الخميس 9 تشرين الأول 2014
العدد 2414 السنة التاسعة
jeudi 9 octobre 2014 nº 2414 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

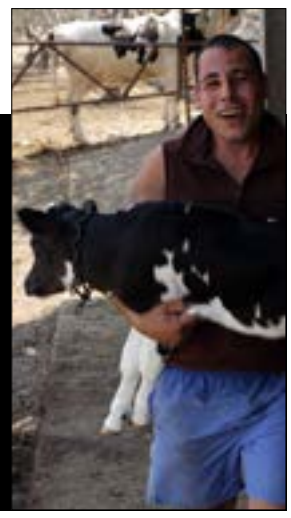

- مثلث سينيق: لحمة يا دنيا لحمة
- فرسان علقوا في شباك البحر
- غواية الموج لـ «الراعي الصالح»

عشرات القتلى والجرحى من «النصرة» في جرود القلمون... وأسير من المقاومة؟

حزب الله يرد [2]

العراق
الصراع على الجيش [14]

محاولة التحايل على الدستور: قيادة عامة بدلاً من القائد العام للقوات المسلحة (أ ف ب)

زياد الرحباني

2

قضية

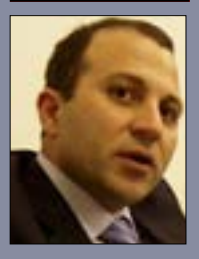

باسيل: مخيمات النازحين توطين مقنع

3

الحدث

عين العرب تفتح باباً على المنطقة العازلة

12

قضية اليوم

حزب الله يردّ في القلمون:
عشرات القتلى والجرحى من «النصرة»

مساء أمس، هدأت المعارك العنيفة التي اندلعت منذ الأحد الماضي في جرود القلمون وعرسال. وبعد الضربة القاسية التي تلقاها حزب الله في جرود بريتال، انقشع الغبار عن "مقتلة" سقط فيها عشرات المقاتلين من "النصرة" وحلفائها

تنفّس جنود الجيش السوري وحزب الله في منطقة القلمون الصعداء، ولو إلى حين. بعد أربع من المعارك العنيفة مع مقاتلي "جبهة النصرة" و"داعش" وحلفائهما، تمكن جنود الجيش وحزب الله من صدّ هجمات المسلحين،

> أعلنت جهات معارضة أسرَ مقاتل من حزب الله في القلمون من دون أن تنشر فيديو له

ووجهوا لهم ضربة قاسية ملحقين بهم خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، في ما بدا وكأنه رد على هجمات مسلحي "تنظيم القاعدة" وحلفائهم.

ماذا جرى في جرود القلمون خلال الأيام الماضية، وصولاً إلى "المقتلة" التي تعرّض لها مقاتلو "جبهة النصرة" ومن يساندهم أمس؟

المسلحون المعارضون للنظام السوري توحدوا في القلمون تحت راية واحدة. "داعش" و"النصرة" وبقايا "الجيش الحر"، كلهم يقاتلون جنباً إلى جنب. نفّذوا الهجمات على مواقع حزب الله في جرود بريتال ونحلة يوم الأحد الماضي. وبعد تمكنهم من إحداث خرق وتكبيد الحزب خسائر كبيرة، سرعان ما تراجعوا أمام ضربات المقاومة التي منعت أعداءها من احتلال مواقعها واستخدامها للهجوم على الأراضي اللبنانية. سريعاً، غيّر إرهابيو "النصرة" و"داعش" وحلفاؤهم مسارهم. هاجموا مواقع للحزب والجيش السوري في جرود بلدات عسال الورد والجبة وفليطا السورية. الهجوم كان أعنف من الهجمات على المواقع في لبنان. عدد المهاجمين أكبر، بحسب مصادر ميدانية، وغزارة النيران أكثف من ذي قبل. أحدث المهاجمون خرقاً هذه المرة أيضاً، وتمكنوا صباح أول من أمس من السيطرة على موقع يشرف على بلدة عسال الورد، ويطل على طريق يؤدي إلى بلدة الجبة. صوروا شريط فيديو يُظهرهم داخل الموقع. ورغم أنهم كانوا على بعد كيلومترات من عسال الورد، فإنهم قالوا في الشريط إنهم سيطروا على البلدة. ولما كانوا يعلمون أنهم عاجزون عن السيطرة على الموقع، فجّروا الذخائر التي فيه. شنّ جنود الجيش والحزب هجوماً مضاداً أعنف من هجوم أعدائهما، فاستعادوا الموقع، ولاحقوا المسلحين الذين كانوا يتحدّثون عن نيتهم استنزاف من يقفون في وجههم. لكن الاستنزاف كان من نصيبهم. فبحسب ما ذكرت مصادر ميدانية، سقط عشرات المسلحين بين قتيل وجريح. أكثر من 10 جثث بقيت في أرض المعركة. وأكّدت ما ذكره المصادر الصور والفيديوات من أرض المعركة. كذلك أكّدت المصادر أن الجيش السوري اكتشف مستشفى ميدانياً قرب معبر مرطبية في جرود القلمون، فقصفه بعدما نقل المسلحون جرحاهم إليه، فتضاعف عدد الجرحى والقتلى.

وعلى مقربة من الحدود اللبنانية، كان مقاتلو حزب الله قد تمكنوا ليل أول من أمس من السيطرة على موقع "أم خرج" الاستراتيجي في جرود عسال الورد، بعد اشتباكات عنيفة مع مسلحي "جبهة النصرة". وأشارت المصادر الميدانية إلى أن الاشتباكات التي استمرت حتى ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء ـ الأربعاء، أدت إلى مقتل أكثر من 10 مسلحين من "النصرة"، وجرح العشرات، وتدمير آليات مزودة برشاشات متوسطة. وقالت مصادر مطلعة لـ"الأخبار" أن تلة "أم خرج" تعتبر استراتيجية بالنظر إلى موقعها المرتفع 2600 متر عن سطح البحر، وهي تطل على منطقة واسعة من جرود الجبّة، والخشع، وتلال أخرى في القلمون. وتجدر الإشارة إلى أن موقع "أم خرج" في جرود عسال الورد، كان قد ذُكِر في مقطع الفيديو الذي نشرته "جبهة النصرة"، وأنه المكان الذي انطلق منه مسلحوها للهجوم على موقع "عين ساعة" في جرود بريتال. واستمرت حالة رفع الجاهزية على طول جرود السلسلة الشرقية، للتصدي لأي عمليات هجومية قد يلجأ إليها مسلحو "داعش" و"النصرة". وأعلن مسلحون معارضون أمس أسرهم مقاتلاً من حزب الله، يُدعى ع. ع. (24 عاماً). ونشروا صورة له تظهر يديه مقيدتين. وفيما أكدت مصادر ميدانية أن المقاوم كان قد أصيب بجروح وقطع الاتصال به، كان لافتاً أن من أعلنوا أسره لم يبثوا شريط فيديو له، واكتفوا بالصور الثابتة. ورفضت مصادر ميدانية تأكيد ما إذا كان المقاتل اللبناني قد بقي على قيد الحياة ليكون أول أسير حي من حزب الله في يد "جبهة النصرة" وأخواتها، أو ستتكرر تجربة الشهيد ذو الفقار عز الدين (من صور)، الذي قضى في ريف دمشق قبل عام، بعدما أسره مسلحو المعارضة وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ونشروا

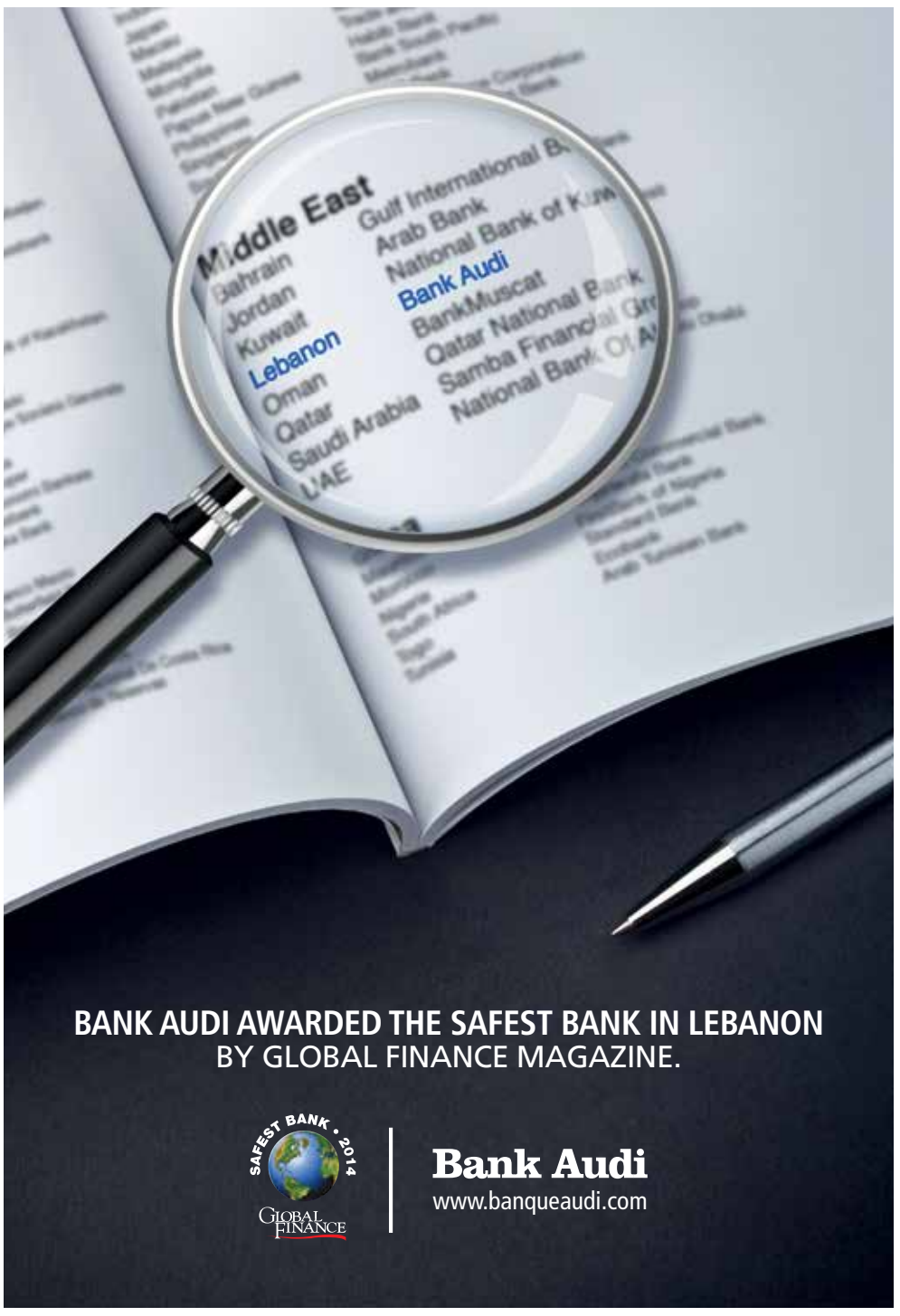

زياد الرحباني

يتبع يوماً ما

ـ قلتلّو هوّي الشامبو هيدا تاعَك مش ضدّ القشرة أبداً، هوّي اللي بيَعمِل قشرة وما كان يصدِّق وَلا بْطريقة. يقِللي بدّك تستعملو مرتَيْن بالنهار عا جمعتَيْن وبتشوف، إنتِ عندَك كتير قشرة. جرَّبْت جمعتَيْن، وحْياتَك وهالقشرة يا إنّو متل ما هيّي يا إنّو عم تزيد، ما بعرف، قد ما صرت عم راقب أنا، آخر شي أنا وواقف بالمغطس/ كْعِيت/ إجِتْلَك فكرة عا مُخّي، إنّو ما دام هالشامبو عم يجي عا مُخّي ومُخّي فيه قشرة أساساً، كيف بدّي أعرف، خلّيني إستعملو عا جسمي بدال صابون الجسم... تلّيت الليفة منّو ونْزِلْت حَفّ بجسمي. قَشَر جِلدي كِلّو، عَمّ قلّك أُضرُب إيد بإيد يطير هالقِشْر، بعد شوي حسَّيت جسمي عم يحترق، جابوني لهون...

ـ سلامتك، إنّو بس ما كنت مضْطَر... إنّو عِرِف هوّي؟ اقتَنَع؟

ـ بعد ما شفتو لقِللو، شي أُضْهَر من المستشفى شاكِك لعندو واصل و...

ـ (قاطَعو) إيه بس ما تكون صَحَّيت... لازم يشوفَك هلّق.

ـ إيه مزبوط معك حقّ، بس هوّي مش أصول، يلعن إخت شَرَفو إنو بالمستشفى ومِن وَراه، لَنّو يجي يزورني!

ـ لاه ما فيك، هوّي شو مْعَرّفو إنك بالمستشفى وبإختباراتك السبّاقة؟...

ـ لازم يِتبَلَّغ، بتْنُط إنتِ عا طريقك بتقللو؟

ـ شو بدّي قللو، إلي عين قللو شو عم تعمل ووينك هلّق؟

ـ ... (يتبع ولا ينتهي)

مقابلة

باسيل: مخيّمات النازحين توطين مقنّع

رأى وزير الخارجية جبران باسيل أن إقامة مخيمات للنازحين السوريين في لبنان «توطين مقنّع». واعتبر أن العملية التي نفّذتها المقاومة في شبعا أخيراً تندرج في سياق البيان الوزاري

وفيق قانصوه

أكّد وزير الخارجية جبران باسيل أن لبنان حريص على الاستقرار على حدوده الجنوبية وملتزم بالقرار 1701. واتهم اسرائيل بـ «العبث بقواعد الاستقرار واستغلال الهجمة التكفيرية لتغيير موازين القوى». ورأى في حديث الى «الأخبار» أن العملية التي نفّذتها المقاومة في مزارع شبعا أول من أمس «وقعت في أرض لبنانية. والبيان الوزاري ينص على تحرير مزارع شبعا والأراضي اللبنانية المحتلة بكل الوسائل. وهي جاءت رداً على خرق اسرائيلي أدى الى استشهاد لبنانيين». وشدّد على ضرورة «النظر الى الأمر بكلّيته. نسجّل شهرياً عشرات الخروقات الإسرائيلية لسيادتنا، براً وبحراً وجواً. وللبنان حق مشروع بالمقاومة بإجماع لبناني، وتقرّه المواثيق الدولية».

وعما اذا كان هذا موقف الحكومة، أجاب: «أنا أعبّر عما ينسجم مع البيان الوزاري». وهل سيُطرح الامر على جلسة مجلس الوزراء اليوم؟ قال: «لا أعرف اذا كان هناك موجب لذلك. لسنا في حاجة الى خضّات إضافية. إسرائيل هي التي تتسبّب في مثل هذه الخضّات»، متسائلاً: «هل يريد أحد أن يضع نفسه على خط التقاطع بين اسرائيل وداعش؟»، داعياً الى «عدم الذهاب في التلاعب السياسي الى حدّ الانقسام حول الخطر الذي يتهددنا ليحاول أي منا إثبات صواب مواقفه». وقال: «هناك اصوات في فريق 14 آذار تطالب بأمور معينة أحب أن اعتقد انها أصوات متفلّتة لأننا لا نسمع أموراً كهذه داخل الحكومة. ارتضينا بأمور كثيرة في الحكومة على اساس أن تكون وحدتنا حول موقف قوي، سواء في مواجهة داعش او اسرائيل او في ملف العسكريين، لأن الضعف لا يحتاج الى وحدة».

حرب التحالف

وعن الحرب التي يخوضها التحالف الدولي ـ العربي، رأى باسيل أن هناك مرحلة جديدة في مواجهة «داعش»، لكنها «لم تصل الى الجدية الكافية. إذ ان كل العالم يصطف في مواجهة هذا التنظيم فيما هو يواصل تقدّمه في سوريا والعراق وربما مناطق أخرى ليست في الحسبان». وقال إن اي تفكير في احتواء «داعش» تفكير «كارثي»، سواء كان أصحابه من المنطقة أو من خارجها بغية الحفاظ على توازنات او لتحصيل مكاسب او فرض شروط، مشدداً على أنه لا يمكن التعاطي مع «فقّاسة الارهاب الذي ينمو ويتوالد» كما يحصل اليوم، وانتظار تحقق شروط كل دولة وأهدافها قبل دخول الحرب.

ودعا باسيل الى التعامل مع الهبة الايرانية لتسليح الجيش «كما تعاملنا مع الهبات الأخرى. يجب ألا يحرمنا التجاذب السياسي من مساعدات كهذه». وأضاف: «إذا اردنا أن نقوّي الجيش، فلا ينبغي ان يحول أي طرف، على خلفية سياسية، دون قبول هبات سواء جاءت من ايران او أميركا او روسيا»، مشيراً الى أن القرار الدولي 1747 الذي يفرض عقوبات على ايران ويجري التذرع به لرفض الهبة «له تفسيرات متعددة». وقال إن موضوع التسليح الفرنسي للجيش «في عهدة الرئيس سعد الحريري الذي نتمنّى أن تثمر جهوده سريعاً». كما أن موضوع التسليح الروسي للجيش «في عهدة الرئيس الحريري أيضاً» نافياً علمه بوجود معارضة أميركية في هذا الشأن.

> نعمل مع جنبلاط على شراكة كاملة والحوار مع الحريري يراوح مكانه

لقاء المعلم

وعن الجدل الذي أثاره لقاؤه نظيره السوري وليد المعلم في نيويورك، ذكّر باسيل بأن «علاقاتنا الدبلوماسية مع سوريا غير مقطوعة. هناك أخطار مشتركة يجب أن نبحثها مع السوريين من دون أن نكون طرفاً في نزاعهم، أهمها موضوع النازحين. هذا لا يخرجنا من سياسة النأي بالنفس. حتى عندما رفعنا هذا الشعار لم نتوقف عن شراء الكهرباء من سوريا».

وهل تم الاتفاق على خطوات عملية؟ أجاب: «لا، لأن الحكومة اللبنانية مطالبة بوضع خطة جدية لخفض عدد النازحين. بتنا اليوم في مرحلة لا يجوز ان نقبل بأقل من تناقص الأعداد وليس تجميدها. في الحكومة الماضية كان عدد النازحين أقل من مليون واليوم بات أكثر من 1،3 مليون. هذه الحكومة فاقمت المشكلة. هناك اجراءات يمكننا اتخاذها ولا نفعل»، مثل «منع غير النازحين من دخول لبنان، ونزع صفة النازح عمن لا يستحقها، وهذه كفيلة بخفض العدد الى حد كبير». كما دعا الى اعتماد «سياسة حكومية تسمح للبلديات بمعاونة القوى الامنية في مراقبة تجمعات النازحين، والى ادخالهم في برامج تنموية تعمل على مساعدتهم المشروطة بعودتهم الى بلدهم».

وكرّر ان اقامة مخيمات «أمر غير وارد إطلاقاً. وأي مخيم يقام من دون موافقة حكومية غير شرعي ولا يعطي سكانه حقوقاً كتلك التي جاءت في كتاب الائتلاف السوري الذي وزّع على اعضاء مجلس الامن مطالباً بالحماية الدولية للنازحين». وقال إن «هناك أطرافاً عملت ولا تزال تعمل على إقامة المخيمات وعلى محاولة اقناعنا ببعض الأماكن لإقامتها. هذا أمر مرفوض تماماً وهو توطين مقنّع وتمهيد لتوطين السوريين».

العلاقة مع جنبلاط والحريري

من جهة أخرى، اعتبر باسيل أن «من الطبيعي» ان تتطور العلاقة بين العماد ميشال عون والنائب وليد جنبلاط، «أقله نتيجة الاحساس المشترك بالخطر». ورأى أن «الجو اليوم مواتٍ لمزيد من التفعيل رغم وجود مقاربات مختلفة لبعض المواضيع. ويمكن أن نصل الى شراكة كاملة، خصوصاً ان هذه العلاقة ليست مع طرف ضد آخر، ويمكننا معه أن نعمل على جمع الاطراف المتصارعة». وقال إن «هذا التطور في العلاقة يُبنى عليه في كل المواضيع، وليس فقط في الموضوع الرئاسي. ويمكن أن تكون له تداعيات سياسية وانتخابية. كلانا يشعر بالخطر، وكلما قوي هذا الشعور زاد الالتصاق. وهذا يجب ان يخرجنا من دائرة رد الفعل الى خطوات استباقية لما يمكن ان يحصل تريح كل الأطراف الأساسية في السلطة».

أما العلاقة مع الرئيس الحريري فهي «لم تنقطع بعد. الحوار بيننا انتج حكومة وايجابيات كبيرة. ولكننا وصلنا الى مكان بات الحوار يراوح مكانه فيما يفترض أن تكون نتائجه أكبر من السابق لأن الخطر بات أكبر».

باسيل: اسرائيل تعبث بالاستقرار وعملية شبعا وفق البيان الوزاري (هيثم الموسوي)

(هيثم الموسوي)

صور فيديو تظهر آخر ما قاله قبل مفارقته الحياة؟

الضربات التي تلقاها حزب الله خلال الأيام الماضية كانت قاسية. لكن مقربين منه يرون أن "الثمن يبقى أقل بكثير مما كنا سندفعه وسيدفعه كل اللبنانيين فيما لو نجح التكفيريون في اختراق تحصيناتنا، والوصول إلى القرى والمدن اللبنانية، وفيما لو أن إرهابيي "داعش" و"النصرة" كانوا لا يزالون يسيطرون على كامل منطقة القلمون والقصير". وبرأي المصادر، "حصد المسلحون نتائج تكتيكية لمصلحتهم، لكنهم لم يتمكنوا من دون أن يحصّلوا أي نتائج استراتيجية. فهم تمكنوا من إحداث خرق في موقع في جرود بريتال، وآخر في عسال الورد، لكنهم سرعان ما تلقوا ضربات أكثر إيلاماً، وانسحبوا من الموقعين". وذكّرت مصادر ميدانية بما جرى قبل معركة السيطرة على مدينة القصير. فحينذاك، حقّق المسلحون أكثر من تقدّم، كان آخرها في مطار الضبعة الذي كان لا يزال بيد الجيش السوري، ثم سرعان ما تلقوا ضربات موجعة، أدّت إلى تسريع خسارتهم لاحقاً. وفي جرود القلمون حالياً، التقط المسلحون أنفاسهم، مستندين إلى شريان عرسال. وهم يريدون شنّ حرب استنزاف على المقاومة والجيش السوري. لكنهم سيواجَهون بقسوة، تماماً كما جرى أمس في جرود عسال الورد". لكن المصادر لا تتوقع أن "يحفظ هؤلاء المقاتلون درس يوم أمس، بل إنهم سيكررون الهجمات على المواقع الحدودية خلال الأسابيع المقبلة. وسيستمرون بتكرار التجربة إلى أن يُطرَدوا من المنطقة بشكل تام إلى منطقة الزبداني، أو غيرها من المناطق داخل سورياً". وهل بمقدور الجيش السوري وحزب الله شنّ معركة كبرى لدحر المسلحين عن الجرود؟ الإجابة ليست سهلة، على أبواب فصل الشتاء. بعض المصادر الميدانية تقول إن الشتاء سيكون كفيلاً بإضعافهم، وسيكونون منهكين في بداية الربيع المقبل، فيما تقول مصادر أخرى إن الحزب والجيش السوري سيحسبان كلفة معركة شاملة في المنطقة: "إذا كانت أقل من كلفة الاستنزاف، فسيخوضانها".

(الأخبار)

علم وخبر

السنيورة وترشّح شماس

يحمّل نائب في كتلة المستقبل الرئيس فؤاد السنيورة مسؤولية اختيار رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، للترشح للانتخابات النيابية عن المقعد الأرثوذكسي في دائرة بيروت الاولى، في مقابل مرشح القوات اللبنانية عماد واكيم.

آل كيروز يريدون «مقعدهم»

عقد عدد من أبناء «عشيرة» كيروز اجتماعات في البقاع وبشري من أجل التباحث في موضوع تخلي حزب القوات اللبنانية عن ترشيح النائب إيلي كيروز عن أحد المقعدين المارونيين في بشّري، واستبداله بجوزف إسحاق ابن بلدة حصرون. وقد سجل أفراد العائلة احتجاجهم على قرار القوات.

تدريب لإخلاء جرحى «اليونيفيل»

نفذت مروحيات تابعة للقوات الدولية العاملة في الجنوب «اليونفيل»، تدريبات ليلية بين الناقورة وبيروت في محاكاة لعملية إخلاء جرحى. وتخللت التدريب محاولة للهبوط قرب مستشفى القديس جاورجيوس في الأشرفية. يذكر أن هذا التدريب يُعتمَد دورياً كل ستة أشهر مع كل تبديل للطيارين.

لا منفذ لأوتوستراد الكرنتينا

يشتكي مراجع أمنيون من إقفال كل المنافذ الرئيسية الوسطية على أوتوستراد الكرنتينا (وسط بيروت ـ الدورة)، لأن أي حدث أمني في المنطقة سيؤدي إلى «خنق المواطنين وموظفي المؤسسات الأمنية والتجارية في المنطقة وتجميعهم عند تقاطع المرفأ أو وسط بيروت، ما يضاعف من المخاطر، وخاصة أن قوى الجيش وقوى الأمن ستكون مجبرة على استخدام نقطتي التفاف شديدتي الازدحام، هما تقاطع الكرنتينا ـ جادة الرئيس إميل لحود، وتقاطع محطة الرئيس شارل حلو ـ المرفأ».

إلغاء مشروع «بئر» حاصبيا

قررت مؤسسة مياه لبنان الجنوبي إيقاف العمل في مشروع حفر بئر جوفية على بعد نحو 50 متراً من نبع الحاصباني، بهدف جرّ المياه الجوفية وتخزينها للاستخدام الاحتياطي، وذلك بعد نحو شهر من بدء العمل فيه في آب الماضي. المشروع المموَّل من الصليب الأحمر الدولي، روجت له المؤسسة على أنه جزء من السياسة الاستباقية التي انتهجتها وزارة الطاقة والموارد المائية لمواجهة خطر الجفاف المحتمل في الينابيع والأنهار. لكن تبين للمعنيين بعد الشروع في الحفر أنه يؤثر على مياه نبع الحاصباني التي تضخ وتغذي حاصبيا وجوارها.

رسائل إلى المحرر

صمت المواجع

صمتُ المواجعِ في الأحشاءِ أضنانا
أبي حبيبي مَتى الأحزانُ تنسانا
فكم نحنّ إلى يمناكَ تحضننا
وكم نتوقُ يُسراكَ تنهانا
نشتاقُ كيفَ ولا نشتاقُ يا أبت
وفي غيابكَ جمرُ الشوق أبكانا
يا مَن رحلتَ، وكلّ الناس راحلة
إلاّ صداكَ ففي أرجاءِ دنيانا
هُمُ الكبارُ وإن ماتوا فباقيةٌ
فينا مآثرهمْ للمجدِ عنوانا
لنا الخلودِ بحقلِ العلمِ ما خلدت
إلى اليباب وغطّى الموج شطآنا
أبي رحَلتَ فضاقَ البيتُ يخنقنا
وراحَ ينزفُ وردُ الدارِ ألوانا
كلُّ العصافيرِ ما عادت لتطربنا
وقد أضاعَتْ على فُرقاكَ ألحانا
والدّفء أخلى زوايانا وهاجرها
وصارَ الوجاقُ بصدرِ البيت بردانا
حتى السواقي التي أحبَبْتَ نضَبَت
أمسى الغديرُ لبعض الماءِ عطشانا
فمَنْ يواسي ربوعَ الشوفِ غربتها
ومَن يفيضُ على بيروتَ تحنانا
وكيفَ بعدَكَ نمضي في مسيرتنا
وكيف نبقى بوجهِ الخوف شجعانا
إلهام تبكي رفيقَ العمر غادرها
سلامٌ تتلوى على ذكراك قرآنا
مروى تداري حريق الشوق كاتمة
أنين قلبٍ رماهُ البعد نيرانا
ماذا أقولُ بما قد صابَ نابغة
يجفُّ دمعٌ فتبكي الدّمَ أحيانا
وهيثم كشبلٍ أبى الأحزان روّضها
حاشا تلامسُ فرحَ النسرِ أحزانا
أنظر إليّ أقولُ الشعرَ فادية
وأنثر الحرفَ في مرثاك مرجانا
يا مَن بنيتَ صروحَ العلمِ عالية
صرحُ الدراسةِ ما أعلاهُ بنيانا
مضيتَ تصنعُ أجيالاً تثقفها
صنَعْتَ منها، وقبلَ العلمِ إنسانا
علمتنا المجدَ كلّ المجدِ أن نعطي
لولا العطاءُ فلا داراً وأوطانا
كذا سنبقى على نهجٍ ونتبعُه
نهج الفؤادِ ينيرُ الدربَ إيمانا
يا مَن وهبتَ شبابَ الروحِ تضحية
قدّمتَ أزهى سنيّ العمرِ قربانا
وكنتَ، لا شكّ، خيرّ الناس أحسنَهُم
وكنت في العدلِ بين الناس ميزانا
إلى جنانٍ تريحُ النفسَ يا أبت
ونَمْ قريراً فعينُ اللهِ سهرانا

(في الذكرى الاولى لرحيل
المربي فؤاد ذبيان)
فادية ذبيان أبو زكي

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

الحرب على حزب الله وتحييد الجيش

إضافة إلى التحليلات العسكرية والميدانية لمعركة بريتال الأخيرة، ثمة قراءة سياسية في أبعاد المعركة، في ضوء التطورات العسكرية التي انفجرت في سوريا

هيام القصيفي

تخطت المعركة التي شهدتها جرود بريتال بين حزب الله وجبهة النصرة، البعد العسكري والمحلي بمعناه الضيق، المتعلق بتأمين ممرات ومقار شتائية آمنة لمسلحي الجماعات الاصولية، او اعادة وصل ما انقطع مع القلمون السورية.
ثمة قراءة سياسية في البعد الاستراتيجي لمعركة بريتال، التي حولت الاهتمام من عرسال الى تلك المنطقة التي يسيطر عليها حزب الله. فبعد شهرين واسبوع على معركة عرسال، تأكد للاطراف الاقليميين المعنيين ان خطر توريط الجيش اللبناني في معركة مع اطراف اصولية، يجر لبنان بكل فئاته الى حرب شاملة. فلبنان رغم كل ما مر به، ليس العراق او سوريا في حالتيهما الراهنتين، ومجموعاته الطائفية التي قد تستهدف بحرب من النوع الذي تشهده الدولتان المذكورتان، ليست أقليات معزولة.
في ضوء ذلك، توافرت الظروف الموضوعية لإعادة تهدئة الوضع اللبناني، واحتضان الجيش مجددا من أعلى مرجعيات سنية بغية تحييده. وهذا ما حصل. عاد الرئيس سعد الحريري الى لبنان وفي جعبته مليار دولار سعودية للقوى الامنية. ثم بقي السفير السعودي علي عواض العسيري بعد مغادرة الحريري، رغم انتهاء مهماته، ليبقي العين السعودية على لبنان.
بعد شهرين، تغيرت اوضاع سوريا والعراق جذريا، وانطلق الائتلاف الدولي والعربي لضرب الدولة الاسلامية بعد تمددها المفاجيء والمتنامي. وشكل الدخول العربي في الائتلاف إطارا لتحقيق توازن بين علاقات اميركية عربية لادارة ازمة المنطقة، والحوار الاميركي مع ايران حول الملف النووي ومع تركيا وإيران في شأن أوضاع الشرق الاوسط ولا سيما العراق وسوريا.
كان جليا منذ ان تقدم مسار المفاوضات النووية بين ايران ومجموعة الخمس زائدا واحدا، ان السعودية لا تنظر بكثير من الارتياح الى العلاقة المستجدة بين طهران وواشنطن. وحالما مُددت مهلة التفاوض حتى 24 تشرين الثاني المقبل، زاد تململ دول الخليج، وان سعت الرياض الى ترطيب العلاقات المتشنجة مع طهران، حول اوضاع اليمن والعراق وسوريا، وتوجت مساعيها بلقاء بين وزيري الخارجية السعودي سعود الفيصل والايراني محمد جواد ظريف في نيويورك.
جاء انفلاش الدولة الاسلامية، ليدفع دول الخليج نحو ترتيب العلاقات الفاترة مع واشنطن بالانضمام الى التحالف الدولي، لكن ما تريده هذه الدول من الضربات الجوية لتنظيم الدولة، يختلف جذريا عما تريده واشنطن. وبحسب هذه القراءة، لم تستهدف واشنطن بضرباتها حتى الان، الا التنظيمات والتجمعات التي تمثل خطرا مباشرا عليها وتطلق تهديداتها تجاه المصالح الاميركية والغربية، كما حصل حين استهدفت تنظيم خراسان، او حين تستهدف حاليا تجمعات المقاتلين الغربيين الآتين من اوروبا للقتال في سوريا او العراق. اما «تنظيم

> **بريتال قد تكون الشرارة الاولى لسيناريو الحرب على الحزب**

توريط الجيش في معركة مع اطراف اصولية يجر لبنان الى حرب شاملة (هيثم الموسوي)

تقرير

الوسيط القطري إلى عرسال خلال ساعات: آلية

بعدما «طفح كيل» البقاعيين والسائقين والتجار والمزارعين، أفرج أهالي الخاطفين عن طريق ضهر البيدر، ونقلوا اعتصامهم إلى ساحة رياض الصلح، وفيما تنتظر نتائج جديدة من الوسيط القطري، لا شيء يوحي بأن المفاوضات إلى تقدم

بقدرة قادر، اقتنع أهالي العسكريين المخطوفين لدى إرهابيي «داعش» و«جبهة النصرة» في جرود عرسال المحتلة، بضرورة فتح طريق ضهر البيدر بعد 16 يوماً على قطعه، لينتقل الاعتصام من البقاع إلى ساحة رياض الصلح في بيروت. ومنذ ظهر أمس، انهمك الأهالي بإزالة الخيم والسواتر الترابية من وسط الطريق الدولية قرب مفرق فالوغا في ضهر البيدر، لينصبوا خيماً بديلة في وسط بيروت. وعلى ما أشار أكثر من تصريح أدلى به أهالي وأقارب بعض العسكريين، فإن القرار بفتح طريق بيروت ـ دمشق الدولي جاء بعد شعور الأهالي بالأضرار التي سبّبها قطع الطريق لأرزاق المواطنين في البقاع، بالإضافة إلى الخسائر الفادحة التي لحقت بالمنتَجات الزراعية جراء قطع الطريق. وأكد الأهالي أنهم انتقلوا إلى «رياض الصلح» ليكونوا «أمام أعين الوزراء الذين سيجتمعون اليوم في السرايا الحكومية». وأكد أكثر من مصدر أن «تحركات الأهالي لن تقف عند هذا الحد»، و«منطقة رياض الصلح ستكون نقطة انطلاق لاعتصامات وتحركات أمام بيوت الوزراء أنفسهم». كذلك أشارت المصادر إلى أن «أهالي العسكريين الذين يقطعون طريق القلمون سينتقلون إلى بيروت أيضاً».
غير أن مصادر أخرى من الأهالي تحدّثت لـ«الأخبار» عن أن «فتح الطريق نال رضا الخاطفين، بعد معطيات عن تقدم كبير في المفاوضات، وإشارات إيجابية في مسألة المقايضة». وعلمت «الأخبار» أن عدداً كبيراً من سائقي الشاحنات كانوا يستعدون أول من أمس لإحضار جرّافات وفتح طريق ضهر البيدر بالقوة.
من جهتها، أشارت مصادر وزارية في «خلية الأزمة» إلى أنه «لم يتبين حتى اللحظة أن هناك تقدماً جدّياً في المفاوضات»، ورجّحت أن يكون «انتقال الاعتصام من ضهر البيدر إلى بيروت فكرة النائب وليد جنبلاط، لأن ساحة رياض الصلح لها رمزيتها ولا تقطع أرزاق المواطنين».
بدورها، أشارت مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي إلى أن «انتقال الاعتصام إلى بيروت حدث بعد مفاوضات مع الأهالي، والرأي العام بدأ ينقلب ضدهم، وهم تعبوا بدورهم، خصوصاً مع بداية

في العراق. وللدول الخليجية والاردن مصالح لا تتعلق فقط بضرب «الدولة»، رغم انها ستكون المتضرر الاكبر منه. تريد هذه الدول من دخولها في التحالف «ضرب عصفورين بحجر واحد»: ضرب «الدولة» وضرب خصومها ايضا في المنطقة وتقليص نفوذهم، عبر اعادة التوازن الى العراق واعطاء مكاسب وصلاحيات اوسع للقوى السنية، واسقاط نظام الرئيس السوري بشار الاسد، (كما تريد تركيا لحسابات اخرى) واستهداف حزب الله في مناطق نفوذه في لبنان. وهي اهداف تبدو حتى الان عربية المنحى، ولا مصلحة مباشرة لواشنطن في الدخول فيها، في وقت لا تزال فيه تسير مفاوضاتها مع ايران بوتيرة مقبولة.

مع بدء الضربات الجوية للتحالف، اهتز فجأة الوضع العسكري السوري الذي كان يراوح مكانه منذ اشهر، وتفجرت الجبهات دفعة واحدة من حلب الى درعا وادلب والقنيطرة وضواحي دمشق على نحو عنيف، للمرة الأولى منذ ان ارتسمت خطوط التماس بين النظام السوري ومعارضيه. وتوسع اطار الانفجار الى المناطق حيث التماس المباشر مع حزب الله على الحدود اللبنانية السورية. من هنا المعنى الحقيقي لمعركة بريتال، في وقت كانت فيه الانظار العسكرية تتجه الى عرسال 2. لان بريتال بامتداداتها الجغرافية تمثل رأس الحربة لاستهداف حزب الله، كطرف اساسي في حماية النظام في سوريا.

وهنا خطورة هذه المعركة. لان الاستهداف هذه المرة جاء من « النصرة» لا من تنظيم الدولة، ولانه لم يقترب من البقع الامنية التي ينتشر فيها الجيش، لا بقاعا ولا شمالا. وهذا يعني ان بريتال قد تكون الشرارة الاولى لسيناريو الحرب على حزب الله، كجزء من الحرب التي اشتعلت مجددا في سوريا. وقد يتضاعف الضغط على الحزب، من الان وصاعدا، مع احتمال استعادة مشهد شبيه بما حصل العام الماضي، فلا تبقى المعركة حدودية، بل تنتقل الى الداخل عبر تفجيرات انتحارية، فيما يتوزع اهتمام الجيش، المطلوب تحييده، بين عرسال وطرابلس وغيرهما، ومعارك جانبية لا تغير في اتجاه الأحداث الكبيرة. وهذه التطورات العسكرية اعادت ملف رئاسة الجمهورية الى المربع الاول، وستضرب للانتخابات مواعيد جديدة، كي تتبلور نتائج هذه الجولة من الحروب.

الدولة» فيمثل تهديدا مباشرا لدول الخليج العربي، لا للغرب في المدى المنظور، اذ انه يستقطب المقاتلين من دول العالم الى مناطقه، بدل تصديرهم إليها كما كان يفعل تنظيم القاعدة.

من هنا تتضارب رؤية الطرفين العربي والغربي الى هذا التحالف. لواشنطن حساباتها من ضرب التنظيم بصورة روتينية تقليدية، لا تشبه حربها الاولى والثانية

ة جديدة للتفاوض

الشتاء». ونفت المصادر حدوث «أي تواصل بين الأهالي والخاطفين ليكون فتح الطريق قد حصل برضى الخاطفين»، ونفت أيضاً حدوث تقدّم في المفاوضات. وكان الوزير وائل أبو فاعور قد زار ضهر البيدر صباح أمس وتحدث إلى الأهالي.

وفي السياق عينه، أشارت مصادر وزارية إلى أنه «سبق أن استُعين بالموقوف عماد جمعة لتثبيت اتفاق مع «داعش»، يقضي بالإفراج عن 10 جنود مختطفين لدى داعش على خمس دفعات، على أن يكون هو جزءاً من الصفقة. لكن تبين لاحقاً أن جمعة «لا يمون» على قرار «داعش» في القلمون، لكونه قائداً لـ«لواء فجر الإسلام». وعن الوسيط القطري، أشارت المصادر إلى أنه «يعد خيراً في مسألة التفاوض مع جبهة النصرة، ويوحي بأن التفاوض معها لن يكون مشكلة بالنسبة إليه، بينما المشكلة مع داعش». في المقابل، تقول مصادر أخرى إن «جمعة هو من كان وراء إطلاق العسكري كمال الحجيري، الذي اختُطف لاحقاً من قبل الإرهابيين وأطلق سراحه أخيراً قبل عيد الأضحى». وأكدت مصادر معنية لـ«الأخبار» أن «الوسيط القطري لم يغادر لبنان، وقد يزور جرود عرسال خلال الساعات المقبلة لنقل هيكلية جديدة في آلية التفاوض والشروط والشروط المضادة». وأشارت إلى «أن إحدى العقبات في إعلان الحكومة موافقتها على المقايضة تنضج، عندما تكتمل خطة التبادل والترحيل للموقوفين والمحكومين».

كلام في السياسة

عن وديع الصافي ولبنان الذي مات

جان عزيز

مرت ذكرى رحيل وديع الصافي. لم ننتبه، لأن الوطن كله قد صار ذكرى، أو بين حل وترحال، أو هو قد سبقه إلى رحيل حاضر، أو ترافق معه إلى حضور راحل، لا فرق.

ليس الموضوع وديع الصافي. مع أنه يستحق مواضيع عدة وكلاماً كثيراً وأكثر من وقفة وتحية. المسألة الآن هي ما تحسّه وأنت تتأمل مشهدية الكبير الغائب. تستعيد جيلاً من كبار. تستذكر عمالقة كانوا من رعيله والأتراب. تدرك أنهم كانوا لبنان. تكتشف أن لبنان كان على صورتهم ومثالهم، أكثر مما أسقط عليهم أي صورة أو مثال. لبس وجوههم، فصار له «وجهٌ». نطق بأصواتهم، فبات له صوت، وكان صوتاً يُسمِع ويُسمَع. حمل هو هوياتهم، في إبداعهم والجماليات، أكثر مما حملوا هم هويته، بطاقة ورقية جامدة.

تتأمل ذكرى رحيل الصافي، فتكر القامات والهامات أمامك. من رحل ومن تدعو له بطول العمر، ولو بعد تقاعد عن خلق واجتراح. عاصي، منصور، فيروز، صباح، زكي ناصيف... فتنشدّ إلى أسماء مبدعين آخرين، من سعيد عقل إلى ميشال طراد ومارون كرم ويونس الابن ولائحة لا تنتهي. تستعرض الأسماء، فتكتشف بصمت، وفي السر، كم أن لبنان قد مات. ليس الكلام ههنا شيئاً من الزجل أو الميلومانيا الممجوجة. بل هو إحساس عميق دفين، فيه الكثير من الحساسيات المحظورة القول والتعبير هذه الأيام. خلف كل اسم من هؤلاء، مع كل سمة من إبداعه، تدرك كم أننا قد أمتنا وطناً، وأمتنا شعباً كاملاً معه، وكم قد سقطنا في الموات الفكري الثقافي، حتى تعلقنا بحبل الآلاف الستة من السنين وادعاء تعددية وكذبة أبجدية وأسطورة صدفة، فيما قيم الوطن قد زالت. ولنستعرضها مع تلك الأسماء، مع الاعتذار الكامل من المعنيين:

عاصي ومنصور، ذاك التوأم المخصّب من كل آلهة الكلمة واللحن، كيف نسجا معاً وطناً افتراضياً حتى صدقناه. كيف جعلانا نرى جبالاً من صوان وأميراً عظيماً وحاكماً شخصانياً وسلطنة نثور عليها وجغرافيا معطلة بكاملها من «الميس» إلى الريم»... وفرحنا بكل ما أعطيانا. كانا واحداً في الإبداع. حتى عجز التأريخ عن تحديد من كتب هذا الحرف ومن وضع تلك النغمة. إلى أن جاء جيلهم الثاني، فاختلف، لا على إبداع مستمر، بل على تركة من رحل. نموذج معبّر جداً عن حال وطن كامل وشعب كامل في لبنان ما بعد الكبار. صرنا مخلوقات في مكان، لا تكتفي بأنها لم تعط غده ما يؤهله ليكون غداً، بل تختلف حول أمسه، حتى تفني كل وقت وزمن، منه إلى يومنا إلى كل مستقبل آت. سلفيون كلنا بهذا المعنى. «داعشيون» كلنا بهذا البعد. بُعد إدارة توحشنا حتى الزوال.

زكي ناصيف، ذلك الرقيق في كل ما هو إنسان. ابن مشغرة والقمر. صاحب الموعد الثابت مع رعيان قريته عند نبع الضيعة. يحمل مدونته الصغيرة وينصت إلى حديهم المخضب بالتراب والسماء. يسجل إيقاعاتهم ويتعلم مما اعتبره أهم مدرسة إيقاعية لفنه. لا يستحي، ولا يخجل ولا يدعي. يفخر أنه ابن تلك العين ومخاضة الرعيان. منها كتب النشيد الأبقى من نشيدنا، «راجع»، وصدقنا، وغنينا، وسكننا الحبور ويوطوبيا شعبنا العظيم وأسطورة الفينيق ونهاية الحرب وأفعال الحلم، من «يتعمر» إلى كل أفعل تفضيل، من «أحلى» إلى أخضر... قبل أن يرحل زكي فقيراً فقيراً، إلا من موقعه في قلوب وذاكرات وتاريخ.

مثلهم صباح، تلك الجوهرة على سفر منطقة. لوّنت شاشة العرب بلون الحداثة والجمال، من القاهرة إلى بيروت. أغدقت علينا فرحنا كما أغدقت ثروتها. لأن الفرح كان صوتها وقيمتها كانت الثروة. حتى سكنت محتاجة إلى رحمة لبنان آخر، لا تعرفه ولا يعرفها. نصري شمس الدين، فخر الدين نفسه، عاد إلى الإقليم جثماناً على سطح سيارة أجرة، يبحث عمن يحمله إلى مثواه. وديع حمل معنى اسمه، وداعة صافية حتى ثمالة آخر ثانية، ونام على صلاة، فيما كانت «جلنار» على الأرجح قد باتت سبية الخليفة الوهابي الجديد، أو ضحية أصوات نجوم الاستهلاك الخليجي الثقافي المستجد والمستدام... لم يمت أي من هؤلاء. نحن من مات. لبنانهم فينا قد قضى. سلم قيمهم وقاموس حضارتهم ومعيار جمالهم عندنا، قد أعدم وانعدم. هم لم يرحلوا. نحن لم نستحق الحضور بعد.

في تأبين عاصي، رسم الرائع جورج خضر، أحد أعلام تلك اللائحة الذهبية، صورة لمسيرة تلميذي الأب يوسف الأشقر، كيف انتقلا بالشعر من البحث عن الله إلى اللقاء فيه. قال أسقف المدينة إن عاصي ومنصور انطلقا من «لا تندهي ما في حدا»، كتعبير عن قلقهما الوجودي، ليبلغا إلى «بيتي أنا بيتك، وما إلى حدا»، كدليل على يقينهما الإيماني. بعد رحيل تلك الهامات، يبدو أننا نمشي المشوار المعاكس. حتى كدنا ننتهي، بمعنى النهاية فعلاً، إلى «الما في حدا».

تقرير

إسرائيل: الردع مات

تركت عبوتا شبعا أثراً بالغاً في الإعلام الإسرائيلي. وأجمعت مختلف الصحف والقنوات أمس على أن « الردع الإسرائيلي مات على الجبهة الشمالية». وأنه «رغم انشغال حزب الله في جبهات سوريا وشرق لبنان». وضع الحزب أمام إسرائيل «المسدس على الطاولة»

يديعوت احرونوت: نصر الله هو الذي يملي ما يجري على الحدود الشمالية (هيثم الموسوي)

محمد بدير

أمس كان يوم «المساءلة» الإسرائيلية، ليس باتجاه حزب الله، بل باتجاه حكومة تل أبيب. خرج الإعلام العبري، في اليوم الأول بعد عبوة شبعا، طارحاً الأسئلة: ما الذي يدفع حزب الله إلى تفجير عبوة بالجيش الإسرائيلي؟ وما هو مصير الردع قبالة حزب الله؟ وماذا عن انشغاله في سوريا ولبنان؟ هذه الأسئلة وغيرها، كانت مدار التعليق الإعلامي العبري أمس.

إن كان ضباط في الأركان العامة ما زالوا يعتقدون أن الردع قائم في وجه حزب الله، فإن الحزب أثبت من خلال «تشريكة العبوات» في شبعا، أن هذه النظرية قد انهارت، وأن الردع مات عملياً. هذا ما خلصت إليه صحيفة يديعوت أحرونوت في مقالها الرئيسي أمس، تحت عنوان «الردع مات».

وأكدت الصحيفة أن (الأمين العام لحزب الله، السيد حسن) نصر الله، «هو الذي يملي ما يجري على الحدود الشمالية، وهو الذي يثير علامات استفهام كبيرة جداً، حول تصريحات رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، بأن «حزب الله مردوع». فمن يكون مرتدعاً لا يسمح لنفسه بالعمل، بحرية، في مقابل الجيش الأقوى في الشرق الأوسط، كما يفعل حزب الله في العام الأخير، وبقوة أكبر في الأيام الأخيرة». أما لجهة الرد الإسرائيلي على عبوة شبعا، فأضافت «يديعوت أحرونوت» أن الجيش الإسرائيلي ردّ كما كان يردّ في الماضي، أي إطلاق قذائف على ما يقال إنها مواقع لحزب الله، لكنه قال في الوقت نفسه، من خلال هذا الرد: «تعالوا لننهي هذه المسألة، ولا نسبب جولة عنف جديدة».

بدورها، رأت صحيفة هآرتس أن الخطوط الإسرائيلية الحمراء في الشمال، خرقها حزب الله منذ أمد بعيد، وعبوة شبعا ليست إلا الأخيرة في سلسلة حوادث على الحدود، خلال الشهر الأخير فقط. وكتب معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرئيل، أنّ من الأفضل لتل أبيب أن تتعامل مع التهديدات التي تصدر عن حزب الله بمنتهى الجدية، إذ إن الحزب يسعى دائماً وباستمرار إلى تثبيت ميزان ردع جديد في مقابل إسرائيل.

وأكدت الصحيفة أن ما يجري على الحدود يشير إلى أن «حزب الله ليس خائفاً، وليس مرتدعاً، ولا يخشى شنّ هجمات على جنود الجيش الإسرائيلي».

من جهته، توقف موقع «والا» الإخباري العبري أمام ما سمّاه الحادثة التي لا تقل دلالة عن العبوة نفسها، وهي تبنّي حزب الله المسؤولية علناً»، لافتاً إلى أن «الحزب، من خلال هذه الرسالة، يحاول فرض خطوط حمراء جديدة على إسرائيل».

وكتب بن كسبيت في صحيفة معاريف، يشير إلى أن حزب الله يستفز إسرائيل، لكن هذا لا يعني أن لا نتعامل بجدية كبيرة جداً مع هذا الاستفزاز، مشيراً إلى أن «تشريكة العبوات في شبعا، هي آخر إشارات التحدي من قبل حزب الله في وجه إسرائيل، التي تحولت تقريباً إلى حدث يومي. إذ رغم انشغاله في قطاعات أخرى، في سوريا وفي شرق لبنان في مواجهة أعداء شديدي القوة، إلا أن نصر الله يستهزئ بنا ويتحدانا، الأمر الذي يدفع البعض إلى التفكير بحرب لبنان الثالثة، وأن عبوة شبعا ليست إلا حدثاً يشير إلى أن المسدس وضع على الطاولة».

> **حزب الله سيقوم بعملية برية خاطفة في الجليل وسيسقط الكثير من القتلى**

وفي رده على من يتحدث من الإسرائيليين عن الحرب، يؤكد بن كسبيت أن الحرب المقبلة مع حزب الله ستكون «أكثر شدة وأكثر تدميراً وفتكاً ودقة، كذلك لن تشكل القبة الحديدية رداً ملائماً على صواريخ حزب الله، الذي سيحاول القيام بعملية برية خاطفة في الجليل. وفي هذه الحرب سيسقط الكثير من القتلى، سواء في الجبهة الداخلية أو في جبهة القتال، ما يعني أن عملية «الجرف الصامد» في قطاع غزة، ستبدو كـ«نزهة هادئة لفترة ما بعد الظهر»، قياساً بما سيحدث لنا في حالة الحرب مع حزب الله».

الحريري و«غرفة عمليات حزب الله»!

علّق الرئيس سعد الحريري على التطوّرات في شبعا وبريتال معتبراً أن «استخدام الحدود منصة لتوجيه الرسائل الأمنية والعسكرية هو مغامرة جديدة»، وأن هناك «إمعاناً في تغليب المصالح الحزبية، واستدراج الجيش إلى مهمات تحددها غرف العمليات التابعة لحزب الله». من جهتها، أشارت كتلة المستقبل في بيان إلى أن «مسؤولية الدفاع عن لبنان هي مسؤولية حصرية على عاتق الدولة»، منتقدةً ما أسمته «إعطاء الذرائع المجانية للعدو الإسرائيلي». وعلّقت الكتلة على موضوع العسكريين بالقول إن «أهم مقايضة يمكن أن تحصل هي انسحاب حزب الله من سوريا مقابل إطلاق سراح المخطوفين جميعاً».

هنبر

عيد ذبيح

أياد المقداد

للذبح شروط، على أن يكون للحيوان أظلاف، فهي من شرائط الذبح. فكيف السبيل إلى إقناعهم بأننا كائنات لبونة غير أننا بالمنطق الشرعي لا نصلح للذبح؟ هل نسير حفاة كي يتلمّسوا أن ليس من أظلاف تخفيها أحذيتنا؟ وهل سينجينا عريّ أقدامنا من قطع أوداجنا الأربعة؟ يقترب العيد وكلّ يمسك بأضحيته، يتلمّس أوداجها، ويحدّ سكينه، وتمتلكه الرغبة في جسد أُضحية تتخبّط بدمها على مذبح الربّ كما شاء الربّ. فتقديم القرابين الدموية فريضة ليس من يستطيع، ولا ينبغي لأحد أن ينكرها. ولئن كان فعل ضرب الرقاب أمراً اعتيادياً وشائعاً في يوم العيد، وبقع الدم المسفوك هي سمة الفرح فإنّ هذا لا يعني أن نعتاد على الذبح وليس هو المطلوب. فلا بدّ أنّ في الأمر حكمة لا يعلمها إلاّ الرب والعارفين بأسراره. لكنّ ما هو ليس بسرّ، أنّ الذبح حاضر والفرح غائب، وأنّ بقع الدم الحيواني تتمطّى لتخالط بقعاً من دم بشري على امتداد خارطة البؤس، فلا تكاد تلمّح إلاّ نصل السكين ولا تسمع إلاّ صيحات التكبير.

مخيف هو هذا العيد حيث تمتزج الأصوات، فثُغاء حملان ورُغاء إبل وخوار ثيران وعويل نساء وأنين أطفال وأجساد بشرية كثيرة مقطوعة الرأس في مشهد يتخطّى حدود السوريالية ويصل حدّ الهلوسة. فرائحة الدم توقظ في أعماق النفس البدائية كمّا من الغرائز الأشدّ وحشية في نوبات من جنون غرائزي كان من المفترض أن تكون غرائز قد بلغها الترويض المدني في مسيرة التاريخ المليونية. لكنّ نظرة على هذا المستنقع لا تشي بذلك. بل تكشف عن مشهد مشين لا ينبغي له أن يخرج إلى نور الشمس وان يعتلي منابر الإعلام ويملأ شاشات العالم. فهو مشهد يدفع للخزي والخجل.

ليس العيد قطع رقبة بل هو أن تروي نبتة مشرفة على اليباس في حرّ المكان، وأن تؤسس لحالة لا يكون معها من حاجة للصدقة، وأن لا تجعلهم يجوعون عاماً ليأكلوا يوماً. ففي ظلّ مجتمع أطفال الشوارع الذين لا يجدون إلاّ التسوّل وبيع أكياس المحارم لا جدوى من إدعاء بهجة العيد. فدم الذبائح لن يجود على المكان بفرح مستحيل في أمّة هي الأكثر تعاسة بين الأمم.

فربّما يجب أن نعتاد على الكثير من البقول وعلى القليل من الدم عسى أن يروّض ذلك فينا بعضاً من وحشية استعصت على الترويض في موجة من بداوة امتدّت وامتدّت وهي تكاد اليوم تُغرق هذا القليل من المدنيّة على امتداد صحارينا القاحلة بموجات من الذبح العبثي تحت شعار الذبح للذبح.

بالذبح جئناكم... لا أهلاً ولا سهلاً. عودوا إلى مذابحكم الحجرية واتركوا لنا إله الحب الذي لا يذبح.

تقرير

صندوق تعاضد القضاة ضرائب بلا قانون!

عندما يصل تفكك المؤسسات الرسمية إلى مرحلة تمارس فيها السلطة القضائية مخالفات دستورية وقانونية بشكل طبيعي، هذا يعني أن مهمة تقويض الدولة تجري على قدم وساق بمشاركة جميع السلطات. هذه المؤسسات تغرد خارج سرب الدولة وقوانينها وحتى دستورها!

لا يجوز إحداث ضريبة ما وجبايتها إلا بموجب قانون (هيثم الموسوي)

إيفا الشوفي

في هذه الدولة، أصبح بإمكان أيّ كان فرض رسوم وضرائب في نطاق سلطته. يشبه الأمر فرض «الخوّة». لا حاجة إلى الشرعية في دولة «كل مين إيدو إلو». فعلها رئيس الجامعة اللبنانية الشهر الفائت عندما قرر زيادة رسوم التسجيل في الجامعة وفرض رسوم جديدة من دون صدور مرسوم من مجلس الوزراء، وفعلها أيضاً مجلس إدارة صندوق تعاضد القضاة الذي قرر فرض رسوم على المعاملات من دون صدور قانون عن مجلس النواب.

في 14 أيار 2014، أصدر مجلس إدارة صندوق تعاضد القضاة قراراً يحمل الرقم 137 يطلب بموجبه فرض رسوم تعاضد قضاة على بعض المعاملات القضائية والشكاوى الجزائية المقدمة أمام النيابات العامة. في اليوم نفسه، صدر قرار يحمل الرقم نفسه، ظنّه البعض تراجعاً عن القرار الأول الذي يشكّل مخالفةً دستورية واضحة. لم يتراجع مجلس الإدارة، بل على العكس زاد قيمة الرسوم التي فرضها وأضاف رسوماً جديدة في تحدٍّ صارخ للدستور أولاً وللمعنيين، من مواطنين ومحامين، ثانياً. يطلب القرار «حرصاً على إيرادات الصندوق (تعاضد القضاة) لصق طابع صندوق تعاضد القضاة» بقيمة 50 ألف ليرة عن كل تثبيت محضر أو تصديق العقد لدى القاضي العقاري وعن كل الإفادات العقارية والطلبات والاستدعاءات. كذلك مبلغ بقيمة 10 آلاف ليرة عن كل دعوى يجري فيها إسقاط دعوى الحق العام، وعن كل تسلّم مهمة خبير بعد تسلّم الخبير السلفة، وعن كل شكوى جزائية واعتراض على الأحكام. إضافة إلى مبلغ 20 ألف ليرة عند كل تكليف للموظف بإجراء تحقيق، ومبلغ 2000 ليرة عن كل إفادة وعن كل طلب مقدم أو يعطى من أي محكمة أو قلم. المعاملات المذكورة هي معاملات كثيرة الاستخدام، والإقبال عليها كثيف من قبل المواطنين، ما يعني أن المتضرر الأول من هذا القرار هو المواطن نفسه الذي يتحمّل هذه الأعباء الجديدة، مع العلم بأن تكلفة هذه المعاملات في السابق كانت عبارة عن طابع بقيمة 1000 ليرة فقط.

لذلك تقدّم المحاميان المتدرجان نجيب فرحات وواكد صالح بمراجعة أمام صندوق تعاضد القضاة بتاريخ 13 آب 2014، طلبا فيها الرجوع عن القرار الذي يحمل ثلاث مخالفات أساسية. فالقرار وفق المراجعة يضم مخالفة دستورية للمادة 81 من الدستور التي تنص على أنه «لا يجوز إحداث ضريبة ما وجبايتها في الجمهورية اللبنانية إلا بموجب قانون شامل تطبق أحكامه على جميع الأراضي اللبنانية دون استثناء»، وأكدت على هذا، المادة 82 التي تنص على أنه «لا يجوز تعديل ضريبة أو إلغاؤها إلا بقانون». المخالفة الثانية تتعلق بالمادة 83 من قانون الرسوم القضائية التي تفيد بأنه «تعفى الدعاوى وجميع المعاملات التي تجرى لدى القاضي العقاري من جميع الرسوم القضائية ورسوم الطوابع ولا يتناول الإعفاء هذه الدعاوى لدى محاكم الاستئناف والتمييز». الغريب أن مجلس الإدارة فرض الرسم الأعلى (50 ألف ليرة) على المعاملات العقارية. كذلك فقد خالف القرار المادة 5 من المرسوم الاشتراعي رقم 52 (29-7-1983) التي حددت «بشكل حصري، واستناداً إلى نصي المادتين 81 و82 من الدستور، واردات صندوق تعاضد القضاة». يوضح فرحات أن القرار يخالف أيضاً مبدأ مجانية العدالة، ويشير إلى أنه «عام 1999 عندما كان مجلس النواب يعدّل نظام الصندوق للحصول على موارد جديدة، جرت محاولة لفرض رسوم على الشكاوى الجزائية، إلا أنه تم رفض هذا الاقتراح تمسكاً بمبدأ مجانية العدالة». يؤكد فرحات أنه وزميله سيقدمان شكوى أمام مجلس شورى الدولة للطعن بهذا القرار نظراً إلى عدم تجاوب الصندوق. يرتكز رئيس مجلس إدارة صندوق تعاضد القضاة القاضي علي ابراهيم على سندين قانونيين لتبرير هذه الرسوم: «في ما يتعلق برسم الشكوى الجزائية، فقد اعتبرها الصندوق بمثابة سلفة على الحقوق الشخصية يستوفيها الصندوق قبل بت الدعوى، عوض استيفائها بعد انتهاء الدعوى ويوجد استشارة من ديوان المحاسبة بهذا الخصوص وبالتالي لم نضع رسماً جديداً». ويضيف «أما الرسوم على الإفادات العقارية، فهناك استشارة من هيئة الاستشارات والتشريع في وزارة العدل منذ عام 2002 تسمح للصندوق باستيفاء رسوم من القاضي العقاري». ويؤكد ابراهيم أن قانون السير الجديد خسّر الصندوق 4 مليارات ليرة، وكان لا بد من إيجاد موارد جديدة. لكن المشكلة تبقى قائمة: فضّل مجلس إدارة الصندوق الارتكاز على استشارات لزيادة وارداته عوضاً عن التشريع بقانون في المجلس النيابي.

تقرير

المستأجرون القدامى: القبر أو السجن!

هديل فرفور

لم تكن الخشبة التي تحملها تلك السيدة الستينية عكازها الذي تتكئ عليه، بل لافتة جهدت في اسنادها ورفعها عاليا لتطالب بحقها في السكن! حالها كحال غيرها من المستأجرين القدامى الذين اعتصموا، أمس، في شارع الحمرا رفضا لقانون الإيجارات الجديد، تلبية لدعوة «لجنة متابعة المؤتمر الوطني لحقوق المستأجرين القدامى» المطالبة بتعديل القانون. ليست المرة الاولى التي ينزل فيها المستأجرون القدامى الى الشارع. تكرار المشهد «المهين»، يُثبت أن الدولة «الوقحة» ليست مسؤولة عن أرق التشريد الذي يلازم هؤلاء فحسب، بل تتحمّل وزر إظهارهم «ندّا» لشريحة أخرى من المواطنين. وعوضا من أن تكون الراعي الاجتماعي لهاتين الشريحتين، تكتفي بـ«الفرجة» على نزاع أهلي سينفجر حتما إذا لم يتحمّل المسؤولون واجباتهم في إقرار سياسة سكنية تكون منصفة وعادلة للمواطنين.

على الرغم من ان قانون الإيجارات الجديد لا يعني المالكين والمستأجرين القدامى فحسب، ذلك أنه متعلق بجميع المواطنين أيضا، الا أن ثمة خطأ شائعا يختزل هذا الصراع بينهما، فيتم تصوير «المعركة» على انها بين هاتين الجبهتين حصرا، كأن بقية الشرائح غير معنية بهذا القانون. أحد من المارين في شارع الحمرا لم يتصرّف، أمس، على أنه معني بهذه القضية. منهم من اكتفى بالتصوير ومنهم من ضحك من حماسة المحتشدين في الهتاف والتنديد، ذلك أن غالبيتهم كانوا من كبار السن الذين فاوضوا القوى الأمنية وصرخوا بحناجرهم ورسموا مشهدا ظريفا، ولكنه مؤلم.

قد لا يكون أولئك المارة من بين الـ180 ألف عائلة المهددة بالتشريد في حال نفاذ القانون في 2014/12/28 (انتهاء المدة المحددة)، وقد لا يكون العم عدنان (72 عاما)، الذي لا يملك بديلا عن بيته وليس لديه من يعيله، مدركا انهم لا يعون ان قانونا يجيز تحرير عقود الإيجارات في هذه الظروف الراهنة (في ظل غياب سياسة إسكانية واضحة) سيكون كارثة حقيقية، قال ان «المدينة ستصبح للأغنياء والمضاربين العقاريين»، وهو ما ردده ايضا رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبد الله في كلمة وجهها للمعتصمين.

لفت عبد الله الى خطر «الفرز الطائفي والديمغرافي والطبقي» الناجم من اعتماد هكذا قانون. قال «اليوم دور المستأجر بكرا دور المالك الصغير»، لافتا الى أن «السماسرة العقاريين وحدهم المستفيدون من هذا القانون». يلفت رئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في فرن الشباك انطوان كرم الى بدل المثل الذي يفرض 5% من قيمة العقار. «ما في شقة اقل من 250 ألف دولار، هل من المعقول ان يتكبّد المستأجر كلفة دفع ايجار 15 الف دولار سنويا؟»، يضيف كرم ان هذا القانون في حال نفاذه « كما يصر المالكون على التهويل والترويج له، فإنه سيتسبب بنزاع أهلي حتما، وبالتالي يترتب على المجلس النيابي ان ينعقد لايجاد بديل عادل».

> السكن له قوة دستورية توازي حق الملكية

«القانون الأسود ما رح يمرق»، كرر المحتشدون هذا الشعار، وطالبوا المجلس النيابي بتعديله تداركا لتداعياته الكارثية على الكثير من المواطنين، فيما تقدم بعض المستأجرين بكتاب مفتوح الى رئيس مجلس النواب نبيه بري يطالبون فيه بـ«إلغاء قانون التأجير الجائر». ويلفت المستأجرون أن السكن له قوة دستورية توازي حق الملكية و«القانون الجائر هو انتهاك لكل مبادئ العدالة وحقوق الإنسان».

يأمل صدر الدين (63 عاما) ان تلفت هذه التحركات الأنظار الى الخطر المحدق به، يقول: «ولادي بعدن بيدرسو وما عندي فكرة شو ممكن اعمل بعدين». امّا عدنان فيفضل «القبر او الحبس» على أن يتم تشريده في الشارع.

اتصالات

يبدو أن عبد المنعم يوسف يريد «دفن» شبكة الألياف الضوئية (فيبر أوبتيك)، بمعنى وأدها. الشبكة أصبحت جاهزة، لكنه يرفض التعامل معها على أنها أمر واقع. فهو يعرقل تسلمها، ويهدر المال العام عبر تزود السنترالات بتجهيزات رديفة لتلك التي ركبتها «إريكسون»... حجته في كل ذلك: «إنها شبكة تابعة لحزب الله»

شبكة الألياف الضوئية: جثة هامدة

عمد يوسف إلى تركيب أجهزة رديفة للأجهزة التي ركبتها شركة «إريكسون» (أرشيف)

محمد وهبة

عندما أحال وزير الاتصالات بطرس حرب والمدير العام للاستثمار والصيانة في الوزارة عبد المنعم يوسف ملف تمديد شبكة الألياف الضوئية على التفتيش المركزي، لم يكن أيّ منهما يتوقع أن تدينهما نتائج التفتيش أيضاً. فالوزير قام بهذه الإحالة «سياسياً» لـ«التنقير» على الوزراء العونيين الذين كانوا يديرون دفّة الوزارة قبله، لكنه اصطدم بقدرة عبد المنعم يوسف على التعطيل، ما منعه من «قطف» ثمار هذا المشروع حتى الآن، على الرغم من أنه «غنم» من يوسف «منفعة» تشغيل الشبكة، قبل تسلّمها، في بلدات تقع ضمن منطقته الانتخابية مثل تنورين. أما يوسف، فقد حرص على تعطيل هذه الشبكة وإبقائها «مدفونة» تحت الأرض، مثلها مثل أي جثة هامدة، وعمد، بحسب مصادر معنية، إلى إعادة التعاقد على تركيب أجهزة رديفة للأجهزة التي ركّبتها شركة «إريكسون» في السنترالات، وتعهّدت بإدارتها وصيانتها مجاناً، وبالتالي قدّرت قيمة هدر المال العام بأكثر من 5 ملايين دولار، من دون أي نيات في التشغيل قريباً.

لم تبدأ شراسة يوسف ضد هذا المشروع مع خروج وزراء تكتل التغيير والإصلاح من وزارة الاتصالات ودخول وزير 14 آذار بطرس حرب إليها، بل هو وقف ضدّه منذ اللحظات الأولى لولادته. فقد جاءت ولادة هذا المشروع على أيام الوزير السابق شربل نحاس، عندما أيقن أهمية تمديد شبكة سلكية من الألياف الضوئية ذات القدرة الاستيعابية الهائلة لنقل المعلومات وتوفير ما يُعرف بخدمات الحزمة العريضة. انعكاسات الشبكة على الاقتصاد والمجتمع هائلة، فهي تؤمن خدمات الانترنت عن طريق 4000 كيلومتر من كابلات الألياف الضوئية لمشتركي الهاتف الثابت والخلوي أيضاً، وقدرة الشبكة كبيرة إلى درجة أنها ستضاعف مئات المرّات قدرة الشبكة القائمة حالياً.

الأهم من ذلك كلّه أن تصميم هذه الشبكة يمنع التنصّت الاسرائيلي عليها بعدما تبيّن أنه أمر حاصل على الشبكة القائمة، ويتيح وجود خطوط اتصال بديلة لأي نقطة (منطقة) في حال حصول أي عطل طارئ لأي سبب من الأسباب، ولذا هي شبكة عنكبوتية متصل بعضها ببعض في أكثر من نقطة اتصال. المرحلة الأولى من المشروع تقضي بتمديد الكابلات وتركيب مراكز التحكّم، وقد اختصرت المراحل الباقية بمرحلة توصيل الألياف الضوئية إلى نحو 3500 نقطة مثل نقاط إرسال الخلوي والمؤسسات الكبيرة الاعلامية والمصرفية والتربوية والتجارية والاستشفائية وإدارات الدولة.

كل هذه المنافع لم تكن ضمن اهتمام يوسف، بل كان التزام العقد هو محور اهتمامه الأول وتشغيل الشبكة هو المحور الثاني. ففيما كان يوسف يطالب بأن تكون «أوجيرو» هي الجهة التي تنفذ المشروع وتحدّد كل تفاصيله، لزّمت الوزارة بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم 37 الصادر في نيسان 2010 شركتي ألكاتيل و CET أعمال التمديد والتوصيل إلى السنترالات وإريكسون تركيب أجهزة التحكم في السنترالات، وذلك على أساس أن المرسوم 5613 يكلّف أوجيرو بأعمال «الصيانة» فقط. أما قيمة الالتزام فكانت تبلغ 70 مليون دولار، وقد حصلت الوزارة على سلفة خزينة بقيمة 100 مليار ليرة من أجل تغطية هذه النفقات.

إزاء هذا الأمر، عمد يوسف، منذ اليوم الأول على بدء تنفيذ المشروع، إلى مراسلة التفتيش المركزي مرات عديدة، متحدثاً عن مخالفات بالجملة، وكان قادراً على التأثير في قرارات رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، إذ رفض الأخير إصدار مرسوم إطلاق خدمات الألياف الضوئية الذي يضع هذه الشبكة قيد العمل، ثم ضغط على المحتسب المركزي من أجل منعه من دفع الأموال للمتعهدين، وذلك رغم وجود قرارين من ديوان المحاسبة يؤكدان أن اعتراضات المدير العام للاستثمار والصيانة عبد المنعم يوسف «تقع في غير موقعها القانوني». كذلك، اعترض يوسف على عدم إشراك مديرية الاستثمار والصيانة التي يرأسها ضمن لجان التسلم التي أنشأتها مديرية الإنشاء والتجهيز التي يرأسها ناجي أندراوس... ثم مرّت سبعة أشهر في إطار مماطلة ميقاتي وامتناعه عن توقيع المرسوم، إلى أن طارت حكومته وحلّت حكومة سلام بدلاً منها، والتي تضمنت بطرس حرب وزيراً للاتصالات بدلاً من نقولا صحناوي. كان يوسف جاهزاً لهذا التغيير، فقام مع حرب بجولة ميدانية على مشروع تمديد الكابلات وأطلق عملية تنقيب عن الكابلات أمام عدسات الكاميرات في مواقع معينة. وفي هذا الوقت، لم يكن المشروع قد وصل إلى مرحلة التسلّم التمهيدي بعد، لكن حرب ويوسف أحالا ملفاً بالمخالفات على التفتيش المركزي.

> رفض يوسف تسلم الشبكة بذريعة أنها «شبكة حزب الله»

وقد استعر الخلاف بين أندراوس ويوسف، فالأول قال إن 82% من الاشغال صحيحة، وقال الثاني إن أكثر من 85% من الأشغال غير مطابقة للمواصفات. وفيما تبيّن لدى التفتيش المركزي أن هناك مخالفات واسعة في تنفيذ المشروع، بدأت الشركات بتصحيح بعض الأعمال بناءً على طلب حرب، ما جعل بعض بات التفتيش المركزي على قاب قوس أو أدنى من إصدار تقريره بشأن مخالفات تمديد شبكة الألياف الضوئية. وتبيّن لمهندسي التفتيش أن هناك مخالفات للمواصفات، لكنها لا تستدعي التوقف عن تشغيل واستغلال الشبكة التي أنفقت عليها الدولة 100 مليار ليرة من المال العام. النتيجة جاءت معكوسة؛ فقد تراجعت تنمية القطاع لحساب الزبائنية السياسية بإشراف عبد المنعم يوسف (الصورة)، فلا يجري تشغيل أي نقطة في أي منطقة إلا بطلب من نائب أو وزير أو مرجعية تماماً كما حصل في الكورة وتنورين... هل هناك الجرأة الكافية لدى التفتيش لإصدار مثل هذا التقرير؟

حريات

القوات تدعي على مناضلين: حرامية ونص

حسين مهدي

«#حرامية ونص»، هاشتاغ انتشر بسرعة وكثافة قبل فترة على شبكات التواصل الاجتماعي، ردّاً على محاولات قوى السلطة لكمّ الأفواه ومنعها من فضح «العصابة» التي تتحكم بالدولة وقراراتها ومؤسساتها. حصل ذلك في «ذروة» الصراع الاجتماعي بين أصحاب الرساميل وهيئة التنسيق النقابية. يومها صرّح قائد التحرّك العمّالي حنّا غريب، بـ«أن المعركة اليوم ليست مع الرأسماليين، بل مع الحرامية». هذا التصريح استدعى تهديدات من رئيس مجلس النواب نبيه بري، نقلها وزير التربية الياس بو صعب إلى غريب وطالبه باعتذار. هذه الواقعة، جاءت مباشرة بعد واقعة رئيس جمعية المصارف فرانسوا باسيل، الذي عارض سلسلة الرواتب والضرائب التي تطاول أرباح المصارف ووصف النواب بأنهم «حرامية». يومها أيضاً، تحرّك النائب هاني قبيسي وادّعى أمام القضاء على باسيل، قبل أن يسحب دعواه.

أمس، تكرر الأمر نفسه، إذ أعلن تكتل القوات اللبنانية أنه اتخذ صفة الادعاء الشخصي على مواطنَين اثنين «تجنّيا على نواب الأمة». هذان المواطنان هما في الواقع مناضلان شاركا في 11 أيلول الماضي في تظاهرة رافضة للتمديد للمجلس النيابي، بدعوة من الحراك المدني للمحاسبة، ورفعا شعارات تصف الـ 128 نائب بأنهم «حرامية».

القوات اللبنانية أعلنت أنها قدمت للأجهزة القضائية مواصفات وصور هذين المناضلين للتعرف إلى هويتيهما. وقال النائب القواتي فادي كرم، إن دعوى قدح وذمّ وتجنٍّ استهدفته من هذين المناضلين تحديداً، «لأنهما أعادا ارتكاب جريمتهما خلال الاعتصام الأخير الرافض للتمديد»، الذي تزامن مع انعقاد الجلسة التشريعية عبر لافتة رفعاها تكرر ما يعرفه أكثرية اللبنانيين أن النواب «حرامية ونص».

كرم برر خطوة حزبه «القمعية» بأن المناضلين اعتمدا «التعميم والشمولية»، لذلك «نريد أن نجعل منهما عبرة لغيرهما من المواطنين»، هذا ما قاله حرفياً في اتصال مع «الأخبار»، إذ رأى أن التعرض لـ«كرامات» النواب غير مقبول، وأضاف أن الخطوة تهدف إلى محاربة ومعاقبة «ذهنية بأكملها تضرب المواطنة الصالحة».

تقرير

هيئة التنسيق تفكّك ألغام السلسلة

فيما دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري اللجان النيابية المشتركة إلى جلسة تعقد الاثنين المقبل لدراسة السلسلة مجدداً، تتريث هيئة التنسيق في إعلان أي خطة تحرك قبل تفكيك «ألغام» المشروع وانتظام العام الدراسي

فاتن الحاج

بهدوء، تنزع هيئة التنسيق النقابية «ألغام» النسخة الأخيرة لمشروعي سلسلة الرتب والرواتب والمواد القانونية الضريبية. تتريث في الإقدام على أي خطة تصعيدية قبل دراسة ما تسرّب إليها من المشروعين «الملغومين» ومناقشة الملاحظات مع قواعد المعلمين والموظفين. تريد، على الأقل، أن تأخذ مهلة زمنية لترصد مدى استعداد هذه القواعد لأي مواجهة مستقبلية.

يتردد بعض القادة النقابيين في تعطيل المدارس الرسمية، على الأقل في هذه الفترة التي ينتظم فيها العام الدراسي، لا سيما أن نسبة تسجيل التلامذة لا تزال ضعيفة مقارنة بالسنوات السابقة، «وأنّ الإضرابات قد تكون أحد أسباب الإحجام عن الإقبال على المدرسة الرسمية»، أو هذا ما سمعه مديرون من بعض الأهالي.

لا يقنع التريث بعض الناشطين النقابيين. بالنسبة إليهم، إنّ عدم المبادرة إلى التحرك والتذرع بالمسائل الإجرائية والتقنية ليسا سوى محاولة لتغطية عجز سببه الحقيقي إمساك القوى السياسية بالقرار النقابي، وعدم سماحها بتنفيذ أي تحرك بعد اليوم. الناشطون استفزّهم كلام وزير التربية عن إعطائه ضمانات بعدم الإضراب خلال العام الدراسي ومباهاته بذلك أمام نقابة المعلمين، «فالمعلمون يرفضون مصادرة حقهم في الإضراب تحت أي عنوان، حتى لو كان الحفاظ على التربية والتعليم، وهم إذا كانوا قد قبلوا بتسيير انطلاقة الدراسة منعاً لهروب التلامذة من المدارس الرسمية إلى المدارس الخاصة، فذلك لا يعني ألا تكون الإضرابات خلال العام الدراسي حقاً مشروعاً ضمن الأطر القانونية التي كفلها الدستور». اللافت في الآونة الأخيرة أنّ هيئة التنسيق النقابية لم تعد تفاوض على المطالب مجتمعة، بل بات كل مكوّن من مكوناتها يتواصل مع المسؤولين «بالمفرق»، بحجة خصوصية هذا القطاع أو ذاك، علماً بأنّ هذه الخصوصية ليست مستجدة بل موجودة منذ بداية المعركة التي ارتضت الروابط أن تخوضها موحدة. ما حصل، بحسب رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، أننا «كنا خارج التفاوض وكانت المعلومات تصلنا بالتواتر، لذا فإننا نحتاج إلى وقت لتحليل مستندات المشروع ووضع معلمينا في صورة الصيغة الجديدة التي تحتوي على ألغام في أكثر من مكان، إن لجهة نسبة الزيادات غير الموحدة للقطاعات أو لحرمان المتقاعدين من حقوقهم أو لوقف التوظيف أو للحسم من رواتب عائلات المتقاعدين بنسبة 35%، أو إعادة النظر في الصناديق الضامنة أو فرض الضرائب على الفقراء أوالتقسيط الذي يصل إلى عام 2017، وغيرها الكثير».

أما رابطة موظفي الإدارة العامة فاختارت أن تعود إلى قواعدها بورشة عمل تحمل عنوانين: تقييم المرحلة السابقة وتحويل الروابط إلى نقابات. يتطلع رئيس الرابطة محمود حيدر إلى توسيع إطار المعركة المقبلة لهيئة التنسيق وعدم حصرها في السلسلة. برأيه، تستدعي المعركة عدم الوقوف عند أي تفصيل من التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالزيادات والدرجات، على أهميتها، والعودة بشعارات أوضح تعكس مواجهة للسياسات المالية والاقتصادية.

بالنسبة إلى رئيس رابطة التعليم الأساسي الرسمي محمود أيوب، الأولوية الآن هي لإنقاذ المدرسة الرسمية وتأمين عام دراسي مستقر وخالٍ من الإضرابات. وإذ يؤكد أن لا أحد يستطيع أن يقسّم هيئة التنسيق، يقول إنّه أعدّ كتاباً سيرسله إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري يدعوه فيه إلى إقرار السلسلة في أسرع وقت ممكن.

في سياق متصل، دعا الرئيس بري اللجان النيابية المشتركة إلى جلسة تعقد الاثنين المقبل لإعادة درس سلسلة الرتب والرواتب، انطلاقاً من التركيز على موضوع العسكريين، تمهيداً لإقرارها في الهيئة العامة.

المناطق محظوظة مثل بسكنتا وتنورين حيث «أعيدت الأعمال بالكامل»، تقول مصادر مطلعة، أما مصير المناطق التي لا وزير اتصالات لديها فبقي مجهولاً.

وفي هذا الوقت، استمرّ يوسف في رفض منح الشركات إذن دخول إلى السنترالات لتوصيل الكابلات، ما أدّى عملياً إلى منع تشغيل الشبكة وحوّلها إلى جثة هامدة مدفونة تحت الأرض. لكن أسوأ ما قام به، بحسب ما كشفته أعمال الرقابة، هو أنه عمد إلى شراء تجهيزات جديدة رديفة لما ركّبتها «إريكسون» في السنترالات، ودفع 5 ملايين دولار من المال العام، ثم رفض تسلّم الشبكة ومراكز التحكّم بذريعة أنها «شبكة حزب الله ولن أتسلّمها»، بحسب ما أفاد أمام التفتيش المركزي.

الناشطون أعادوا أمس نشر هاشتاغ #حراميـة_ونص وبثّوا صوراً من الاعتصامات، وعلّق أحدهم على الدعوى القضائية بأنها «نكتة الموسم». رأت الناشطة في الحراك المدني للمحاسبة يارا نصار أن ما حصل يمثل محاولة لترهيب الناس ومنعهم من التعبير عن رأيهم، وقالت نصار لـ«الأخبار» إن النواب «مددوا وسيمددون لأنفسهم مجدداً، وهؤلاء يسرقون حق الناس، فضلاً عن ارتكاباتهم الأخرى».

متفرقات

الزيادة على رسوم الجامعة اللبنانية

لفت في بيان صادر عن التعبئة التربوية في حزب الله، ترحيبها بما وصفته «خطوة تراجعية» عن الزيادة المقررة على رسوم التسجيل في الجامعة اللبنانية، وقالت انها حصلت حمايةً للجامعة، بعدما تراجعت حصتها من 62% من عدد طلاب التعليم العالي في لبنان عام 2000 إلى 36% عام 2014. واهابت التعبئة التربوية بوزير التربية والتعليم العالي ورئيس الجامعة اللبنانية التنبه إلى مخاطر زيادة الرسوم المالية وامتحانات التصفية على القدرة الاستقطابية، «فتهجير الطلاب من الجامعة اللبنانية لا يعد سياسة حكيمة»، ودعت لعدم الانجرار لمثل هذه السياسات «وخاصة في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة التي يمر بها اللبنانيون والتي وضعت ثلثي الشعب اللبناني في خط الفقر والعوز»، وأملت ألا توضع أية عراقيل في بداية العام الدراسي بحجة عدم وجود تغطية مالية للمتفرغين الجدد.

شروط تسجيل غير اللبنانيين في المدارس الرسمية

أصدر وزير التربية بو صعب التعميم الرقم 26/م/2014، يطلب عبره من مديري الثانويات الرسمية، قبول التلامذة غير اللبنانيين في مرحلة التعليم الثانوي (اول ثانوي – ثاني ثانوي – ثالث ثانوي، وفق ما يلي :

- التلامذة القدامى من غير اللبنانيين شرط إبرازهم إفادات مدرسية مصدقة وفق الاصول.
- التلامذة الجدد من غير اللبنانيين الذين يملكون مستندات إقامة في لبنان وفق الاصول، شرط أن لا يرتّب انتسابهم استحداث اي شعب جديدة، وبالتالي أي تعاقد جديد.

كما طلب بو صعب من ادارات الثانويات الرسمية إجراء «امتحان دخول» للتلامذة الجدد وفق الأنظمة المرعية، على أن يبقى قبول انتسابهم مرتبطا بتقديم المعادلة واستكمال المستندات اللازمة، على أن يُصدر لاحقا تعميما بشأن تسجيل الطلاب غير اللبنانيين في التعليم الأساسي.

الأولوية لقانون سلامة الغذاء

طالب رئيس لجنة الصحة النيابية، عاطف مجدلاني، باعطاء الاولوية لاقتراح قانون سلامة الغذاء المدرج على جدول اعمال اللجان النيابية المشتركة، لبته وتحويله الى الهيئة العامة واقراره في أسرع وقت. وقال ان هناك ضرورة ملحة لاصدار مثل هذا القانون الذي يحمي صحة الناس، عبر تأمين غذاء سليم من الانتاج الى الاستهلاك. واضاف: «لاحظنا في الفترة الاخيرة تفشي حالات تسمم بين المواطنين بسبب تناول غذاء غير سليم، بالاضافة الى فضائح تناولت طرق تصنيع بعض الاغذية».

مذكرة تعاون بين «البيئة» و«الثقافة»

وقع وزير البيئة محمد المشنوق ووزير الثقافة روني عريجي، في وزارة البيئة، مذكرة تعاون لتنسيق العمل بين الوزارتين في الاهداف ذات الطابع البيئي والثقافي، التي ستساعد على حل كثير من المشاكل البيئية والتراثية والأثرية التي تعترض كلا منهما.

الصيادلة يطالبون بحصر اللقاحات بهم

تمنت نقابة صيادلة لبنان على المعنيين التشدد في التزام القوانين وآداب المهنة. واملت «عدم تسليم اللقاحات الى الاطباء وحصرها بالصيدليات لتقديمها للمواطنين بأسعارها الرسمية».

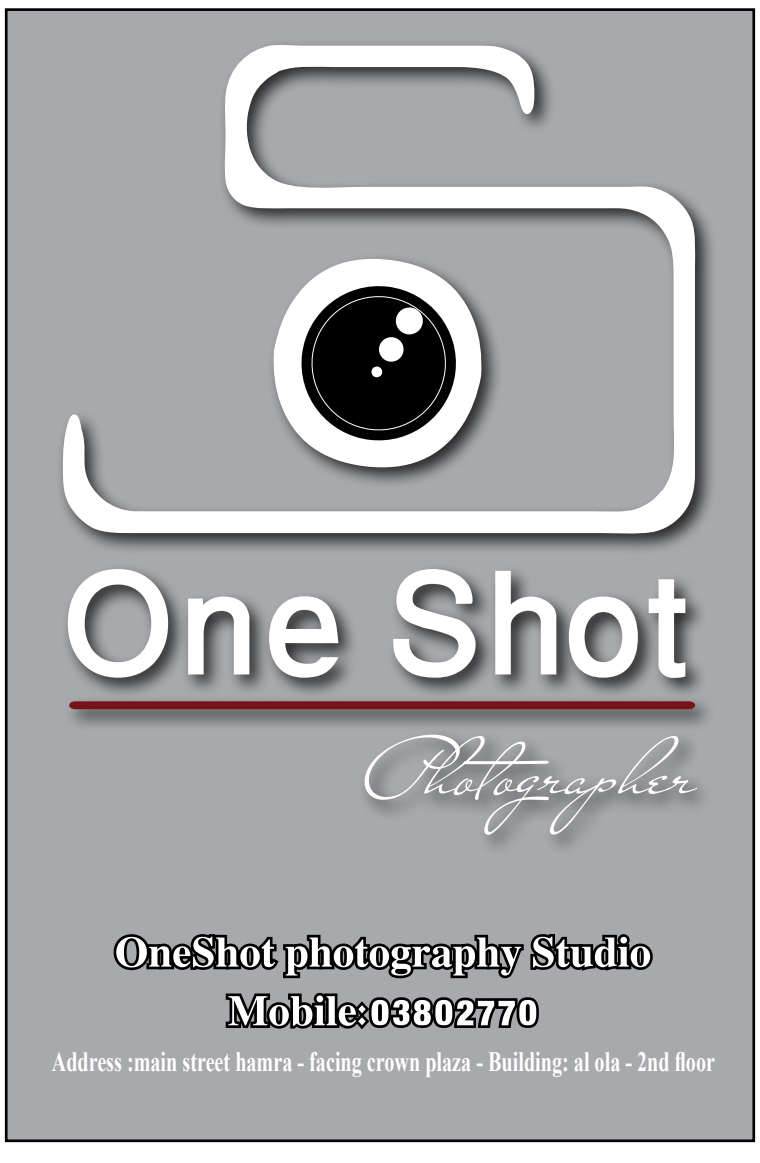

العراق: «الشيعية السياسية» هزمت وعلي

علاء اللامي *

هزمت الأحزاب الإسلامية الشيعية المؤتلفة في «التحالف الوطني» المهيمن على حكم المحاصصة هزيمة سياسية وعسكرية واجتماعية قاسية، في حرب ليس فيها منتصر ولن يكون. وتسببت في سلسلة من المجازر المستمرة ومنها «سبايكر» و«سجن بادوش» و«الصقلاوية» و«السجر» وغيرها، ولهذا ينبغي عليها أن ترحل وتفكك لعبة الدم المسماة «العملية السياسية» القائمة على المحاصصة الطائفية.

إنْ شئنا الدقة، فهذا النظام هزم تماماً منذ سنواته الأولى، وقبل أن يُنْشِب ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» أنيابه في ضحاياه خلال الأشهر الأخيرة، وللتذكير، فداعش وسلفها القاعدة لم يسقطا من سماء زرقاء قبل يوم أو يومين، فعمرهما من عمر العملية السياسية في هذا النظام، ولكنها المكابرة والعناد والحرص على المكتسبات والامتيازات هو ما منع الحاكمين حتى الآن من الاعتراف بالهزيمة المدوية ولذلك فهذه العملية تقتات اليوم على اللحم الحي للعراقيين، مدنيين وعسكريين.

لا حل حقيقياً في الأفق لهذه المعضلة والأزمة الوطنية الشاملة، وما هذه الترقيعات والتنازلات المحسوبة التي يقدمها زعماء «التحالف الوطني/ الشيعية» للشركاء من ممثلي الطوائف والإثنيات الأخرى بعد ترحيل المالكي وتنصيب العبادي إلا مسكنات بائسة لا تنفع في علاج سرطان التطرف الديني والطائفي السائد وتراكم الأحقاد والتداعيات الخطيرة المترتبة على هذه المجازر بل هي تقود إلى مزيد من النكبات والمصائب على العراق المهدد بالتفتت والتلاشي وعلى العراقيين بجميع مكوناتهم بسبب تشبث هذه الأحزاب وخصومها بالسلطة، وإهمال أهم بوابة للحل ألا وهي إعادة كتابة الدستور المكتوب في ظل الاحتلال وإنهاء حكم ودولة المكونات «الطوائف» وإرساء حكم ودولة المواطنة، وكل ما عدا هذا خبط عشواء وسفك لمزيد من دماء العراقيين.

ندرك جيداً أن هذه الدعوة إلى رحيل الأحزاب الإسلامية الشيعية وخصومها المماثلين لها تكوينياً من الميدان هي أشبه ما تكون بدعوة مصاب بمرض عضال إلى الانتحار، فالأحزاب والفئات المنتفعة من حكم ودولة المحاصصة لن تنتحر من تلقاء ذاتها ولن تستسلم طوعاً لحكم التاريخ وهنا يكمن المأزق الخطير.

غير أن البعض قد يتساءل: هل يمكن التعويل على يقظة ضمائر لدى عناصر مؤثرة في قمة السلطات؟ وهل يمكن أن تحدث انتفاضة واسعة على مستوى الشارع العراقي فتكنس هذا الحكم الأسود؟ كل هذه الأسئلة هي من النوع الرغبوي الإرادوي والذي يسقط الرغبات والإرادات الذاتية على واقع شديد التأزم والتفسخ في آن، ولذلك فمن العبث إطالة الوقوف عندها. ولكن، ولهذا السبب بالتحديد، وكحد أدنى يجب على مناهضي هذا الحكم الساعين لدرء كوارثه عدم التوقف عن تذكير المهزومين بهزيمتهم ودعوتهم للرحيل وتفكيك اللعبة الدامية المجنونة التي جاء بها الاحتلال الأميركي، وهذا أضعف الإيمان في الوقت الحاضر.

إن حكم ممثلي الطوائف المتعادين والمتنافسين سواء كان بقيادة الأحزاب الشيعية أو السنية أو الكردية لن تقضي على عصابات القتل والتطرف في «داعش» أو «بعث الدوري» أو غير ذلك من مسميات، بل هي سبب مركزي من أسباب وجود وتضخم هذه الكيانات المسلحة الوحشية، أما الدولة الممكنة والقادرة فعلياً على هزيمة المسلحين التكفيريين من كل لون وطائفة واستئصال جذورهم والحفاظ على وحدة العراق وإنقاذ شعبه من المجازر فهي دولة المواطنة الديمقراطية التي لا مكان فيها للطائفية السياسية وللأحزاب والمليشيات الدينية.

إن ما يقال عن استحالة إنقاذ ما سمي بالعملية السياسية من داخلها، وعن طبيعة الأزمة الاجتماعية والسياسية والأمنية الشاملة التي تلف العراق لا ينطلق من وجهات نظر ذاتية «ايديولوجية» معادية، أو من موقف سياسي علماني، كما قد يحلو للبعض القول، بل هو نتاج طبيعي لآليات اشتغال التركيبة الاجتماعية العراقية العميقة مدلل عليه بالأمثلة والنتائج والوقائع الدامية على الأرض. إذْ إن مجتمعاً منقسماً من الناحية التكوينية طائفياً وقومياً إلى مكونات عدة كالمجتمع العراقي لا يمكن أن يتواءم وينسجم مع نظام حكم تهيمن فيه طائفة واحدة حتى إذا جاء هذا الحكم عبر صناديق الانتخابات في لعبة يسميها بعضهم بخفة «العملية الديموقراطية». فمن غير الممكن أن تقبل المكونات الأخرى وخصوصاً تلك التي هيمنت على الحكم لعقود عدة بهيمنة مكون آخر، إذْ إن منطق الحساب الرياضي المجرد ليس هو كل شيء، بل هو ليس الشيء الأهم في عالم الاجتماع والسياسة والتاريخ.

وهكذا، فإن هيمنة الأحزاب الإسلامية الشيعية اليوم هي في حقيقتها وواقعها هيمنة «الشيعية السياسية» على الدولة والمجتمع وبالتالي فهي حكم و«هيمنة» وجهة نظر مجتمعية واحدة متقاطعة ومختلفة مع وجهات نظر المكونات الأخرى. صحيح أن العملية السياسية القائمة على المحاصصة تضمن للعرب السنة وللأكراد

> هذه الدولة تفتقر إلى الشعار الجمهوري والنشيد الوطني والعلم الوطني

حصة من السلطات والمؤسسات تقارب نسبة المكونين المعنيين السكانية ولكن أي مكون لن يرضى عن نسبته تلك مهما أبدى ممثلو المكون الأكبر من سخاء واعتدال، وتحديداً في ظل غياب إحصاء رسمي للسكان في البلاد، يتردد الجميع في إجرائه، وفي ظل تراكمات تاريخية تضغط على الواقع الراهن بكل ثقلها، وفي ظل عدم وجود اندماج مجتمعي حقيقي ما جعل المجتمع أشبه بالجزر الاجتماعية المنعزلة والمتخندقة والتي يتربص زعماء أحزابها ومليشياتها بعضهم بالبعض.

إن هيمنة «الشيعية السياسية» الصريحة اليوم على السلطة لا تختلف من حيث الجوهر عن هيمنة «السُنية السياسية» غير الصريحة في الماضي إلا في الدرجة وليس في النوع. لقد حكم العراق الحديث منذ تأسيسه عام 1921 وحتى عام 2003 ثلاثة ملوك وخمسة رؤساء كلهم من العرب السنة، غير أن هذا الحكم لم يكن طائفياً سُنياً بشكل صريح. وهذا أمر يمكن فهمه والتدليل عليه بسهولة فممثلو الأقلية الطائفية إحصائياً هنا، أي العرب السنة، حرصوا دائماً على إظهار حكمهم بمظهر لا طائفي كأن يكون ملكياً دستورياً أو قومياً عروبياً أو غير ذلك، ولأن المجتمع العراقي يفتقد إلى تراث عريق من الاحتراب أو العداء الطائفي الكثيف والعنيف تاريخياً فقد سهَّل كل ذلك عملية استيعاب هذا الحكم سواء في عهده الملكي أو الجمهوري بسلاسة ودون هزات طائفية عنيفة، غير أن واقع الحال، بعد عام 2003، تغير بشكل جذري، وكان الاحتلال الأميركي حينها حريصاً على غرس هذا النموذج التجزيئي الصريح في الحكم كمقدمة لتجزئة المجتمع ومن ثم البلاد ككل لاحقاً، وما يحدث اليوم هو من ثمرات هذا الحرص المحسوب والمخطط له بدهاء.

إن الدعوة للأخذ بنظام حكم قائم على الانتخابات والتعددية السياسية ليس هو الديمقراطية كما يشتهي البعض أن يُنَظِّر، فإقامة نظام حكم ديمقراطي قائم على المواطنة والمساواة لجماعة سكانية مندمجة في وطن محدد شيء، أما الدعوة لإقامة حكم محاصصة طائفية وقومية يتصارع فيه ممثلو المكونات على الغنائم والامتيازات وسلطات القرار فهي شيء آخر ومختلف. إن الانتخابات وحساب الأصوات المعبر عنها بحرية في صناديق الاقتراع طريقة صالحة للحكم في المجتمعات المندمجة اجتماعياً والتي يسود فيها الانتماء إلى الوطن التاريخي وذاكرته الجمعية ومركباته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المشتركة، لا إلى طائفة أو قبيلة أو إثنية من بين طوائف وإثنيات عدة، ويجري الصراع السياسي السلمي فيها بين أحزاب سياسية تتحرك على مساحة الوطن المعني كلها لا أن تمثل جزءاً منه ممثلاً بمحافظات أو أقاليم عدة.

ولعل من الطريف والمعبر، الذي يكشف خواء النظام السياسي العراقي القائم الآن، هو أنّ أحزابه الطائفية الدينية تتصارع كلها على صفة «الوطني» ومشتقاتها، في حين تتكون قياداتها وأجسامها التنظيمية وبنسبة تفوق الـ95% من

معضلة السلطة التأسيسية في لبنان

وسام اللحام *

يعاني الفقه الدستوري في لبنان من مشكلة حقيقية ومزمنة ألا وهي هيمنة الوضعانية (positivisme) على التحليل القانوني بحيث لا نتمكن من تحليل الأزمات المتعددة التي تضرب نظامنا السياسي إلا من زاوية القراءة القانونية المعتادة. والغريب أن الأزمة السياسية هي في جوهرها قضية تتعلق بموضوع الشرعية ولا يمكن لها بأي شكل من الأشكال أن تتحول إلى مجرد مسألة قانونية خاضعة لمفاهيم جامدة فيتداولها رجال القانون كأنهم أمام المحكمة حيث ينحصر النزاع بين هذا التأويل أو ذاك للنص القانوني الواحد. ويتجلى هذا الواقع في عدم تنبه التيار القانوني الوضعي الذي يهيمن على كليات الحقوق في الجامعات اللبنانية على معضلة أساسية يواجهها النظام اللبناني وهي تلك التي تتعلق بتحديد صاحب السلطة التأسيسية، أي الجهة المخولة بوضع دستور جديد للبلاد. فالسلطة التأسيسية لا وجود لها في لبنان لأن النظام السياسي المعمول به حالياً لا يستطيع تحديد من هي السلطة السيدة (souveraineté) التي ينبثق عنها الدستور.

وقد صدرت مطالبات عديدة من مختلف الأحزاب والشخصيات السياسية اللبنانية بغية عقد مؤتمر تأسيسي تطرح فيه مسألة إعادة النظر بالنظام السياسي القائم حالياً لكن من دون نتيجة فعلية. وليس في الأمر ما يدفع للاستغراب كون مؤتمر كهذا يتطلب مسبقاً تحديد صاب السيادة الذي يعود له اتخاذ مثل هكذا قرار.

صحيح أن الفقرة «د» من مقدمة الدستور تنصّ صراحة على أنّ «الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية»، لكن هذا الإعلان يتمتع بقيمة إنشائية فقط إذ لا يوجد في لبنان طريقة تسمح لنا بإلغاء الدستور الحالي وسن دستور جديد يوافق عليه الشعب عبر الاستفتاء كما يجري في الديمقراطيات العادية حيث الغالبية هي التي تملك قدرة القرار النهائي.

وهكذا يتضح لنا لماذا أصبح دستور لبنان الصادر عام 1926 من أقدم دساتير العالم التي ما زالت قيد التطبيق. فمرد هذا الواقع ليس ناتجاً من فضيلة خاصة بالدستور، وهو لا يتعلق قطعاً بفرادة نظامنا السياسي ونبوغ الشعب اللبناني، بل هو على العكس تماماً يشي بفشل مؤسسات الدولة على التطور بطريقة سلمية. فعدم وجود سلطة تأسيسية سيدة واضحة المعالم يمكن الرجوع اليها كحل أخير بغية حسم الخلافات الكبرى عبر اتباع السبل الديمقراطية يؤدي في مرحلة أولى إلى تفاقم النزاع وشلل السلطات العامة ومن ثم إلى أعمال عنف قد تصل إلى حد اندلاع حرب أهلية. والسبيل الوحيد المتاح لإحداث تغيير ما في بنية السلطة هو تعديل الدستور القائم من خلال اتباع الآلية المحددة في المادتين 76 و77 منه. لكن هذا الاجراء يخضع لأهواء الطبقة السياسية المسيطرة على الحكم في لبنان. فكل تعديل بالتالي سيعكس لا محالة

> ليست أزمة النظام التي يرزح تحتها لبنان مسألة دستورية أو قانونية بحتة

تسوية ما بين القوى الطائفية والحزبية. وفي مطلق الأحوال لا يمكن إدخال تغييرات جذرية في النظام السياسي عبر اتباع الطريقة العادية لتعديل الدستور في مجلس النواب. فنظريات الفلسفة السياسية تقول صراحة إن السلطة التشريعية لا يمكنها الحلول مكان السلطة التأسيسية الاصلية. فمجرد تعديل الدستور هو اجراء سمحت به السلطة التأسيسية لكن الانتقال إلى نظام سياسي يقوم على مبادئ جديدة مسألة مغايرة تماما تتطلب تدخل السلطة السيدة. وعلى سبيل المثال تنص المادة 89 من الدستور الفرنسي الحالي بكل وضوح على منع تعديل شكل الدولة الجمهوري لأن هذا الأمر لا يمكن له بأي حال من الأحوال أن يدخل في اختصاص المؤسسات التي أنشأها الدستور بل هو يعود حصراً للجهة التي تولت وضع هذا الأخير أي السلطة التأسيسية السيدة. والأمر يزداد غموضاً مع مقارنة الفقرة «د» التي تعلن سيادة الشعب مع أحكام الفقرة «ي» من مقدمة الدستور. فالدستور اللبناني الحالي يمكن تفسيره إما بحسب مقتضيات الفقرة «د» وإما حسب الفقرة «ي» من المقدمة نفسها التي تعلن صراحة بأن «لا شرعية لأية سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك». وهكذا تكون هذه الفقرة قد أعلنت وجود مبدأ للشرعية مغاير تماماً للشرعية المنبثقة من سيادة الشعب. والسؤال البديهي الذي يطرح نفسه هو معرفة ما إذا كانت الشرعية في لبنان هي تلك التي تعود إلى اللبنانيين كشعب أو إلى مجموعة من الطوائف يتم التعبير عن إرادتهم بما يعرف بميثاق العيش المشترك. جراء ما تقدم يتبيّن لنا أن السيادة في لبنان هي محل نزاع بين منطقين: منطق سيادة الشعب أو الأمة ومنطق سيادة الطوائف.

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، مهى زراقط، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

ها الرحيل

جمهور مكون طائفي أو قومي واحد، ينتشر في منطقة جغرافية معينة وأحياناً في محافظة واحدة. بكلمات أخرى، إن هؤلاء السادرين في العملية السياسية القائمة، يعترفون ضمناً بأنهم طائفيون في واقع الحال وعلى الأرض الاجتماعية، ولكنهم يحاولون الخروج من هذا المأزق بأن يطلقوا على أنفسهم وأحزابهم صفات وأسماء «الوطنية» و«المدنية» وكأنهم بذلك يريدون تحويل الزرافة إلى خروف بمجرد أن يخطوا على ظهرها كلمة «خروف»!

الدليل الآخر على هذا الخواء والفشل هو عدم وجود قانون خاص بالأحزاب السياسية في العراق حتى الآن، فبعد مضي أحد عشر عاماً على إطلاق العملية السياسية من قبل الاحتلال الأجنبي، وإطلاق القائمين عليها تسمية «كيان سياسي»، التي وردت في الدستور الارتجالي المعتمَد، على الأحزاب السياسية، لم يشرع بعد أي قانون ينظم الحياة السياسية وموضوع الأحزاب والتنظيمات السياسية.

نستطرد ونقول، إن عدم وجود قانون ينظم وجود وحركة الأحزاب السياسية، ليس هو الغائب الضروري والسيادي الوحيد في دولة «العراق الجديد» كما يحب أن يسميها أهل الحكم، بل إن هذه الدولة تفتقد حتى اليوم إلى الشعار الجمهوري، والنشيد الوطني الرسمي، والعلم الوطني الواحد، فجميع هذه الرموز السيادية موروثة من العهد السابق، مع إجراء بعض التعديلات المزاجية الصغيرة (مثلاً: تم حذف النجمات الخضراء الثلاث من العلم العرقي السابق تلبية لرغبة الزعيم الكردي مسعود بارزاني لأنها، في نظره، تمثل شعار حزب البعث، رغم أنها ليست كذلك بل تمثل دول الوحدة العربية التي لم تتحقق بين سوريا ومصر والعراق)، وهذه الرموز السيادية معتمدة بشكل موقت ولم يتوصل المتحاصصون في الحكم إلى اتفاق على استبدالها بنظيراتها الرسمية حتى الآن.

وفي المناسبة فقد اقترح الحاكمون نموذجاً للعلم العراقي الجديد قبل بضع سنوات فجاء مستوحى من العلم الإسرائيلي بخطَّيه الأفقيين الأزرقين مع استبدال نجمة داوود بهلال أزرق في وسطه، وقد أثار هذا النموذج سخطاً واستياء شعبياً بالغاً دفع أصحاب العلم المقترح إلى إرساله الى سلة المهملات آنذاك. معنى ذلك هو أن نظام المحاصصة الحاكم في العراق لم ينجح في بناء وترسيخ أي شيء يرمز إلى هوية وطن واحد وشعب واحد، ولم تنجح سلطته التشريعية إلا بإمرار قوانين وتشريعات تتعلق بامتيازات الحاكمين في السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.

لقد تأكد فشل نظام حكم المحاصصة منذ سنوات عدة، وانكشفت معه هزيمة الأحزاب الإسلامية الشيعية المهيمنة على الحكم وهزيمة خصومها الطائفيين وشركائها في الحكم، فأحزاب الإسلام السياسي السني والقومي الكردي التي لم تقدم بديلاً حقيقياً هي الأخرى واكتفت بالمطالبة بتكبير حصتها الطائفية من الحكم والمؤسسات تحت شعار «تحقيق التوازن بين المكونات في المؤسسات»، كما وتكرس انعزال الشريك الثالث أي الأحزاب القومية الكردية، ولم يعد ممكناً بعد الآن لهذا النظام أن يستمر أو أن يصلح نفسه داخلياً. والمهمة اليوم، وفي ظل غياب أي بديل وطني ومدني علماني حقيقي، ستكون أقرب إلى الاستحالة، ولا تتعدى في أفضل الأحوال بذل الجهود الشخصية للأفراد المنعزلين والقوى والتنظيمات السياسية الوطنية الصغيرة والمشتتة لفضح هذه اللعبة الدامية والعبثية والمطالبة بإنهائها وإطلاق عملية سياسية وطنية تبدأ بإعادة كتابة الدستور العراقي الضامن لقيام وديمومة دولة المواطنة والمساواة وحظر دولة المكونات والتقسيم الطائفي. ولكن هل يترتب على هذه الهزيمة للإسلام السياسي الطائفي حلّ وحظر الأحزاب الإسلامية سواء كانت شيعية أم سنية أم غيرها؟ نعتقد أن الإجابة ستكون نعم ولا، فثمة فرق نوعي بين أحزاب دينية وطائفية تريد إقامة دولة دينية أو شبه دينية وطائفية بالضرورة، وهذه الأحزاب ينبغي حظرها، وأحزاب أخرى ذات مرجعيات ثقافية وأخلاقية دينية عامة تعترف بحياد وعلمانية الدولة وتريد مزاولة النشاط السياسي السلمي فيها، إلى جانب غيرها من الأحزاب وليس من الديمقراطية في شيء حظرها والتضييق عليها.

* كاتب عراقي

والخطير أنّ هذه الازدواجية يتم استغلالها من قبل الأطراف السياسية المختلفة بحسب مصالحها التي تتبدل وفقاً للظروف. فالفوز بالانتخابات النيابية مثلاً يؤدي بحسب منطق سيادة الشعب إلى حكم الغالبية بينما تشكيل الحكومة لا يمكن أن يخضع لقاعدة الغالبية نظراً إلى ميثاق العيش المشترك أي وفقاً لمنطق سيادة الطوائف.

لكن الدستور اللبناني لا يمكن له أن يشرح الآلية القانونية الواجب اتباعها بغية تحويل إرادة الشعب أو اتفاق الطوائف إلى سلطة تأسيسية قادرة على ممارسة دورها بشكل منظم يجنب لبنان الأزمات والحروب. وهذا الواقع منطقي إذ لا يمكن لأي نص وضعي الحد من سلطان صاحب السيادة. فالفلسفة السياسية تعلمنا بأن السيد يملك سلطة مطلقة وهو الذي يحق له تحديد نطاق اختصاصه، أي أنه يملك صلاحية الصلاحية (la compétence de la compétence). وبالتالي، ليست أزمة النظام التي يرزح تحتها لبنان مسألة دستورية أو قانونية بحتة يعالجها رجال القانون، بل هي في المقام الأول مسألة تجب معالجتها على صعيد الشرعية (légitimité) ما يؤكد حاجتنا الماسة إلى فلسفة الحق (philosophie du droit) وضرورة عدم الاكتفاء بالمقاربات القانونية التقليدية.

وفي حال صح هذا التشخيص للواقع فإن المعضلة ستكمن أساساً ليس فقط في تحديد هوية السلطة التأسيسية السيدة بل ايضاً، وهنا المفارقة، في تحديد الجهة التي يحق لها أن تعلن هذا الأمر. ومن المعلوم أن السلطة السيدة، بما أنها تملك «صلاحية الصلاحية»، تتولى كشف هويتها بذاتها كونها لا يمكن من الناحية النظرية أن تستمد وجودها من طرف مغاير لها. فهي واجبة الوجود بحسب تعبير ابن سينا بينما سائر سلطات الدولة ممكنة الوجود لأنها تنبثق عن صاحب السيادة.

جراء ما تقدم، يتبيّن لنا بشكل جلي أن حل الأزمات السياسية الكبرى كتلك التي ترافق تشكيل الحكومات واقرار قانون جديد للانتخابات يتطلب مسبقاً وكشرط لا بد منه تحديد من يتولى السلطة التأسيسية في لبنان. حتى ميثاق العيش المشترك هو مفهوم غامض وغير دقيق: فهل الميثاق هو بين المسيحيين والمسلمين؟ هل هو بين الطوائف؟ هل يشمل كل الطوائف المعترف بها؟ وفي الإيجاب، هل يشمل الميثاق اليهود كطائفة معترف بها؟ أسئلة كثيرة لا يمكن أن تجيب عليها كتب القانون ولا التحليلات الاعلامية التي تختلف بحسب الاتجهات السياسية المتعددة. فقط السلطة السيدة يمكنها أن تتقدم بجواب حاسم، فهل من يرشدنا إليها؟

* باحث لبناني

النصر الفلسطيني الحقيقي

التنظيمات الفلسطينية القائمة ليست بمستوى طموحات الشعب الفلسطيني (أ ف ب)

حسين قاسم *

أما وقد خفّ صوت طبول المعركة وانتهت الاحتفالات بالنصر، وصار الاستماع لصوت العقل ممكناً، أجد من الأهمية بمكان تحديد ما هو النصر بعيداً من الشعارات الطنانة الرنانة، وبعيداً من الاستغلال السياسي الرخيص لتسجيل نقاط لصالح هذا الفريق الفلسطيني أو ذاك. وهذه المقالة محاولة لأخذ العبرة من جهة وللفت النظر الى ضرورة توضيح مفهوم النصر من جهة أخرى.

الرسم البياني للإنجازات الفلسطينية على الصعيد السياسي يشير إلى انحدار متواصل مع بعض الاستثناءات. كان الهدف تحرير فلسطين وإقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني، ثم انحدرنا نحو الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع كهدف مرحلي، الذي تحوّل ليصبح هدفاً نهائياً و«الثابت الوطني» الرئيس. وبعد «أوسلو» صارت شبه الدولة شبه المستقلة هي الهدف. أما اليوم فكل شيء يخصّ الفلسطيني قابل للتفاوض وإعادة التفاوض، وقد أصبحنا بدون هدفٍ رئيسي واضح مكتفين بأهداف جزئية لا تتعدّى تلبية الاحتياجات الحياتية الرئيسية وهذا ما شهدناه في الجولة الأخيرة بطلب فتح المعابر. ولو كانت هناك انتصارات فعلية لانعكست في إنجاز سياسي ولما شهدنا تراجعاً تلو الآخر. ومع ذلك كانت شارة النصر تُرفع في كل هذه المحطّات. ولا نُغالي إن قلنا أن ظاهرة تغليف «الهزيمة» بالنصر باتت عادةً أدمنت عليها التنظيمات الفلسطينية، قديمها وجديدها.

رفعنا شارات النصر عند الخروج من بيروت على الرغم من أننا كنّا ذاهبين نحو الهاوية، ونفخر بانتفاضة الحجارة ونعتبرها نصراً في مسيرة النضال الفلسطيني مع أن القيادة الفلسطينية توّجتها باتفاق أوسلو الذي لم يعد يحظى برضى حتى معظم الذين كانوا متحمّسين له، هذا عدا أن غالبية الشعب الفلسطيني كانت رافضة له. لقد ابدع شعبنا في الانتفاضة، وبخاصة الأطفال الذين استحقوا بجدارة تسميتها باسمهم، أما القيادة، وعكس ما كان يطمح إليه الشعب فقد قامت بتوقيع اتفاق أوسلو الذي أُعدّ له في الخفاء، فصنعت من التضحيات العظيمة هزيمة نكراء.

وتكرّرت التجربة في انتفاضة الأقصى التي كان من نتائجها خطة تينيت وخريطة الطريق وما تلا ذلك من جدار عازل وطرق التفافية، وزيادة خيالية في الاستيطان، وتعميق التنسيق الأمني بين السلطة وقوات الاحتلال... ومع ذلك فهي بنظر التنظيمات نصرٌ لا شكّ فيه.

«الحرب استمرار للسياسة بوسائل أخرى»، والهدف السياسي هو المُبتغى من أية عملية نضالية/ حرب، والنتائج السياسية هي مقياس النجاح أو الفشل. لنعد الى العدوان الصهيوني الأخير على غزة الذي للغرابة احتفلت حماس بنهايته وأقامت مسيرات ومهرجانات «النصر الكبير». فهل حقاً انتصر الشعب الفلسطيني؟ للإجابة على هذا السؤال لا بد من العودة الى ما قبل عملية «العصف المأكول».

تقول حماس إنها مناهضة لاتفاقية أوسلو وأن خيارها يتعارض كليّاً مع نهج المفاوضات الذي سلكته القيادة الفلسطينية. لهذا فإن أهداف المقاومة تقع، بالضرورة، خارج منظومة أوسلو. لكن حماس سرعان ما خرجت عن الخط الذي رسمته لنفسها عندما أقدمت على المشاركة الرسمية في الانتخابات التشريعية بهدف الوصول الى السلطة. وبعد وصولها الى السلطة سعت لأن تحكم فعليّاً، وهذا حقٌّ لها بناءً على الاسس الديمقراطية، لكن هل يتوافق هذا مع أسس المقاومة؟

السلطة وليدة أوسلو وركائزها مستمدة من مبادئ التسوية التي عُقدَت بين القيادة الفلسطينية وإسرائيل، وهي فاقدة للاستقلالية أمس واليوم وغداً.

يكفي أن نذكر أن رواتب موظفي السلطة مموّلة من الخارج (الاتحاد الأوروبي)، بالإضافة الى أن جزءاً مهماً من الضرائب التي تُجبى لصالح السلطة هي بيد إسرائيل. ما تقدّم يشير بوضوح إلى أن تغيير وظيفة هذه السلطة من داخلها مستحيل. وما يزيد المستحيل استحالة أن الظروف المحيطة، وبخاصة التزام مصر والأردن باتفاقيات مع إسرائيل، غير مناسبة لبناء اقتصاد وسياسية تتوافر فيهما شروط الحد الأدنى للاستقلالية. أما التذرُّع «بتآمر» فتح وبعض الأنظمة العربية والأجنبية فما هو إلا عذرٌ أقبح من ذنب.

هل كانت حماس تتوقّع أن تُسلّم لها فتح السلطة بكل رحابة صدر علماً أن الجميع يعرفون أن فتح لا تقبل إلا أن تكون في الصدارة ولقد أجادت لعبة السلطة والمال؟ وهل كانت تراهن على أن الأنظمة العربية ستسارع لاقتطاع جزء من دخلها القومي لدعم السلطة «المقاومة»؟ وهل كانت تحلم بأن يستمر الاتحاد الأوروبي بتمويل سلطتها؟ هذا هو

> **اليوم كل شيء يخص الفلسطيني قابل للتفاوض وإعادة التفاوض**

المستحيل بعينه، وإذا كانت حماس ترى غير ذلك فهذا دليل على أنها لم تبلغ بعد النضج السياسي وبالتالي غير مؤهلة بعد لقيادة الشعب الفلسطيني.

أين النصر في إتفاقية وقف إطلاق النار التي لم تنص سوى على بعض ما أقرّته إتفاقيّات أوسلو المنبوذة من غالبية الشعب الفلسطيني وبالذات قواه «المقاومة»؟ قد يُقال، ألا يستحق فتح بعض المعابر وتأمين سبل عيش أهلنا في غزة النضال والتضحيات؟ بلا، يستحق الأمر وأكثر، شرط أن يتم ذلك بانتزاع هذا الحق من العدو وفرضه واقعاً وليس تطبيقاً لإتفاقية تعارضُها.

هذا من ناحية، اما من ناحية أخرى تتعلق بالثمن، هل يستحق فتح المعبر أن ندفع أكثر من ألفَي شهيد وأكثر من 10 آلاف جريح وعشرات ألوف البيوت والمباني السكنية وغير السكنية، علماً أن الضمانات الحقيقية لالتزام الطرف الإسرائيلي بالاتفاقيات غير متوافرة أصلاً وقد تعيد تكرار عدوانها في أي فرصة أخرى؟ وكم سيكّلفنا فتح الميناء أو المطار في المعركة المقبلة؟

هُيِّئ لمن سمع خطاب مشعل في مهرجان «النصر» أن التحرير قاب قوسين أو أدنى، وأن هذا النصر قد جَبَّ ما قبله من «انتصارات». نعم، لقد ابلى ثوارنا، على اختلاف انتماءاتهم، بلاءً حسناً، ولقد انتصروا. انتصروا لأنهم أعطوا كلَّ ما كان يُنتظرَ منهم فصمدوا، وأبدوا تطوّراً نوعيّاً في قدراتهم وتكتيكاتهم القتالية، وقاموا بعمليات فاجأت العدو واربكته، وكانوا على استعداد لمزيد. أما القيادة فكانت حساباتها مختلفة. قيادة السلطة كانت لا ترغب في اي نصر لأن المفاوضات خيارها الاستراتيجي ولأنها لا تريد أن يتم هذا على يد منافسها الوطني. أما قيادة المقاومة فيبدو أنها كانت تبحث عن «نصر وهمي» تغطي فيه فشلها في مواءمة السلطة والمقاومة، فذهب ما يمكن أن يكون نصراً، أو مقدمة له، أدراج الرياح. وتبرهن اليوم حماس ما برهنته فتح سابقاً أن التنظيمات الفلسطينية القائمة ليست بمستوى طموحات الشعب الفلسطيني الذي يُصِرُّ على متابعة نضاله من أجل النصر الحقيقي.

* كاتب وباحث فلسطيني

مشهد سياسي

تنتقل عين العرب (كوباني) رويداً رويداً من مدينة محاصرة تشهد أعتى المواجهات إلى مدينة تفضح تشابك المصالح وتضاربها بين القوى «المتحالفة»، لتتحول مع الوقت إلى نطاق قد يبرر «تدخلا برياً»، ضمن أهدافه تحقيق «المنطقة العازلة»، التي لطالما رغبت بها تركيا

عين العرب تفتح باباً على «المنطقة العازلة»

قتل 14 شخصاً على الأقل خلال اضطرابات شهدتها مدن تركية على خلفية الصراع الدائر في عين العرب (أ ف ب)

تتحول سريعاً مدينة عين العرب (كوباني) في الشمال السوري إلى ما يشبه ذريعة العمل العسكري الخارجي المحتمل في تلك المنطقة في الفترة المقبلة، الأمر الذي قد يفسّر غموض الموقف التركي تجاه تطوراتها وموضعية تدخل مقاتلات «التحالف» في نطاقها.

وفي هذا الصدد، كان لافتاً الحديث الفرنسي المتطور منذ أشهر لجهة تفعيل أدوات تدخله في المنطقة بشكل ينبّه إلى أن العودة الفرنسية الفاعلة تشي بمخاض عسير مقبل على سوريا والعراق.

وأمس، أعلنت الرئاسة الفرنسية أن الرئيس فرنسوا هولاند يؤيد إقامة «منطقة عازلة بين سوريا وتركيا لاستقبال النازحين»، وذلك بعد اتصال هاتفي مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان. وقال الاليزيه، في بيان، إن «رئيس الجمهورية أصرّ على ضرورة تجنّب مجزرة لسكان الشمال، وعبّر عن دعمه للفكرة التي قدمها الرئيس أردوغان» بشأن المنطقة العازلة. وأضاف أن هولاند وأردوغان بحثا في «الوضع المقلق في شمال سوريا، وخصوصاً مدينة كوباني»، وقد «لاحظا تطابق وجهات النظر حول تقديم المزيد من المساعدة الى المعارضة السورية المعتدلة».

في غضون ذلك، لمّح وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى أن الحيلولة دون سقوط عين العرب في أيدي «داعش» لا تمثل هدفاً استراتيجياً للولايات المتحدة. وقال، في مؤتمر صحافي في واشنطن مع نظيره البريطاني فيليب هاموند، «من المروّع متابعة ما يجري في كوباني في حينه... يتعيّن عليك أن تتروّى وتتفهّم الهدف الاستراتيجي». وأضاف «على الرغم من الأزمة في كوباني، فإن الأهداف الاصلية لجهودنا هي مراكز القيادة والسيطرة والبنية الاساسية. نحن نسعى لحرمان الدولة الاسلامية من القدرة الكاملة على شن ذلك، ليس في كوباني فقط ولكن في جميع أرجاء العراق وسوريا».

واعلن وزيرا الخارجية أن البلدين على استعداد «لبحث» فكرة إقامة منطقة عازلة على الحدود بين تركيا وسوريا. وقال كيري للصحافيين إن «المنطقة العازلة فكرة مطروحة... تستحق البحث فيها، كما أنها جديرة بدراستها عن كثب». بدوره، قال هاموند «نحن في مرحلة استكشاف ذلك. علينا أن نستكشف مع الحلفاء الآخرين والشركاء ما المقصود بالمنطقة العازلة وكيف سيعمل هذا المبدأ، لكنني حتماً لا أستبعدها»، في وقت كان كلام البنتاغون الأميركي أكثر حذراً، إذ قال المتحدث جون كيربي «هذه ليست مسألة جديدة... الموضوع ليس على طاولة البحث الآن بوصفه خياراً عسكرياً قيد البحث». كذلك كان موقف البيت الأبيض، إذ قال المتحدث، جوش أرنست، إن إقامة المنطقة العازلة «ليست أمراً قيد التفكير حالياً».

وتزامن اللقاء الأميركي البريطاني في واشنطن مع اتصال هاتفي أجراه رئيس الوزراء ديفيد كاميرون بالملك السعودي عبدالله، «استعرض تطورات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية».

وإلى جانب تلك التطورات، ترافق الموقف الفرنسي المثير للشكوك والحديث الأميركي مع إعلان إيراني واضح بشأن تطورات عين العرب، أتى عبر وزارة الخارجية التي أكدت المتحدثة باسمها، مرضية أفخم، أن «المعيار لإيران في هذا الشأن (عين العرب) هو تلقّي طلب رسمي من الحكومة السورية». وقالت إن المدينة «جزء من السيادة الوطنية والأراضي السورية، ولو كان هنالك طلب لتقديم أي مساعدة ممكنة فإننا جاهزون لذلك». إلا أنها أوضحت أن لا اطلاع لديها بشأن طلب سوري رسمي مماثل.

ولفت في حديث أفخم تأكيدها أن زيارة أردوغان «مدرجة على جدول الاعمال»، وأنه «سيتم الإعلان عن الموعد حين الاتفاق بشأنه».

وفي سياق متصل بتطورات «التحالف الدولي»، أضاف نائب الرئيس الأميركي جو بايدن السعودية، مساء أول من أمس، الى قائمة اعتذاراته لدول في الشرق الاوسط، و"أوضح» التصريحات «في ما يتعلق بالمراحل الأولى من الصراع في سوريا»، التي أدلى بها في الاسبوع الماضي، وذلك خلال اتصال أجراه بوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل.

عموماً، لا يزال الموقف التركي يطغى على غيره من ديناميكيات «التحالف» الداخلية لجهة المطالب الغربية المتوقعة منه. وفي السياق، رأت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أن واشنطن «قلقة بشأن تردد تركيا في التصرّف حيال ما يجري في بلدة عين العرب». وفي وقت أشارت فيه إلى أن الرئيس التركي أكد، أول من أمس، أن تركيا لن تتدخل بشكل أعمق في القتال ضد «داعش» ما لم تقدّم الولايات المتحدة دعماً أكبر للمقاتلين ضد الأسد، أوضحت أن هذا الشرط أدى إلى «تعميق الخلافات مع الرئيس باراك أوباما» الذي يريد من أنقرة أن تقوم بدور أكبر ضد «داعش» وترك القتال ضد الأسد خارج الموضوع، في مشهد يعيد الجدل إلى «مربع بايدن» الذي أثار الكثير من الضجيج وتبعته الاعتذارات المذكورة.

ونفى مسؤولون أميركيون، وفقاً للصحيفة، مبررات تركيا لعدم تحركها، قائلين إن طلب إنشاء منطقة حظر جوي فوق شمال سوريا ليس منطقياً، حيث أدت الطلعات الجوية المتعاقبة والغارات التي يقوم بها التحالف في المنطقة إلى «إنشاء هذه المنطقة بشكل فعال». وقال مسؤول أميركي إن «هناك قلقاً متزايداً بسبب تلكّؤ تركيا في التحرك لمنع حدوث مذبحة على بعد أقل من ميل من حدودها». ورأى أنه «ليست هذه هي الطريقة التي يتصرف من خلالها حليف للأطلسي عندما يكون الجحيم على مرمى حجر من حدوده».

وقال المسؤول الأميركي إن كيري أجرى اتصالات مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، ووزير خارجيته مولود جاويش أوغلو، خلال الـ72 ساعة الماضية، من أجل حلّ الأزمة على الحدود.

ويتناسق الكلام المنقول مع تصاعد الضغط على القوى الكبرى وتركيا لمنع سقوط مدينة عين العرب السورية، فيما الوضع فيها، الذي وصفته واشنطن بأنه «فظيع»، تسبب باضطرابات في مدن تركية، حيث قتل 14 شخصاً في مواجهات بين قوى الامن ومتظاهرين أكراد كانوا يندّدون بعدم تحرك أنقرة ضد «الجهاديين»، والتي نتج منها إعلان حظر التجوال في عدد من مناطق في ولاية ديار بكر وإلغاء رحلات الخطوط الجوية التركية من مطار ديار بكر صباح أمس.

وفي السياق التركي أيضاً، ذكرت صحيفة «ذي ديلي تلغراف» البريطانية أن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، سيلتقي اليوم القادة الأتراك لمناقشة الأزمة السورية، في ضوء التطورات في مدينة عين العرب الحدودية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

منسق «التحالف» يلتقي قادة إقليميين

دعا الملك الأردني عبد الله الثاني، خلال استقباله في عمان الجنرال الأميركي جون آلن، وهو منسّق «التحالف الدولي»، المجتمع الدولي الى التكاتف لمواجهة «التهديدات التي تواجه السلم والأمن العالميين»، فيما أكد آلن، الذي يقوم بجولة في المنطقة، «أهمية دور الأردن في التعامل مع التحديات الصعبة التي تمر بها المنطقة، كدولة محورية لها مكانتها واحترامها على الساحتين الاقليمية والدولية»وشملت لقاءات منسّق «التحالف» في عمان مباحثات أجراها مع زعماء وشيوخ عشائر تتصدى لتنظيم «داعش» في العراق. وأتى اللقاء بعد زيارة أجراها المسؤول الأميركي لبغداد في مطلع الشهر الحالي التقى خلالها رئيس الوزراء حيدر العبادي.

وضمن جولته، وصل آلن إلى القاهرة، أمس، وأعلنت جامعة الدول العربية أن الأمين العام نبيل العربي سيلتقيه اليوم، في وقت من المفترض فيه أيضاً أن يعقد لقاءات مع مسؤولي الحكومة المصرية.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

استراتيجية «داعش» الوقائية لتلافي ضربات «التحالف»

لم يكن اختيار زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي لمساعديه اعتباطيًا. إنما جاء على نحو مدروس لتغيير استراتيجيته المعتمدة على التخفي والعمليات النوعية، لوضعية الهجوم ومسكٍ الأرض

بغداد ـ أحمد هادي

سعى أبو بكر البغدادي منذ إعلانه أميراً لـ«داعش» إلى كسب عدد كبير من ضباط الجيش العراقي السابقين «الأكفاء» في صفوفه، أمثال فاضل الحيالي، المكنى أبو مسلم التركماني، الذي كان يحمل رتبة مقدّم في الاستخبارات العسكرية، والمقدّم في الحرس الجمهوري عبد الرحمن البلاوي، الذي قُتل في 5 حزيران 2014، وغيرهم من القادة العسكريين من المحاربين القدامى المشاركين بالحرب العراقية الايرانية وحربي الخليج الأولى والثانية.

اعتماد البغدادي على قيادات عسكرية لها خبرتها الواسعة، جعل من تنظيمه أكثر فاعلية من ناحية التخطيط والاستراتيجيات، ولا سيما من خلال قدرته على إدارة المعارك على الأرض، وانتقاله بعيْد 10 حزيران 2014 للتكتيك العسكري المنظّم وفق نظام الجبهات التي تحوي كل واحدة منها 300 إلى 350 مقاتلا.

وتستند جماعة البغدادي في معاركها على تكتيك الهجوم تارة والانسحاب في بعض الأحيان، حفاظاً على الجنود، ثم الكرَّة مرة تلو الأخرى على المنطقة نفسها ليكسب وضعية المهاجم ويقلل خسارة جنوده. في 5 أيلول 2014، أعلنت الولايات المتحدة عن تشكيل تحالف دولي ضد «داعش»، بعدما أقدمت «دولة الخلافة» على كسر حاجز الهدنة غير المعلنة مع أربيل، وهددت باجتياح إقليم كردستان. وعزمت على محاربة التنظيم ومحاصرته عسكرياً واقتصادياً.

لكن يبدو أن تلك الضربات لم تكن قاسية وموجعة، بعدما تبيّن أن التنظيم قد اتخذ إجراءات وتدابير مسبقة استعداداً لتلك الضربات.

وتؤكد مصادر أمنية وشهود عيان أن عناصر «داعش» بدأوا بعد إعلان «التحالف» الحرب عليه بتغيير أسلوب مسك الأرض والظهور العلني.

يكشف الخبير الأمني بشؤون الجماعات المسلحة، هشام الهاشمي، لـ«الأخبار»، عن وضع «داعش» لما سماها «الاستراتيجية الوقائية»، لتلافي ضربات وخطط «التحالف».

يقول الهاشمي إن «هناك من كان يظن أن البغدادي وتنظيمه سيقفون متفرجين على ضربات التحالف»، لكن اتضح أن «داعش» قد اتخذت تدابير مضادة شملت الاحتياطات الاقتصادية والاتصالات والإعلام.

التنظيم استولى على ترسانة عسكرية كبيرة من ثكنات الجيش العراقي، وشملت الآليات الثقيلة والذخيرة، لكنه «نقلها من المناطق على جانبي الحدود السورية العراقية، نحو صحراء البعاج وربيعة التابعتين للموصل»، يضيف الهاشمي، «ومنع تحرك المقاتلين بطريقة الأرتال العسكرية داخل المدن وخارجها، وأعاد فرض اللثام ومنع التجمعات داخل المساجد والمدارس والثكنات العسكرية».

> جرى تقسيم الكتائب إلى سرايا تتكون كل منها من 50 مقاتلا

ومن أهم التطورات التي يراها الهاشمي، هي الجزئية المتعلقة بمعارك التنظيم المستمرة على الجبهتين السورية والعراقية، حيث انتقل التنظيم من نظام الجبهات والكتائب إلى نظام السرايا المنفردة: «جرى تقسيم الكتائب إلى سرايا تتكون كل واحدة منها من 50 مقاتلا تتحرك بعدد 10 أشخاص مجتمعين».

مصدر رفيع المستوى في الأمن الوطني العراقي رفض الإفصاح عن اسمه، كشف لـ«الأخبار» عن حصول جهاز المخابرات العراقية على معلومات تفيد بقيام «داعش» بتسليم زمام المعارك في الجبهتين السورية والعراقية للقيادات الوسطى «وإخفاء القيادات العليا»وعن مصادر تمويل التنظيم، أكد المصدر أن «البغدادي قام بتقسيم الأموال التي استحوذ عليها من بنوك نينوى وصلاح الدين والأنبار، والتي تقدّر بأكثر من مليار دولار، على جميع الولايات في الدولة المزعومة». وأضاف المصدر أنّ الأجهزة الأمنية العراقية ومخابرات عديد من الدول «تمكنوا من جمع معلومات تفيد بتهريب داعش لمئات الملايين من الدولارات نحو أوروبا وماليزيا وبعض دول الخليج، لاستثمارها في مشاريع تدر أموالاً لتمويل التنظيم في حال فقدانه حقول النفط والغاز».

وفي الوقت الذي أكد فيه شهود عيان من داخل مدينة «الموصل» تجرد عناصر «داعش» من أجهزة الهواتف الجوالة، كشف مصدر في المديرية العامة للاتصالات والمعلوماتية في وزارة الداخلية العراقية، عن «توقف تعقب غالبية الاتصالات عبر الهواتف النقالة والبريد الإلكتروني، نظراً لصدور تعليمات بعدم حمل عناصر داعش للهواتف النقالة أو استعمال الشبكة العنكبوتية أو الـGPS».

شهود عيان من بعض المناطق الساخنة أفادوا بأن أفراد «داعش»، وبعد انسحابهم من المقار الرئيسية، بدأوا بحفر خنادق في أفنية المباني السكنية المتروكة والاختباء فيها، خشية من الضربات الجوية.

«أحرار الشام» تعود للمشهد من حلب... بغزوة فاشلة

حلب ـ باسل ديوب

تعود «حركة أحرار الشام الإسلامية» إلى واجهة الأحداث للمرة الأولى منذ مقتل قادتها، عبر إطلاقها «غزوة» جديدة باءت بالفشل رمت إلى قطع طريق حلب ـ خناصر واقتحام معامل الدفاع.

«زئير الأحرار على معامل الكفار»، عنوان اختاره التنظيم لمعركته جنوبي حلب. الإعلان سرعان ما أتبع بغزوة إعلامية تتابع فيها «على الورق» إسقاط الطائرات المروحية دون أي تسجيل يثبت ذلك، وأخبار السيطرة على ثلاث ثم على سبع قرى محيطة بالمعامل، لكن نهار أمس انتهى بـ«مقتلة عظيمة» في صفوف المهاجمين لتتعمق جراح التنظيم الذي فقد أهم مؤسسيه وقادته.

الحركة أعلنت عن أهدافها من العملية، وهي ضرب ثلاث مناطق للجيش هي العدنانية والزراعة الفوقانية والزراعة التحتانية، وفتح الطريق لضرب معامل الدفاع وشل حركة المعامل والطيران المروحي الذي ينطلق منها.

الهجوم الذي أفردت له الحركة جزءاً كبيراً من عتادها الثقيل، بدأ بهجوم على قرى العدنانية والزراعة الفوقانية والزراعة التحتانية، وصدعاي، والبرزاني، وباشكوي (جنوب حلب)، وقاشوطة، لكن سرعان ما بدأ سلاح الجو بضرب الآليات التي جاء بعضها من ريف إدلب الشمالي.

مصدر ميداني سوري أكد لـ«الأخبار» تدمير أكثر من 34 آلية مختلفة للمسلحين في ساعات الصباح الأولى على محاور باشكوي وصدعايا وقاشوطة والزراعة، وام جرن، نافياً سقوط أية مروحية أثناء القتال، ومؤكداً مقتل العشرات من المسلحين وفشل هجماتهم.

بدوره، أكد مصدر معارض، مقرّب من «الجبهة الإسلامية»، أنّ «حركة أحرار الشام» اختارت الانفراد بالمعركة كاختبار لقادتها الجدد، وخصوصاً أن معظمهم ضعيف التجربة القيادية والعسكرية، ولإثبات عدم تأثرهم بمقتل قادتهم.

وأشار المصدر إلى أنّ كلاً من «أحرار الشام» و«جبهة النصرة» اختارتا التمايز عن بقية الفصائل في معارك حلب، وأعادتا التموضع «في جبهات مفتوحة على العمق الثوري حيث لا يمكن حصارها، كريف إدلب»، وفق تعبيره.

وعلى المقلب الآخر، كثّف الجيش السوري من غاراته وقصفه لتجمعات المسلحين على امتداد خطوط الاشتباكات الممتدة من غربي سيفات ومعمل الاسمنت إلى تلجبين وباشكوي (شمال حلب)، والروضة وأرض الملاح ومزارع شرقي حريتان والكاستيلو وجنوبي حندرات والمخيم ومحيطه.

وتجددت الاشتباكات في محاور الراشدين الرابعة غربي حلب، والشيخ سعيد والراموسة جنوبها، ولم تطرأ أية تغييرات على جغرافيا السيطرة في تلك المحاور، فيما لم تتأثر حركة السير على طريق خناصر بهجمات «أحرار الشام» على القرى القريبة منه.

وفي قرية عنجارة، غربي حلب، قتل مسلحون ينتمون إلى «جبهة أنصار الدين» القيادي في حركة «نور الدين زنكي»، عبدو عموري، على خلفية رفضه التوجه على رأس مجموعته إلى جبهة حندرات.

مشهد ميداني

معارك عين العرب مستمرة على وقع التجاذبات السياسية

صهيب عنجريني

معارك عين العرب لا تدور على الأرض فحسب. الترابط يبدو وثيقاً بين المشهد الميداني، ونظيره السياسي، وعلى وجه الخصوص التفاصيل الدائرة خلف الأبواب المغلقة، بعد أن تحولت «كوباني» إلى ميدان للشدّ والجذب في البازار السوري المفتوح. على وقع التجاذبات، شنّ تنظيم «الدولة الإسلامية» أمس هجمات جديدة داخل المدينة، وسط استماتة «وحدات الحماية» الكردية في الدفاع عنها. التنظيم الذي انسحب من بعض الأحياء، استهدف مناطق عدة في المدينة بالأسلحة الثقيلة، وتوعّد بـ«اقتحام كاسح وشيك» لها، فيما تجددت المعارك العنيفة ليلاً في الأحياء الشرقية، والجنوبية الشرقية من المدينة، وتكبد التنظيم خسائر بشرية في معارك حي مقتلة. كذلك دارت اشتباكات متقطعة على هضبة كاني عربان، التي سبق أن استهدفت غارات «التحالف» تمركزات لمسلحي «الدولة» فيها. وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن عدد الضربات التي نفذتها طائرات التحالف أمس في المدينة قد «ارتفع إلى 18، حيث استهدفت الضربات لأول مرة، تجمعات وتمركزات للتنظيم داخل المدينة، وتركزت على تمركز للتنظيم بالقرب من مسجد في منطقة كانيَ عَرَبان، وتمركز آخر في مزرعة بالقرب من سوق الهال بالمدينة». غارات قوات «التحالف» طاولت أيضاً تجمعات التنظيم في هضبة مشتنور، وفي الأطراف الشرقية للمدينة، ما أدى إلى تراجع التنظيم، الأمر الذي أكدت مصادر الأخير أنّه كان «تراجعاً مؤقتاً فحسب، ما لبث المجاهدون أن استعادوا زمام المبادرة بعده». وقال مصدر من داخل التنظيم لـ«الأخبار» إنّ «الطيران لن يستطيع أن يقف في وجه أسود دولة الخلافة، وما هي إلّا صولة صائل وتسمعون أنباء انتصاراتنا». المصدر أكّد أن «عشرات المجاهدين التواقين لنيل الشهادة باتوا جاهزين لاقتحام مقارّ الميليشيات العلمانية الكافرة، وليس الشهيد أبو طلحة الأنصاري آخرهم». وكان الأخير قد نفّذ هجوماً بواسطة شاحنة مفخخة، أكدت مصادر التنظيم أنها «أوقعت خسائر فادحة»، فيما أكدت مصادر كردية أنّ «وحدات الحماية» تمكنت من استهدافها قبل وصولها إلى هدفها داخل المدينة الصناعية. المصادر أكدت أيضاً «استعادة السيطرة على قرية تل شعير غربي، الاستراتيجية». فيما قال مصدر ميداني كردي لـ«الأخبار» إنه «بات واضحاً أنّ المدينة لن تسقط إلا على أجسادنا، وسنكون المنتصرين في جميع الأحوال». المصدر أكّد أنّه «رغم التراجع الذي أحدثته غارات الطيران في صفوف مقاتلي داعش، غير أن كوباني تعوّل في الدرجة الأولى على إصرار أبنائها، فهم الوحيدون الذين لن يخذلوها مهما كلّفهم الأمر». في المقابل، قالت مصادر «جهادية» إنّ «الدولة» قد «استقدمت تعزيزات كبيرة، وبدأت التحضيرات لهجوم من المتوقع له أن يكون الأخير، قبل أنْ ترفرف رايات التوحيد في سماء عين الإسلام». وأكدت المصادر أن «القيادة العسكرية للدولة قد وضعت مخططاً محكماً لإحكام السيطرة على المدينة قبل صباح غد (اليوم)، حيث لن تنفع غارات الطيران بعدها، في إحداث أي تغيير».

> نفذ «أبو طلحة الأنصاري» هجوماً بواسطة شاحنة مفخخة

صراعات داخلية على هيكلية الجيش وصلاحيات رئيس الوزراء

الدولة التي تبجح الأميركيون بإعادة بنائها تبين أنها فاشلة

الحراكَ السياسي في العراق يبدو رتيباً هذه الأيام. قياساً إلى ما كان عليه الوضع أيام الحكومة السابقة. عادت خطوط التواصل بين الأطراف كلها، وانتظم عمل آليات الحكم، حيث تفوقت القوى السياسية على رئيس الوزراء، في ظل الصراع على كيفية إعادة هيكلة الجيش، وعودة «مظفرة» للولايات المتحدة التي أمسكت بكثير من مفاصل اللعبة. مشاكل لها أول وليس لها آخر: فساد وعجز موازنة وأزمة اقتصادية. لكن الهم الأساس يبقى عسكرياً وأمنياً. الوسط والجنوب يبدوان مؤمنين، بفضل قوات «الحشد الشعبي» والرعاية الإيرانية. إلا من التفجيرات. أما باقي البلاد فتتلاعب بها قوى متعددة، محلية وإقليمية، تتقدمها السعودية وتركيا

إدخال الاميركيين مروحيات «آباتشي» مؤشر على اقترابهم من الميدان

إقصاء المالكي كان بسبب مواقفه لا بسبب أخطائه (أ ف ب)

العراق: عودة النفوذ الأميركي

إيلي شلهوب

ما عادت الأمور في العراق كسابق عهدها. الدولة التي كانت على مدى الأعوام الثمانية الأخيرة شديدة المركزية، تحولت إلى فدرالية مسلحة تخوض أطيافها كلها قتالاً مريراً ضد تنظيمات، بعضها إرهابي، فيما البعض الآخر من نسيج المجتمع العراقي لا يزال يأمل أن يستعيد ما يعدّه امتيازات يرى أنه فقدها مع سقوط صدام حسين. حتى الدولة نفسها، التي تبجّح الأميركيون بإعادة بنائها على أسس حديثة، تبين بين ليلة وضحاها أنها دولة فاشلة، مؤسساتها منهارة، وخاصة العسكرية منها. والأخطر في تلك الأخيرة، ولا سيما الجيش، ما ظهر لجهة غياب العقيدة، وحقيقة وجود مئات الآلاف من الجنود لا يجمعهم سوى راتب آخر الشهر. أما الوضع الاقتصادي فكارثي. الموازنة العامة التي تبلغ نحو 145 مليار دولار، تعاني عجزاً يقارب 65 ملياراً. مشاريع الانماء والاعمار متوقفة. كلها أزمات خرجت الى السطح دفعة واحدة، بعد انهيار الجيش في الموصل، ثم سقوط أكثر من ثلث العراق في أيدي «داعش» وحلفائه.

الكل يحمّل الرئيس السابق للحكومة نوري المالكي الجزء الاكبر من المسؤولية، على خلفية اتهامه بالتفرد في السلطة والتساهل مع الفساد والإفساد. أراد، كما تتهمه الصحف الغربية، أن يتحول إلى صدام جديد، ورأى أن خوض معركة مواجهة الفساد ستدخله في مواجهات جانبية تبعده عن المواجهة الأساسية التي رآها في النزعة الانفصالية الكردية ومحاولات التغلغل السعودي التركي.

لكن التمعّن في تداعيات ما حصل، يكشف أن إقصاء المالكي كان بسبب مواقفه لا بسبب أخطائه. فهو واجه الولايات المتحدة في مسألة الاتفاقية الأمنية التي كانت تريدها قبل انسحابها عام 2001. ورفض الاعتراف بـ«الثورة السورية» وتمسّك بشرعية الرئيس بشار الأسد. عزز التحالف مع إيران الذي كاد يحوّل بلاد الرافدين الى حلقة مفصلية من المحور الذي يبدأ في طهران ويمر بدمشق وبيروت وصولاً إلى غزة. ثم إن المالكي خاض مواجهة شرسة ضد ما عدّها «أطماعاً» كردية تستهدف تعزيز كيان يدرك الكل أنه قاعدة عسكرية أميركية متقدمة وبؤرة أمنية للموساد الإسرائيلي. وهو واصل عملية منع الأتراك أو السعودية من بناء منطقة نفوذ ما بين النهرين.

ما يجري هذه الأيام يكشف عن ذلك بوضوح. الأميركيون عادوا، ولو جواً في المرحلة الأولى. إدخالهم مروحيات «الأباتشي» القتالية، إلى جانب الطائرات النفاثة، مؤشر إلى أنهم يقتربون من النزول إلى الأرض. سقوط غربي العراق بأيدي «داعش»، الذي أكد نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن أخيراً أنه حظي بدعم ضخم من السعودية والإمارات وتركيا، إنما أزال الحدود الفاصلة بين سوريا والعراق، وأوجد سداً ضخماً قطع مدى النفوذ الإيراني نحو البحر الأبيض المتوسط، براً على الأقل. حتى السعودية وتركيا عادتا الى موقع اللاعب الأساسي في المعادلة العراقية، سواء من خلال سيطرة المجموعات المسلحة الحليفة لهما على غربي البلاد، أو عبر دورهما كجزء من التحالف الدولي المزعوم للقضاء على «داعش».

ما حصل في تركيبة الحكومة العراقية ليس بعيداً عن كل ما تقدم. أيام الحكومة السابقة، كان رئيسها قائداً لحراكها، بينما كان الوزراء أشبه بأعضاء جهاز سكرتاريا يتبع له. أما اليوم، فقد انقلبت الأدوار. بات الوزراء، أو بالأحرى رؤساء الكتل التي ينتمون اليها، هم من يقودون الحكومة، فيما تحول رئيسها الى سكرتير يدير أعمال الجلسات، ويقاتل من أجل أن يحظى بنفوذ خاص له أو لأنصاره. ومع ذلك، عجز عن تحقيق مطلبه حتى في وزارة السياحة!

لكن الأهم، هو ملف إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية. صحيح أن منصب القائد العام للقوات المسلحة، الذي يتولاه رئيس الوزراء، منصوص عليه في الدستور ولا يمكن التلاعب به إلا بتعديل دستوري، لكن ما يجري اليوم هو صراع، علامته البارزة هي محاولة التحايل على هذا النص عبر إنشاء ما يعرف بالقيادة العامة للقوات المسلحة من أجل إخراج «أمر العمليات» من يد رئيس الوزراء، فضلاً عن استبدال تشكيلات «العمليات» القائمة حالياً، التي تتوزع جغرافياً، بـ«الفيالق».

بات واضحاً أن اليد الطولى في العراق اليوم للمجلس الأعلى بزعامة السيد عمار الحكيم، الذي نجح في تحقيق هدفه بإخراج المالكي من السلطة، وهو يأمل إزالة التشنج من المناخات العامة. وللمجلس وجهة نظره التي ستختبر جدواها خلال الأشهر المقبلة، لناحية معالجة مشكلات القوى الشيعية السياسية مع الأكراد والسنّة. يعتقد «المجلس» أن الأكراد لا يريدون كل ما يطالبون به، بل إنهم يرفعون سقف المطالب لانتزاع الحد الأدنى منها. واقع تعزز بعدما كشفت تركيا عن نياتها الحقيقية في تمنعها عن المشاركة في التحالف الدولي. صحيح أن الحصول على تعهد أميركي بإسقاط الأسد كان أحد شروطها، لكن موقفها الصارم من أي زيادة في النفوذ الكردي كان شرطها الأول. لكن تغييرات ميدانية جوهرية أفقدت بغداد عنصر قوة مركزي، أهمها أن كركوك المدينة النفطية باتت تحت سيطرة مسعود البرزاني الذي بات يدرك أنه لن يستطيع أن يواجه عداوات البعض للأكراد من خارج كنف الدولة المركزية.

أما في ما يتعلق بالسنّة، فيرى «المجلس» أن كثيراً من مطالبهم محقّة وبسيطة يمكن تلبيتها من دون الإضرار بمصالح وامتيازات الأطياف الأخرى، وبما يجعلهم شركاء في الحكم، كما هي الحال اليوم، التي تحظى برضى المرجعية في النجف ودعمها. الدور الذي أداه أسامة النجيفي، على المستوى السياسي والميداني، ومعه الكثير من قادة العشائر، يشار إليه على أنه دليل على صدقية هذا التقدير.

«الحشد الشعبي» و«الحرس الوطني»

لعل الخلاف حول الحرس الوطني المنوي تشكيله هو الأكثر حدة على المستوى الميداني اليوم. فتوى «الجهاد الكفائي» للمرجع السيد علي السيستاني أدت الى قيام قوات الحشد الشعبي، التي نجحت في تأمين المناطق الشيعية والمراقد المقدسة مع حزام أمني يكفي لعدم تعرضها لأي اختراق.

ويفترض، بحسب ما هو مخطط، أن يتشكل «حرس وطني»، يكون عملياً جيشاً عقائدياً رديفاً، من نواة صلبة من حوالى 50 ألفاً من قوات الحشد الشعبي المؤلفة على نحو أساسي من عناصر من منظمة بدر والمجلس الأعلى والتيار الصدري. لكن الخلاف على قيادة «الحرس» دفعت بالبعض إلى المطالبة بأن تكون قوات محافظات، في خطوة رآها البعض الآخر، وفي مقدمهم نوري المالكي، وصفة مثالية لتقسيم العراق.

وتبقى المخاوف من التفجيرات التي لم تتوقف يوماً في بغداد، ومن خلايا نائمة في المناطق المختلطة، يؤكد معنيون أن حراكها سيكون بلا جدوى بلا إسناد يأتي على شكل اجتياح من خارج المنطقة.

فلسطين

«الأقصى» وحيداً في مواجهة الهجوم الاستيطاني

هجوم جديد قاده المستوطنون أمس وتصدى له المقدسيون في ساحات الأقصى، ترافق ذلك مع تشديد بنيامين نتنياهو على الرد بحزم، وتحذير فلسطيني وأردني

علي حيدر

يمكن تلمّس أكثر النواحي الأيديولوجية في قرارات رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، عندما يتعلق الأمر بقضايا الاستيطان. مع ذلك، يبقى الشرط الأساسي الذي يسمح له بالتعبير عن عدوانيته هو موازين القوى، خاصة أن بوصلة اهتمام الأنظمة العربية منحرفة بدرجات واسعة عن كل ما يتعلق بقضية فلسطين.

وأمس مثلاً، اندلعت مواجهات عنيفة في باحات المسجد الأقصى بين قوات الاحتلال وفلسطينيين كانوا يتظاهرون احتجاجاً على اقتحام مستوطنين باحات المسجد، وهي ليست إلا نتيجة لتزايد أعداد اليهود المتطرفين الذين يدخلون باحات الأقصى يوماً بعد يوم ويؤدون «شعائر تلمودية» تستفز المسلمين.

على خط موازٍ، أصدر نتنياهو أوامره بتعزيز قواتٍ الشرطة المنتشرة في المناطق التي تندلع فيها المواجهات داخل القدس، وطالب بالعمل «الحازم» ضد المتظاهرين، مؤكداً أنه «لن يسمح بتحويل الوضع الراهن إلى أمر معتاد».

ويبدو من البيان الذي صدر عن مكتبه ظهر أمس، أنه تعبير عن سياسة تهدف إلى تدفيع الفلسطينيين أثماناً مؤلمة لجرأتهم في التعبير عن احتجاجاتهم ضد اعتداء المستوطنين، وبعبارة أخرى الهدف هو «تعزيز قوة الردع للشرطة الإسرائيلية والأجهزة المتخصصة»، لذلك أوضح البيان أن رئيس الحكومة طالب بـ«التصرف بطريقة هجومية ضد المتظاهرين». كذلك، أوضح البيان أن نتنياهو عقد اجتماعاً مع رئيس بلدية القدس نير بركات ورؤساء الأجهزة الأمنية، على خلفية الاضطرابات المتواصلة شرقي القدس، «للتعامل مع هذه الأحداث جذرياً». وكأنه على جبهة عسكرية في مواجهة قوات مسلحة، استهل رئيس وزراء العدو الاجتماع بالقول: «شهدنا أخيراً أحداثاً شملت رشق الحجارة والعنف... يجب أن نرى حجم القوات والقدرات التي يجب أن نستعملها من أجل ضمان السلامة العامة في القدس».

وأصيب في مواجهات أمس نحو 17 فلسطينياً، فيما أُصيب ثلاثة أفراد من شرطة الاحتلال التي اعتقلت خمسة من المتظاهرين. وادّعت الشرطة الإسرائيلية أن «الزوار اليهود والأجانب كانوا في زياراتهم الاعتيادية»، لكنها بالغت في التصدي للمتظاهرين، وحوّلت المسجد، وفق شهود عيان، إلى ما يشبه الثكنة العسكرية، بعدما أطلقت كمية كبيرة من قنابل الصوت والدخان التي أحرقت جزءاً من سجاد الأقصى.

تقرير

تسهيلات إسرائيلية جديدة بالتزامن مع زيارة الحمد الله

بينما يستعد الغزيون لاستقبال رئيس حكومة التوافق، رامي الحمدالله، ووزرائها، أعلن رئيس هيئة الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية، حسين الشيخ، أن الاحتلال سيقدم رزمة من التسهيلات خلال المدة القريبة المقبلة، فيما من المقرر عقد مؤتمر إعادة الإعمار في موعده الأحد المقبل.

وقال الشيخ، معللا تأخر دخول مواد البناء إلى القطاع الخاص في غزة كما كان مقررا في اليومين الماضيين، إن التأخير يعود إلى «أسباب فنية ترتبط بوكالة الغوث (الأونروا) والسلطات الإسرائيلية». وأوضح، في تصريحات إذاعية، أنه إذا لم تدخل مواد البناء اليوم، فإنها ستدخل بداية الأسبوع المقبل «على أبعد تقدير»، كما لفت إلى مضاعفة الكمية كما ينص الاتفاق وصولا إلى 800 شاحنة يوميا عبر معبر «كرم أبو سالم».

وعن آلية المراقبة، ذكر رئيس الشؤون المدنية أن المواد ستدخل لحساب القطاع الخاص «وخاصة كبار تجار الإسمنت»، ومنها ستوزع على المواطنين ممن يريدون الشراء على حسابهم الخاص، «لكن الأونروا ستراقب التوزيع». كذلك قال إن «تفاهمات القاهرة الإيجابية» انعكست على حال المعابر في غزة، مضيفا: «اتفقنا على عودة السلطة لاستلام المعابر مع الاحتلال على أن تتولى طواقم السلطة مهماتها بداية الأسبوع المقبل مع أن يكون العاملون فيها من قطاع غزة والضفة المحتلة».

اللافت في حديث الشيخ إشارته إلى أن السلطة حصلت على «موافقة مبدئية على عودة عمال من غزة للعمل في الأراضي المحتلة»، إلى جانب موافقة أخرى مبدئية على «لم الشمل الداخلي للمواطنين داخل الوطن والنازحين». ولفت إلى إمكانية سفر الطلبة من القطاع غزة إلى الخارج عبر معبر بيت حانون «إيريز» ثم إلى الأردن.

> الأجهزة الأمنية في غزة سيؤمنون كليا زيارة الحمدالله والوزراء اليوم

في ما يخص الزيارة، صدر أمس تأكيد رسمي من وزارة الداخلية التابعة لحكومة «حماس» السابقة فيه أن عناصر الأجهزة الأمنية في غزة سيؤمنون كليا زيارة الحمدالله والوزراء اليوم وحتى 24 ساعة هي مدة الزيارة. وأوضحت «الداخلية»، في تصريح صحافي، أن طاقم الأمن الشخصي لرئيس الوزراء هو وحده من سيرافقه، نافية وجود أي إشكالات أو اختلاف على ذلك، «وكل من وصل غزة مسبقا هم سبعة أشخاص اطلعوا على الترتيبات التي أعدت للزيارة»، لكنها أشارت إلى أن مغادرة وزراء «التوافق» ستكون عبر معبر (إيريز) إلى الضفة، «وإما عبر معبر رفح إلى جمهورية مصر للمشاركة في مؤتمر إعادة إعمار غزة».

ومن المقرر أن يزور الحمدالله بلدة بيت حانون أقصى شمال القطاع، وحي الشجاعية شرق غزة، وخاصة أنهما تعرضتا لدمار كبير خلال العدوان الإسرائيلي الأخير، ثم سيجري جلسة للوزراء يعقبها عقد لقاءات مع بعض الفصائل الفلسطينية ورجال الأعمال.

(الأخبار)

ما قل ودل

نفت البحرين على نحو قاطع أمس، أي ضلوع لابن ملك البحرين ناصر بن حمد آل خليفة، في عمليات تعذيب مفترضة، مؤكدة أن المملكة لم تطلب أي «حصانة سيادية» لناصر في بريطانيا، حيث ينظر القضاء في دعوى تقدم بها بحريني قال إنه تعرض للتعذيب. ورأت المنامة، في بيان، أن هذه الادعاءات «كاذبة وغير صحيحة»، وذات «دوافع سياسية انتهازية واضحة»، مشيرة إلى أن البحرين «مستمرة في نهجها الإصلاحي».

(الأخبار)

العراق

تحرير 300 جندي وحي في الرمادي

أظهر رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني عدم رضاه عن كثافة النيران الغربية التي تُطلق ضد تنظيم «داعش»، حيث أعلن المتحدث باسم وزارة البشمركة، جبار ياور، أن البرزاني طالب قوات التحالف بـ«زيادة ضرباتها الجوية لدحر إرهابيي داعش، والحيلولة دون سقوط كوباني (عين العرب)»، متجنّباً إعطاء إجابة واضحة عن صحة المزاعم المتعلقة بطلب البرزاني الإذن من تركيا لإرسال قوات من البشمركة إلى عين العرب عبر أراضيها، ولافتاً إلى أن البرزاني ناشد جميع الدول، أعضاء التحالف، تقديم كافة أنواع المساعدة لسكان المدينة».

في هذا الوقت، أعلن قائد عمليات الأنبار العراقية الفريق رشيد فليح، أمس، عن تمكن القوات الحكومية من فك حصار تنظيم «داعش» عن 300 ضابط وجندي شرقي مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار غربي العراق.

وقال فليح، في حديث إلى «الأناضول»، إن قوة من الجيش العراقي وبالتعاون مع جهاز مكافحة الإرهاب وقوات الرد السريع وبإسناد من الطائرات العراقية، استطاعت خلال عملية عسكرية واسعة النطاق فكّ الحصار عن 3 أفواج مكوّنة من 300 ضابط وجندي، كان تنظيم «داعش» حاصرهم بين ضاحيتي البوعيثة والجسر الياباني شرقي الرمادي قبل أسبوعين.

كذلك أكد فليح سيطرة قواته على حي الوورار في الرمادي، بعد مواجهات مع عناصر «داعش».

وقال إن «قوات الجيش مدعومة بالدبابات والمدرعات وبإسناد من الطائرات العراقية تمكنت من تحرير حي الوورار شمالي مدينة الرمادي، وذلك خلال عملية عسكرية واسعة النطاق ضد عناصر تنظيم داعش الإرهابي». من جهته، أعلن قائد شرطة محافظة ديالى اللواء جميل الشمري، أمس، عن نجاح الطائرات العراقية في فك الحصار المائي المفروض من قبل «داعش» على أكثر من 50 ألف مواطن يقطنون شرقي مدينة بعقوبة، مركز المحافظة، بقصف سد يسيطر عليه التنظيم.

وأضاف أن مقاتلة حربية عراقية قصفت إحدى بوابات سد «الدواليب» الإروائي شمال شرق ناحية المنصورية، ما أدى إلى تدفق المياه في نهر الخالص بعد نحو أسبوع على قطعه من قبل مسلحي التنظيم الذي يسيطر على هذا السد.

في السياق نفسه، أعلن قائد شرطة صلاح الدين في شمال العراق اللواء الركن حمد النامس، أمس، مقتل 22 عنصراً من «داعش» بقصف جوي ومواجهات عنيفة مع القوات الأمنية في تكريت مركز صلاح الدين.

(الأخبار، الأناضول)

عربيات دوليات

الأردن: معتقلون سلفيون يضربون عن الطعام

أعلن 40 سلفياً أردنياً دخولهم إضراباً مفتوحاً عن الطعام مساء أول من أمس، في أحد المعتقلات الأردنية، «احتجاجاً على ظروف اعتقالهم وسوء معاملة الجهاز الأمني لهم»، بحسب محامي التنظيمات الإسلامية في الأردن موسى العبد اللات، فيما تقول مديرية الأمن العام إن الإضراب لم يدخل حيز التنفيذ بعد.

(الأناضول)

10 قتلى بهجوم لـ«القاعدة» وسط اليمن

شنّ تنظيم القاعدة سلسلة هجمات، فجر أمس، في مدينة البيضاء وسط اليمن، أدت إلى مقتل عشرة عناصر من الشرطة على الأقل، بحسب حصيلة للمستشفى الرئيسي في المدينة. وأكد مسؤول المشرحة في مستشفى «الثورة» أن عشر جثث لعناصر الشرطة موضوعة في المستشفى، بينهم تسعة قضوا في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف مقر قوات الأمن الخاصة.

وبحسب مصادر محلية من محافظة البيضاء، جاء الهجوم بعد اجتماع لزعماء قبليين محليين بعضهم مرتبط بـ «القاعدة»، تقرّر خلاله أن يجري «التصدّي لتمدّد الحوثيين في منطقة البيضاء». ذكرت المصادر أن شيوخ القبائل السنية يرون أن في صفوف قوات الأمن في المدينة عناصر «متعاطفين مع الحوثيين».

(أ ف ب)

البشير يدعو الثني إلى زيارة الخرطوم

وجه الرئيس السوداني عمر البشير، أمس، دعوةً إلى رئيس الوزراء الليبي عبدالله الثني لزيارة السودان، وفق الرئاسة السودانية التي تركت تحديد تاريخ الزيارة للثني. وتأتي الدعوة في توقيت دقيق، إذ تشهد العلاقات بين البلدين توتراً، بعدما اتهم الثني الخرطوم، في أيلول الفائت، بإرسال طائرة محملة بالاسلحة والذخائر أسلحة لدعم مجموعات مسلحة تقاتل الحكومة الليبية، فيما نفت الخرطوم الأمر، مؤكدةً أن الطائرة تحمل ذخائر ومواد غذائية لقوات مشتركة سودانية ليبية تحرس الحدود بين البلدين.

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

زوج الفقيدة كميل لويس الفغالي
أبناؤها: أنور وعائلته
انطوان
جورج وعائلته
ابنتاها: جوسلين زوجة إيلي أبو شقرا وعائلتها
جاكلين زوجة شربل مطر وعائلتها
شقيقها: المحامي ريمون طنوس الفغالي وأولاده وعائلاتهم
أولاد شقيقها المرحوم ادمون وعائلاتهم (في المهجر)
شقيقتها: أولاد شقيقتها المرحومة ماري أرملة كميل ديب الحويك وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم
دوريس طنوس الفغالي
المنتقلة إلى رحمته تعالى أمس الأربعاء الواقع فيه 8 تشرين الأول 2014 متممة واجباتها الدينية.
ينقل جثمانها إلى بلدة بدادون الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الخميس 9 الجاري في كنيسة السيدة ـ بدادون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وغداً الجمعة 10 الجاري في صالون كنيسة السيدة ـ بدادون ويوم السبت 11 الجاري في صالون كنيسة السيدة ـ سن الفيل ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

مدير مكتب الرئيس نبيه بري في المصيلح
العميد محمد سرور
وأشقاؤه: المهندس أحمد، العميد علي، الدكتور محمود، والمهندس سامي
يتقبلون التعازي بوفاة والدهم المرحوم:
الحاج عبد الحفيظ سرور
وذلك غداً الجمعة الواقع فيه 2014/10/10 في منزل العميد سرور الكائن في بلدة زفتا ـ قرب استراحة الريف من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي
الدكتور أحمد علي نوفل
زوجته: الدكتورة زينب شرف الدين
أولاده: علي وسامر وناتالي
أشقاؤه: عبدالله، زوجته سعاد فردون
الدكتور بهيج، زوجته سوزان زهرا
الدكتور نظير، زوجته سهام طبارة
والمرحوم محمد
شقيقاته: فاطمة أرملة المرحوم بهيج سعيد غندور
أميرة، زوجة الدكتور أحمد شاهين
المرحومة صديقة، زوجة المرحوم محمد سعيد ديب
وقد ووري الثرى في بلدته البابلية يوم الأحد في الخامس من تشرين الأول.
تقبل التعازي للرجال والنساء في بيروت يومي الجمعة والسبت 10 و11 تشرين الأول 2014 في مقر الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء قرب مقر أمن الدولة، من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السابعة مساءً.
تقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد 12 تشرين الأول الساعة العاشرة صباحاً في بلدته البابلية.
الآسفون: آل نوفل وشاهين وشرف الدين وديب وغندور وفردون وزهرا وطبارة ومغربل وعموم أهالي البابلية.

إدارة وأسرة وأطباء مستشفى بيروت، نوفل
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
الدكتور أحمد علي نوفل
رئيس اللجنة الطبية في المستشفى
ويتقدمون من عائلته بأحر التعازي
سائلين الله إسكانه فسيح جناته.

شركة التضامن التجاري في لبنان
تنعى إليكم بمزيد من الأسى فقيدها الغالي وأحد أركانها
الدكتور أحمد علي نوفل
وتتقدم من عائلته وأصدقائه بأحر التعازي
تغمّده الله بأركانه وأسكنه فسيح جناته.

ذكرى سنوية

لمناسبة مرور سنة على وفاة
المرحوم الأستاذ راجي محمد خليفة
يقيم والده محمد عبدالله خليفة (أبو مازن) وشقيقه المحامي مازن خليفة مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت الواقع في 2014/10/11 وذلك في بلدته قنارية قضاء صيدا ـ منزل والده.
ولكم من بعده طول البقاء.

شكر على تعزية

آل الفقيد
وأهالي بلدة الدوير
يتقدمون بوافر الشكر والتقدير لكل من واساهم
في مصابهم الأليم بفقدهم المرحوم
سامي عقيل قانصو
كما يخصون بالشكر الفريق الطبي الذي تعاون وأشرف على علاجه، ونخص بالذكر
البروفسور زياد سالم، الدكتور علي محمد رحال، الدكتور محمد جباعي، الدكتور محمد حيدر، الدكتور محمد سليمان والدكتور علي طاهر
سائلين المولى العليّ القدير ألا يفجعهم بحبيب

في المكتبات

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت اقامة اثيوبية باسم Birtkuan Tefera Werku، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 03/642447

فقدت العاملة البنغلادشية MONOWARA BGD إجازة عملها، يرجى ممن يجدها الاتصال على الرقم 03188213.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (11:00) تاريخ 2014/11/6 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ــ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم خزائن حديدية. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2014/11/5.
بيروت في 2014/10/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1699

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (10:00) تاريخ 2014/11/10 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب كاميرات مراقبة. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (12:00) تاريخ 2014/11/8.
بيروت في 2014/10/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1699

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (11:00) تاريخ 2014/10/30 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب آلة طب أسنان مع متمماتها لزوم مركز طرابلس الطبي. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2014/10/29.
بيروت في 2014/10/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1699

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (10:00) تاريخ 2014/11/6 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ــ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم فرش اسفنج ووسادات. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2014/11/5.
بيروت في 2014/10/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1699

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (11:30) تاريخ 2014/11/10 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مسدسات. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (12:00) تاريخ 2014/11/8.
بيروت في 2014/10/1
رئيس الإدارة المركزية
العميد أسعد الطفيلي
التكليف 1699

إعلان تلزيم
مشروع أشغال غب الطلب لتأهيل محاقن للري في مختلف المحافظات اللبنانية
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه السابع والعشرون من شهر تشرين الأول 2014، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع أشغال غب الطلب لتأهيل محاقن للري في مختلف المحافظات اللبنانية.
ـ التأمين المؤقت: ثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ــ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، وشروط إضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1694

إعلان إعادة تلزيم
أشغال الصيانة وإعادة التأهيل لزوم قاعة المحاضرات في المعهد الفني التربوي ـ الدكوانة
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه العاشر من شهر تشرين الثاني 2014، تجري إدارة المناقصات ــ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة التربية والتعليم العالي ـ المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، مناقصة إعادة تلزيم أشغال الصيانة وإعادة التأهيل لزوم قاعة المحاضرات في المعهد الفني التربوي ـ الدكوانة.
ــ التأمين المؤقت: ستة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للتعليم المهني والتقني ـ الدكوانة.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1707

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2014/10/1 لتنفيذ مشروع أشغال إعادة تأهيل بركة جمع مياه الري في منطقة اللقلوق ـ قضاء جبيل.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع في 2014/10/29.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في 3 تشرين الأول 2014
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1709

إعلان رقم 1/9
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ عن اعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم اعمال تشجير طرقات وصيانتها في عاليه للعام 2014، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن

مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2014/10/23 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ــ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
ـ يخفض الاعلان الى خمسة ايام عملاً بقرار وزير الزراعة رقم 1/823 تاريخ 2014/9/30.

بيروت في 2014/9/30
وزير الزراعة
أكرم شهيّب
التكليف 1698

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت يبّلغ الى ورثة المرحوم حيدر هاشم وهم ميرنا ويوسف وروان هاشم مجهولي محّل الاقامة.
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تخطركم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2006/1224 اشعار تبليغ طلب تصحيح خصومة ومرفقاته وصورة قرار تاريخ 2012/4/28 موجهين اليكم من طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل.
لذلك تخطركم هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام اشعار تبليغ طلب تصحيح الخصومة ومرفقاته وصورة قرار 2012/4/28، علماً ان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الاوراق كافة على لوحة اعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة الى متابعة الاجراءات حتى آخر الدرجات.

مأمور تنفيذ بيروت
زكية عيسى

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء بطاريات nickel-cadmium جديدة مع كامل تجهيزاتها للمجموعة الرابعة Bcc في معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 2 ـ معمل الذوق الحراري. وذلك لقاء مبلغ قدره /100,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ معمل الذوق الحراري ـ الطابق الثاني.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2014/10/31 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.

بيروت في 2014/10/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1702

دعوة لعقد جمعية عمومية عادية

يتشرف مجلس ادارة الجمعية التعاونية الاستهلاكية في برج حمود م.م. بدعوة اعضائه لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية بتاريخ 2014/10/11 في قاعة مأوى العميان الأرمن في برج حمود الواقع فيه يوم السبت في تمام الساعة الرابعة عصراً للمرة الاولى وفي الساعة الخامسة عصراً للمرة الثانية في حال عدم اكتمال النصاب القانوني في الاجتماع الاول وذلك في نفس المكان لمناقشة والبت وفقاً لجدول الاعمال التالية:
1 ـ تلاوة الميزانية العمومية لعام 2014 وتصديقها.
مجلس ادارة الجمعية التعاونية الاستهلاكية في برج حمود م.م.

إعلان

تجري وزارة الشؤون الاجتماعية في مركزها الكائن في شارع بداور ـ بيروت، جلسة لتلزيم تجهيزات طبية (عيادات: نسائية، علاج فيزيائي، آلات تصوير صوتية) للمشاريع المشتركة بموجب استقصاء اسعار للتجهيزات المطلوبة، وذلك عند الساعة العاشرة من يوم الاثنين في 2014/10/20.
تقدم العروض وفق دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الحصول عليه من وزارة الشؤون الاجتماعية ـ مصلحة الديوان ط 6. قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

وزير الشؤون الاجتماعية
رشيد درباس
التكليف 1701

إعلان

عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية أبلح عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم عن عام 2014 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
في 2014/9/19
رئيس البلدية
توفيق ابو زيدان

نشر فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع المستدعى ضدها شامي جرجس طعمه المقيمة سابقاً في الفرزل والمجهولة محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنها قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2014/9/4 برقم اساس 2014/484 قرار رقم 2014/186 بالاستدعاء المقدم من شحادة نبيه القاصوف بوكالة الاستاذ رشيد يوسف فرح.
خلاصة الحكم: تقرر اعلان عدم قابلية العقار رقم /1013/ الفرزل للقسمة عيناً بين الشريكين وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم وفقاً للثمن المحدد في تقرير الخبير على ان يوزع الثمن بين الشريكين كل بحسب مقدار ملكيته في العقار.
وللمستدعى ضدها المذكورة مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ النشر للاستئناف.

رئيس الكتبة
جورج أبي فيصل

نشر فقرة حكمية

صادر عن محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع
تم اهمال اسم المستدعى ضده محمود حسن القطان في العدد المنشور فيه الحكم المسجل برقم 2014/113 اساس 2014/241 والمقدم من بسام عمر القطان بوجه فريد ابراهيم القطان ورفاقه فيقتضي ابلاغه وفق الاصول.
رئيس الكتبة
جورج ابي فيصل

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
في المعاملة التنفيذية رقم 2014/165
طالب التنفيذ: محمد حسين حلال بوكالة المحامي محمد حجازي
المنفذ عليهم: بهية عثمان الزين ورفاقها.
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية النبطية رقم 2013/119 تاريخ 2013/12/30 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار /68/ حبوش للقسمة العينية وبالتالي طرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفقاً لما هو محدد في متن الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2014/4/17
تاريخ تبليغ الانذار: 2014/8/2
العقار الموصوف: العقار رقم /68/ حبوش عبارة عن ارض بعل سليخ لا يوجد عليها بناء ويقع على طريق داخلية.
مساحته: 4238 م2
التخمين: 211900 د.أ.
الطرح: 211900 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2015/1/15 الساعة 11,30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية بذات العملة المذكورة في هذا الاعلان واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

دعوى رقم 2014/912

من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: زلفى زوجة يوسف شبل لبكي وشبل ومحفوظ يوسف لبكي جميعهم من بلدة بعبدات أصلاً وحالياً مجهولي محل الاقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي ميشال نصر الضاهر بدعوى ازالة شيوع المقامة في العقار رقم 810 من منطقة كفرحولا العقارية وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان بيع عقاري للمرة الخامسة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية 2012/839
الرئيسة ميرنا كلاب
طالب التنفيذ: نجوى محمد الهنداوي زياد محمد الهنداوي سلوى محمد زكريا اللبابيدي
وكيلهم الأستاذ طانيوس عازار الزغبي
المنفذ عليه: مروان محمد الهنداوي
السند التنفيذي: القرار الصادر عن محكمة الدرجة الأولى في بيروت الغرفة السابعة الناظرة في الدعوى العقارية رقم 2011/6224 تاريخ 2011/11/3 إزالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2012/5/2
تاريخ تبليغ الإنذار من المنفذ عليه: 2012/5/17
تاريخ محضر وصف العقار: 2012/6/28
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2012/7/16
بيان بالعقار المطروح للبيع ومشتملاته:
القسم /39/ من العقار /1912/ المزرعة مسكن في الجناح الجنوبي الشرقي يتألف من مدخل وثلاث غرف ودار وغرفة طعام ومطبخ وغرفة خادمة وحمامين وخلاء وممرين وسطح وشرفتين ـ المساحة 224 م2
حدود العقار /1912/ المزرعة العقارية
الغرب العقاران 2919 و1924
الشرق العقار 2922
الشمال العقاران 1924 و2922
الجنوب العقاران 2921 و2914
وقد خمنت /2400/ سهم في القسم /39/ من العقار /1912/ المزرعة العقارية بمبلغ /504,000/د.أ. وإن بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بعد التنزيل هو بمبلغ /432,117/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الجمعة الواقع فيه 2014/11/14 في تمام الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر في دائرة تنفيذ بيروت في قصر العدل.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 أصول محاكمات مدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة أو في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام مختار فيه أو لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه أيضاً وفي خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة دون حاجة الى إنذار أو مطلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة.

مأمور تنفيذ بيروت
محمد وليد الحلبي

إعلان

دعوى رقم 2014/881
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدها: كرمن أورسولا بلاسندورف من الشيخ محمد أصلاً ومجهولة الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2014/120 بالدعوى المقامة ضدك من محمد مصطفى علوش ورفيقه والقاضي باعتبار العقار رقم 64 من منطقة الشيخ محمد العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان بيع بالمزاد العلني للمرة الخامسة

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
رقم المعاملة: 2012/13
المنفذ: بنك بيروت (ترانس أورينت بنك سابقاً) وكيلاه المحاميان جوزيف شحادة وكريم حجازي
المنفذ عليهما: طارق وجيه الزعبي، فاطمة عمر الزعبي، طرابلس القبة ضهر المغر بناية حداد ط 6.
السند التنفيذي: 26 سند دين مستحقة بمبلغ إجمالي /6500/$ عدا الملحقات وعقد تأمين مؤرخ في 1998/12/26.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني الخميس 2014/10/23 الساعة 12:30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا كامل العقار /218/ حيزوق العقارية خاصة المنفذ عليها فاطمة عمر الزعبي وذلك تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /6500/$ عدا الملحقات وهو عبارة عن ارض بعل مشجرة زيتون مساحته /330/م2، يحده العقارات غرباً: 219 وشرقاً: 216 و217 و219 وشمالاً: 228 و229 وطريق ومجرى مائي وجنوباً: 214.
تاريخ الحجز: 2001/1/10، تاريخ محضر الوصف: 2003/5/17.
التخمين: /6600/$، بدل الطرح المقرر: /3960/$.
الحقوق العينية: منتفع بحق المرور للعقارين 216 و217.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا، وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.

مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان صادر

عن المديرية العامة للأمن العام
تدعو المديرية العامة للأمن العام المرشحين الناجحين الذين عينوا (الدفعة الثانية) للالتحاق بتاريخ 2014/10/17 الساعة 7,00 صباحاً باللباس الرياضي في معهدي قوى الأمن الداخلي (عرمون والورور).
المفتشون درجة ثانية المتمرنون: في معهد قوى الأمن الداخلي، عرمون.
المأمورون المتمرنون: في معهد قوى الأمن الداخلي، الورور، مبنى المنشآت القديمة،
مصطحبين معهم الأمتعة والأغراض المطلوبة فقط وفقاً للائحة المذكورة على موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الانترنت.

دعوة لحضور جمعية عمومية

وانتخاب مجلس نقابة جديد لأصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان
يتشرف مجلس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان بدعوة جميع المنتسبين الى النقابة والمسددين اشتراكاتهم السنوية لعام 2014/2013 الى حضور الجمعية العمومية المخصصة لانتخاب مجلس النقابة الجديد، تبدأ العملية الانتخابية عند الساعة الرابعة بعد الظهر وتنتهي عند الساعة الخامسة من بعد الظهر، وذلك يوم الاربعاء في 2014/10/22 في اوتيل Le Gray ـ وسط بيروت.
يحق لكل منتسب كان قد سدد قيمة اشتراكه في النقابة لغاية العام 2014 ان يترشح على هذه الانتخابات.
تقبل طلبات الترشيح في مركز النقابة في بناية الوزان، الطابق الثالث، شارع فينيسيا، تجاه فندق مارتينز/ راديسون، عين المريسة، وذلك من الساعة التاسعة ولغاية الواحدة بعد الظهر، وسيقفل باب الترشيح نهار الجمعة في 2014/10/17.
للاستعلام يرجى الاتصال على الأرقام التالية: 01/363040 ـ 03/951866.

تبليغ مجهول المقام

محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي لارا عبد الصمد تدعو المدعى عليهم ورثة الياس سليمان عازار وهم أنطوان ابراهيم رزق وماري غطاس سليمان ابراهيم رزق ويولا غطاس سليمان رزق ونورما وسليمان وكلير غطاس رزق وسعيدة ودانيز وأنطوان شفيق رزق وأنطوان وريتا وسليمان نعمة عازار وريما وحميد رفيق عازار لحضور جلسة 2014/11/6 واستلام أوراق الدعوى 2014/522 المقامة من ناجي نصار مفرج ورنيه شكري زلزل والرامية إلى إسقاط حقهم بالتمديد القانوني وإلزامهم بإخلاء المأجور المحل التجاري في الطابق الأرضي بالعقار رقم 1003 الأشرفية وتسليمه للجهة المدعية.

رئيس القلم
سامر طه

الفيفا

بحث عن شفافية مطلوبة في «الفيفا»

شفافية «الفيفا» محط تساؤلات كبيرة هذه الايام. وحتى من قلب البيت تتعالى الاصوات التي تدعو الى تصويب الامور، اذ ان علامات الاستفهام باتت كبيرة، ورسمت بالخط العريض، حول المؤسسة الكروية الاهم في العالم

المطلوب هو حماية اللعبة واهم بطولة فيها اي كاس العالم (باتريك ستولارز – اف ب)

شربل كريم

احدهم جريء ويبدو انه سيسير حتى النهاية، اذ ان ما يرصده هو تنظيف مكاتب الاتحاد الدولي لكرة القدم من كل الشوائب.

تصاريح عضو اللجنة التنفيذية في «الفيفا» الالماني ثيو تسفانتسيغر لا تصوّب على قطر بالشكل الرئيس، اذ من يتابع الصحافة الالمانية يدرك بسهولة ان تسفانتسيغر يوجّه سهامه باتجاه المؤسسة التي يؤدي دوراً مهماً فيها، وهو يبدو انه يستخدم الملف القطري الخاص بكأس العالم 2022، وسيلة لشنّ هجماته.

لكن وفي الوقت عينه لا يمكننا اعتبار ان تسفانتسيغر يعمل هنا في اطار مصلحة شخصية حبّاً باحتلال منصب او اي شيء آخر. الرجل المخضرم الذي ترأس الاتحاد الالماني لا يفكرّ بهذا الامر اصلاً، فهو يعرف انه ليس «سيب» بلاتر (رئيس الفيفا)، ولا يمكنه التمديد لنفسه في كل مناسبة سانحة، بل كل ما يعرفه انه سيخلي المنصب الذي شغله منذ عام 2011، في السنة المقبلة.

تسفانتسيغر يعلم ان هناك مشكلة جوهرية في «الفيفا»، وهي ترتبط بكثير من الجوانب التي لم يكن لها اي علاقة بالملف القطري اصلاً. والمشكلة الاساسية التي يتحدث عنها هذا الاداري المخضرم الآتي من بلاد ابطال العالم لا من بلدٍ كروي عادي، هي «الشفافية».

وهذه الكلمة قد تجدها اليوم في كل اروقة «الفيفا» في زيوريخ، وصولاً الى كل مكاتبه حول العالم.

ومعنى الحديث هنا ان ما يحصل لا يرتبط بقضية المونديال القطري تحديداً او الكشف عن تقرير المحقق الاميركي مايكل غارسيا امام الرأي العام. الحديث هنا عن حاجة «الفيفا» الى توضيح العديد من الامور، وهو امر سبق ان اثار شركاء كثيرين يعملون معه في عقودٍ مبرمة بالملايين.

قد يكون «الفيفا» محقاً في عدم نشر ما تضمنه تحقيق غارسيا حول المونديالين الروسي والقطري، وذلك بهدف حماية الشهود الذين افرغوا ما في جعبتهم من معلومات، لكن الخروج للتأكيد أنه ليس هناك اي شائبة حول احقية البلدين في استضافة التظاهرة الكروية من دون الكشف عن تفاصيل تبرئتهما من اي تهمة سبق ان وجّهت اليهما، سيخلق شكوكاً جديدة وواسعة النطاق. وهذه المسألة اصلاً بغنى عنها روسيا وقطر، فهما تريدان التركيز على جهودهما في العمل لاخراج مونديالين على مستوى عالٍ، وما يثار حول احقيتهما باستضافة الحدث وصل الى حدّ خلق شكوك لدى من عمل لجلب هذا الشرف، وذلك بسبب شدة الحملة الشعواء التي ذهبت الى حدّ اقناع الرأي العام بأن هناك فساداً في الملفين.

الشفافية هي الاساس، وغير هذه المسألة ستجعل السلطة الكروية الاعلى في دائرة الشبهات، ما يعكس سلبيات كثيرة عليها وعلى اللعبة على نحو عام.

كرة القدم تمنح الناس اجمل شعور وتدفعهم الى تعلّم المبادئ الاخلاقية والرياضية واهمية اتباع القواعد من دون اي موارية، اضافة الى احترام الآخرين. وهنا تكمن مهمة «الفيفا» حالياً في اتباع هذا النهج الذي وضع منذ التأسيس، وذلك لحماية اللعبة التي قد تخسر الكثير من رصيدها.

نعم، خسرت وقد تخسر الكثير جراء ما يتردد عن فسادٍ مستشرٍ في «الفيفا»، وهذا ما دفع الرعاة الاساسيين (سوني، اديداس، هيونداي، كيا، كوكا كولا...) الى الخروج واعلاء الصوت من اجل معرفة حقيقة الجهة التي ترعى مشاريعها. وهنا نتكلم عن دفع هذه الشركات 720 مليون دولار مثلاً من اجل الحضور كرعاةٍ في كأس العالم، وهي بالتالي تريد حماية منتجاتها واسمائها من اي كلام مسيء لصورتها، وهذا بالتأكيد حق مشروع لها.

ومن دون شك ضغط هذه الشركات يدفع الى التوجّه نحو خلق شفافية اكبر لان الامر يرتبط هنا بالمال، وهو عنصر اساسي في تسيير هذه المؤسسة الضخمة.

ايضاً وايضاً التغيير لا يأتي فقط من ناحية العمل على وضع كل المستندات في متناول الرأي العام، بل بسنّ قوانين «دستورية» لا تتغيّر بحسب اهواء، مطامع او طموحات الاشخاص، وربما هنا السؤال عن سبب استمرار وجود بلاتر على رأس «الفيفا»، وهو الذي شارف الثمانين.

> مشاكل «الفيفا» ابعد من الشبهات حول المونديالات المقبلة

مرشح ثالث للرئاسة؟

قد يترشح التشيلياني هارولد ماين نيكولز، الذي ترأس اللجنة الفنية التابعة للفيفا لدراسة طلبات استضافة مونديالي 2018 و2022، والذي سبق ان حذر من اقامة النهائيات في قطر، لانتخابات الرئاسة. وإذا اعلن نيكولز ترشحه رسمياً، فانه سيصبح ثالث مرشح بعد جوزف بلاتر وجيروم شامباني. وقال نيكولز في حديثٍ صحافي: «اتخاذ القرار ليس ضرورياً قبل 28 كانون الثاني المقبل، فالانتخابات في 29 ايار، ولا يزال امامنا اشهر عدة للتحقق من كل شيء وتقويم افضل السبل».

برنامج تصفيات كأس أوروبا 2016 والمباريات الدولية الودية

■ **الخميس:**

- **المجموعة الثالثة:**
بيلاروسيا - اوكرانيا (21,45)
مقدونيا - لوكسمبور (21,45)
سلوفاكيا - اسبانيا (21,45)
- المجموعة الخامسة:
انكلترا - سان مارينو (21,45)
ليتوانيا - استونيا (21,45)
سلوفينيا - سويسرا (21,45)
- **المجموعة السابعة:**
ليشتنشتاين - مونتينيغرو (21,45)
مولدافيا - النمسا (21,45)
السويد - روسيا (21,45)

■ **الجمعة:**

- **المجموعة الاولى:**
لاتفيا - ايسلندا (21,45)
هولندا - كازاخستان (21,45)
تركيا - تشيكيا (21,45)
- **المجموعة الثانية:**
بلجيكا - اندورا (21,45)
قبرص - اسرائيل (21,45)
ويلز - البوسنة (21,45)
- **المجموعة الثامنة:**
بلغاريا - كرواتيا (21,45)
ايطاليا - اذربيجان (21,45)
مالطا - النروج (21,45)

■ **السبت:**

- **المجموعة الرابعة:**
جمهورية ايرلندا - جبل طارق (19,00)
اسكوتلندا - جورجيا (21,45)
بولونيا - المانيا (21,45)
- **المجموعة السادسة:**
رومانيا - المجر (19,00)
فنلندا - اليونان (21,45)
ايرلندا الشمالية - جزر الفاور (21,45)
- **المجموعة التاسعة:**
أرمينيا - صربيا (19,00)
البانيا - الدنمارك (21,45)

مباريات دولية ودية

■ **الخميس:**

المغرب - جمهورية أفريقيا الوسطى (22,00)

■ **الجمعة:**

الأردن - الكويت (13,00)
المكسيك - كولومبيا (13,00)
اليمن - العراق (13,00)
اليابان - جامايكا (13,25)
كوريا الجنوبية - الباراغواي (14,00)
الصين - تايلاند (14,35)
هونغ كونغ - سنغافورة (15,00)
قيرغيزستان - أفغانستان (15,00)
أوزبكستان - البحرين (17,00)
عمان - كوستاريكا (17,30)
الامارات - أوستراليا (17,30)
السعودية - الأوروغواي (20,00)

■ **السبت:**

الولايات المتحدة - الإكوادور (02,00 فجراً)
تشيلي - البيرو (02,00)
كولومبيا - السلفادور (03,00)
البرازيل - الأرجنتين (13,05)
ماليزيا - الأردن (15,45)
فرنسا - البرتغال (21,45)
غواتيمالا - فنزويلا (23,00)

الكرة الألمانية

عاصفة إصابات تضرب صفوف ألمانيا

يعاني منتخب ألمانيا بطل العالم مشاكل في عدة مراكز، وذلك بعد تأكد غياب بعض لاعبيه عن التشكيلة التي تستعد لمواجهة بولونيا وجمهورية ايرلندا في تصفيات «يورو 2016».

بدايةً، أعلن الاتحاد الالماني أن لاعب أرسنال مسعود أوزيل يعاني تمزقا جزئيا في الأربطة الصليبية للركبة اليسرى، سيغيب على أثرها عن الملاعب فترة تراوح بين 10 اسابيع و12 أسبوعاً. وشكا أوزيل من إصابة في ركبته بمجرد وصوله الى المعسكر التدريبي لـ «المانشافت» في فرانكفورت، وغاب عن الحصة التدريبية الأول الثلاثاء قبل ان يتوجه الى ميونيخ للخضوع لفحص بالرنين المغناطيسي.

وابتعد أوزيل عن المباراتين اللتين خاضهما المنتخب الالماني منذ تتويجه باللقب العالمي في البرازيل، الأولى ودية أمام الأرجنتين (2-4) في 3 أيلول الماضي، والثانية أمام اسكوتلندا (2-1) في التصفيات القارية، كما سيغيب عن مباريات نهاية السنة مع فريقه اللندني، وخصوصاً المباريات الأربع الباقية من دور المجموعات في مسابقة دوري ابطال أوروبا أبرزها المواجهة الثأرية أمام بوروسيا دورتموند على ملعب الامارات في 26 تشرين الثاني في لندن (0-2 ذهاباً في دورتموند).

كذلك، هناك شكوك بشأن غياب جناح تشلسي الانكليزي أندريه شورله عن المنتخب الالماني بعد تعرضه في الحصة التدريبية لإصابة بكدمة، واكتفى بتدريبات فردية في فندق الإقامة. وقال المدير الرياضي للمنتخب أوليفر بيرهوف: «بالنسبة الى أندريه، فالامور جيدة». ويعاني المدرب يواكيم لوف أساساً عاصفة إصابات ضربت صفوف منتخبه، إذ يغيب جوليان دراكسلر بسبب الانفلونزا، وكل من باستيان شفاينشتايغر وسامي خضيرة وبينيديكت هوفيديس وماركو رويس وماريو غوميز بسبب الاصابة التي ستحرمهم أيضاً المشاركة.

ومع غياب أوزيل وشورله سيضطر لوف إلى إجراء تغييرات كبيرة في خط الوسط، ما قد يفتح الباب أمام مشاركة لاعب باير ليفركوزن كريم بلعربي. وأشار لوف: «أستعد لإجراء تغييرات في تشرين الأول وتشرين الثاني، وعلينا أن نجد طريقة لتخطي هذه الأشهر الصعبة، وصولاً الى نهاية التصفيات العام المقبل، يمكننا أن نحاول وأن نعد الفريق جيداً للبطولة المقبلة».

وهذه ليست المرة الأولى التي يعاني فيها لوف غياب عدد من اللاعبين عن مباريات رسمية، ودائماً ما يتمكن من تخطي هذه المشكلة، على غرار ما حصل عندما أصيب سبعة من لاعبيه جراء الأنفلونزا قبل يوم واحد على مباراة ألمانيا ضد فرنسا في الدور ربع النهائي من مونديال البرازيل.

غوتزه خلال تمارين المانيا في فرانكفورت (أ ف ب)

سوق الإنتقالات

ياسين براهيمي هدفًا لباريس سان جيرمان

ذكرت بعض الصحف الفرنسية أن باريس سان جيرمان يسعى للتعاقد مع الجزائري ياسين براهيمي مهاجم بورتو البرتغالي، وخصوصاً بعد المستوى القوي الذي قدمه في الموسمين الأخيرين. وبعد تألقه في بورتو، ومن قبل ذلك تألقه في مونديال البرازيل مع منتخب الجزائر، أصبح براهيمي هدفاً لسان جيرمان، من دون إبداء أي تفاصيل مالية بخصوص الصفقة.

بدوره، رفض اللاعب الحديث أو التصريح عن التعاقد، واكتفى بالتأكيد على أنه يُركز مع فريقه حالياً ولا ينظر إلى العروض المقدمة إليه، كما أشار إلى أن وكيله هو الشخص الذي يجري التحدث معه في هذه المسائل لا هو. وكان براهيمي قد تخرج من أكاديمية رين الفرنسية، ثم انضم إلى غرناطة، ليتعاقد هذا الموسم مع بورتو بعقدٍ ينتهي في حزيران 2019.

كذلك، أعلن الهولندي رافايل فان در فارت قائد فريق هامبورغ الالماني، أنه في طريقه إلى مغادرة فريقه نحو شتوتغارت الصيف المقبل بعد تزايد التوتر داخل النادي وصعوبة استكمال مهمته كقائد الفريق. ولا يعيش هامبورغ أفضل فتراته في آخر موسمين، فقد تعاقب على تدريبه 5 مدربين قبل الاستقرار مؤخراً على الشاب يوزيف تسينباور. وورد في تقرير لصحيفة «سبورت بيلد» الألمانيّة، أن فان در فارت يتقاضى سنوياً 3,5 ملايين يورو، وبالنظر إلى الأوضاع المادية لهامبورغ سيكون من الصعب تقديم عرض جديد بقيمة أعلى ما يعزز فكرة رحيله، وخصوصاً أن عقده ينتهي مع نهاية هذا الموسم.

وكان فان در فارت قد عاد إلى هامبورغ آتياً من توتنهام هوتسبر الإنكليزي وسجل 12 هدفاً خلال 56 مباراة خاضها، ولم يشارك هذا الموسم إلا في دقائق قليلة بسبب الإصابات التي تطارده.

وفي إيطاليا، اقترب مدافع ميلان إيغنازيو أباتي من تمديد عقده الذي سينتهي في نهاية الموسم الحالي، مع ناديه رغم وجود اهتمام من قبل أندية أخرى، ما يعني امكانية رحيله والانضمام إلى أي نادٍ آخر من دون الحصول على موافقة ناديه.

كذلك، قال حارس تشلسي الإنكليزي، التشيكي بتر تشيك إنه سيبحث عن حلٍ للأزمة مع ناديه لو استمر جلوسه احتياطياً في الدوري. ولم يشارك تشيك الموجود في تشلسي منذ عام 2004 كأساسي في أي مباراة في الدوري الممتاز هذا الموسم واعتاد الجلوس احتياطياً تاركاً مركزه للبلجيكي تيبو كورتوا العائد بعد إعارته الى أتلتيكو مدريد الاسباني.

وهدد تشيك بإمكانية مغادرته الفريق بعدما صرح: «لم أتحدث مع أحد، لكنني أعتقد أنهم يعرفونني جيداً في النادي وبما يكفي لإدراك أن هذا الموقف لا يمكن تصوره، لا يوجد وقت بالنسبة الي للجلوس احتياطياً، إذا لم يبدأ الموقف بالتحسن فسأرغب في حله».

كرة المضرب

مواجهة بين فيرير وموراي في شنغهاي

يواصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول طريقه، السهل حتى الآن، نحو لقب دورة شنغهاي الصينية الدولية لكرة المضرب، ثامنة دورات الماسترز (1000 نقطة) البالغة قيمة جوائزها حوالى 6,5 ملايين دولار، للمرة الثالثة على التوالي. وحقق في الدور الثاني من البطولة فوزه الأخير، وجاء على حساب النمسوي دومينيك تييم 6-3 و6-4 . ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين الفائز على الجنوب افريقي كيفن اندرسون 6-4 و6-2.

بدوره، حقق الإسباني دافيد فيرير الخامس فوزاً صعباً على السلوفاكي مارتن كليزان 6-4 و7-6 و6-4 في الدور الثاني أيضاً. وضرب فيرير موعداً في الدور الثالث مع البريطاني أندي موراي الحادي عشر الفائز على البولوني ييري يانوفيتش 7-5 و6-2، كما بلغ الدور الثالث التونسي مالك الجزيري، الذي تخطى بسهولة الصيني شو هان وانغ 6-0 و6-4، ليلتقي في مباراته المقبلة مع الفرنسي جيل سيمون، الذي اطاح السويسري ستانيسلاس فافرينكا الرابع وبطل أوستراليا المفتوحة، بالفوز عليه 7-5 و7-5 و6-4.

في المقابل، ودع الإسباني رافايل نادال الثاني البطولة بعد خسارته أمام مواطنه فيليسيانو لوبيز 6-3 و7-6. ويلتقي لوبيز في الدور المقبل مع الأميركي جون إيسنر الثالث عشر، الذي تغلب على مواطنه ستيف جونسون 7-6 و7-6.

وخرج من الدور الثاني أيضاً الياباني كي نيشيكوري والبلغاري غريغور ديميتروف المصنفان سابعاً وعاشراً تواليا إثر خسارة الأول أمام الاميركي جاك سوك 7-6 و4-6، والثاني أمام الفرنسي جوليان بينيتو 7-5 و6-3.

كذلك، تأهل التشيكي توماس بردیتش السادس الى الدور الثالث بفوزه على الفرنسي ريشار غاسكيه 6-3 و6-1، ليضرب موعداً مع الكرواتي ايفو كارلوفيتش الفائز على التايواني ين-هسون هسييه 7-6 و6-3. وتأهل الاسباني روبرتو باوتيستا الرابع عشر بفوزه على الكندي فاسيك بوسبيسيل 7-6 و6-3 و6-4.

دورة اوساكا

بلغت الأميركية ماديسون كيز والأوكرانية ايلينا سفيتولينا المصنفتان ثانية وثالثة على التوالي الدور ربع النهائي من دورة أوساكا اليابانية الدولية البالغة قيمة جوائزها 250 الف دولار، بعد فوز الأولى على اليابانية ميساكي دوي 6-0 و6-4، والثانية على اليابانية الأخرى ناومي اوساكا 6-3 و6-3 و6-4. وفي الدور المقبل، تلعب كيز مع التايلاندية لوكسيكا كومكوم الفائزة على اليابانية الأخرى اري هوزومي 6-2 و6-4 و6-4.

أصداء عالمية

احتمال تكريم ميسي في «سانتياغو برنابيو»

ذكرت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الكاتالونية أن رئيس رابطة أندية الدوري الإسباني ثيباس خافيير وافق على الاقتراح الخاص بتكريم نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي في ملعب ريال مدريد «سانتياغو برنابيو» في حال وصوله الى رقم زارا الهداف التاريخي للدوري الاسباني خلال مباراة «إل كلاسيكو» المقررة في 25 الحالي.

وبحسب ما نشرته الصحيفة، فإن ثيباس رأى أن هذا التكريم سيكون لحظة تاريخية مهمة في مسيرة الدوري ويجب الاعداد له باحتفالية خاصة. ويحمل ميسي في جعبته 249 هدفاً حتى الآن وهو بحاجة الى 3 أهداف فقط ليتخطى الرقم الأسطوري لزارا الذي ظل صامداً لعقود، لكن ربما يستطيع ميسي تحقيق هدفه ورقمه المنشود على ملعب «كامب نو» عندما يستضيف «البرسا» إيبار الصاعد حديثاً الى «الليغا»، وذلك على ملعب «كامب نو» في 18 الحالي، من دون الحاجة الى انتظار موعد «إل كلاسيكو».

ريبيري يعود الى التمارين

أعلن بايرن ميونيخ الألماني عودة لاعبه الفرنسي فرانك ريبيري الى خوض التمارين بشكل اعتيادي مع الفريق. وأوضح النادي البافاري أن ريبيري (31 عاماً) أجرى تدريبات بالكرة للمرة الأولى منذ إصابته بركبته اليسرى. ولم يخض ريبيري مع بايرن ميونيخ سوى 22 دقيقة في «البوندسليغا» هذا الموسم، وكانت في مواجهة شتوتغارت في 13 ايلول الماضي، حيث سجل هدفاً، لكنه عاد وانتكس مجدداً.

كاسيريس يغيب أربعة اسابيع

سيغيب لاعب يوفنتوس الأوروغوياني مارتن كاسيريس لمدة شهر بعد تعرضه لإصابة في الفخذ في مباراة فريقه ضد روما الأحد الماضي. واضطر كاسيريس الى الخروج في الشوط الاول وجرى استبداله بأنجيلو اوغبونا. واكدت الفحوص الطبية تعرض كاسيريس لتمزق في العضلة الخلفية للفخذ بحسب بيان للنادي، الذي أكد أيضاً انه يتوقع ابتعاد اللاعب نحو اربعة اسابيع. وسيغيب كاسيريس بالتالي عن مباراة يوفنتوس مع أولمبياكوس اليوناني في دوري أبطال أوروبا، وعن عدد من المباريات في الدوري الايطالي.

فتح تحقيق في قضية حادث بيانكي

فتح الاتحاد الدولي للسيارات «فيا» تحقيقاً حول ظروف الحادث الخطير الذي تعرض له السائق الفرنسي جول بيانكي (ماروسيا) الاحد خلال جائزة اليابان الكبرى، المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1. ويرقد بيانكي حالياً في وضع حرج لكن مستقر في مستشفى يوكايتشي بسبب إصابة خطيرة في رأسه ناتجة عن تعرضه لحادث، بعدما فقد السيطرة على سيارته عند المنعطف السابع، واصطدم بالرافعة التي كانت تسحب سيارة الالماني ادريان سوتيل (ساوبر) عن اطراف الحلبة بعدما خرج عن المسار في اللفة 43. ولم تتمكن الكاميرات المنتشرة في حلبة سوزوكا من التقاطه بسبب الأمطار الغزيرة. وأشار الاتحاد إلى أنه وبطلب من رئيسه الفرنسي جان تود سيتولى تشارلي وايتنغ، مدير السباقات في الفورمولا 1، التحقيق للخروج بنتيجة نهائية حول اسباب الحادث المروّع.

الكرة اللبنانية

المنتخب اللبناني يلعب في قطر مجدداً اليوم

سيعتمد المدرب جيانيني على تشكيلة مختلطة بين الأول والأولمبي (عدنان الحاج علي)

يلتقي منتخب لبنان لكرة القدم مضيفه القطري ودياً اليوم عند الساعة 18,30 في الدوحة في لقاء إعدادي للمنتخبين، حيث يستعد اللبناني الذي سيكون بتشكيلة مختلطة بين المنتخبين الأول والأولمبي لتصفيات أولمبياد ريو دي

توقيف مدرب حراس الأنصار علي فقيه اتحادياً ستة أشهر

جانيرو 2016. أما المنتخب القطري فيستعد لخوض منافسات كأس الخليج الثانية والعشرين بالرياض في تشرين الثاني المقبل. والمباراة هي الثانية للمنتخب اللبناني في الدوحة خلال شهر واحد حين التقى اللبناني مع منتخب البرازيل الأولمبي وانتهت النتيجة بالتعادل 2 - 2.

ووصلت بعثة منتخب لبنان الى الدوحة فجر الثلاثاء حيث أقيمت التمارين على مدى يومين بقيادة المدير الفني الإيطالي جوسيبي جيانيني.

محلياً، قررت لجنة الانضباط في الاتحاد اللبناني لكرة القدم تغريم نادي النجمة مبلغ خمسمئة ألف ليرة لتصرف جمهوره على نحو يتناقض مع الروح الرياضية والتصرف اللائق في الملاعب وعلى المدرجات في مباراته مع التضامن صور في اطار الأسبوع الثاني لبطولة الدوري. كما غرمت نادي التضامن صور المبلغ عينه وللأسباب ذاتها.

وقررت اللجنة إيقاف مدرب حراس فريق الأنصار علي فقيه عن العمل الاداري ومنعه من دخول الأماكن المخصصة للجهاز الاداري والفني المرافق للفريق والمنصة الرئيسية مدة ستة أشهر لشتمه الحكام، ومدرب الرياضة والأدب العراقي بهاء سالم ستة أشهر أيضاً للسبب عينه.

وغرمت اللجنة نادي الأنصار مبلغ خمسمئة ألف ليرة لتصرف جمهوره على نحو يتناقض مع الروح الرياضية في مباراته مع الأخاء في اطار الأسبوع الثاني لبطولة الدوري. وأوقفت البرازيلي رامـوس (الأنصار) وايمانويل إغواري (شباب الساحل) وايمانويل اوفوري (طرابلس) وأحمد المصري (السلام) مباراة واحدة.

من جهة ثانية، أذاعت لجنة المسابقات برنامج مباريات الأسبوع الثالث من الدوري على الشكل التالي: الجمعة 17 الجاري: السلام زغرتا مع الأنصار على ملعب المرداشية، وشباب الساحل مع النبي شيت على ملعب العهد. ويستكمل الأسبوع الثالث السبت بلقاء التضامن صور مع ضيفه الصفاء، والراسينغ مع الأخاء على ملعب برج حمود. ويختتم الأسبوع الأحد بلقاءي النجمة مع طرابلس على ملعب صيدا، والعهد مع ضيفه الغازية. وجميع المباريات عند الساعة 15,30.

أخبار رياضية

مدينة رياضية بارالمبية في أنصار

أعلنت رئيسة اللجنة البارالمبية رندة عاصي بري عن افتتاح أول مدينة رياضية بارالمبية في أنصار، في المكان الذي كان فيه المعتقل، إضافة الى جامعة بالاسم نفسه.

وطالبت بري بعملية دمج في المدارس والاتحادات بين ذوي الحاجات الخاصة والرياضيين الأسوياء.

فقد عقدت بري مؤتمراً صحافياً للإعلان عن البعثة المشاركة في دورة الألعاب البارالمبية الآسيوية التي تقام في أنشون. كوريا الجنوبية خلال الفترة من 18 ولغاية 24 تشرين الجاري.

وقالت عن البعثة المغادرة الى دورة الألعاب البارالمبية الآسيوية «إنه تم الاعتماد على اختيار لاعبين مميزين سبق لهم أن حققوا العدد الوافر من الميداليات. فاللاعب إيلي الرحباني (فئة 3) حقق عشر ميداليات ذهبية منذ عام 2011 ولغاية اليوم، وكذلك أحمد أبو هاشم (فئة 5)، (ست ذهبيات).

ثم أعلنت أسماء البعثة التي ستشارك في الألعاب الآسيوية على الشكل الآتي:

. العميد محمد عبدوني رئيساً.

. الدكتور بشير عبد الخالق ملحقاً إدارياً.

السباحة:

. مروان العميل مدرباً

. منى ألفيرا فرنسيس (S10 SB8 -)

المبارزة:

. فيفيان مايا مدربة.

. الياس سمعان (Cat.B).

الدراجات

. جورج معلوف مدرباً.

. إدوار معلوف (H3 -5).

. أحمد الغول (H3 -5).

كرة الطاولة:

. رضوان الرفاعي مدرباً.

. إيلي الرحباني (فئة 3).

. أحمد أبو هاشم (فئة 5).

استراحة

كلمات متقاطعة 1822

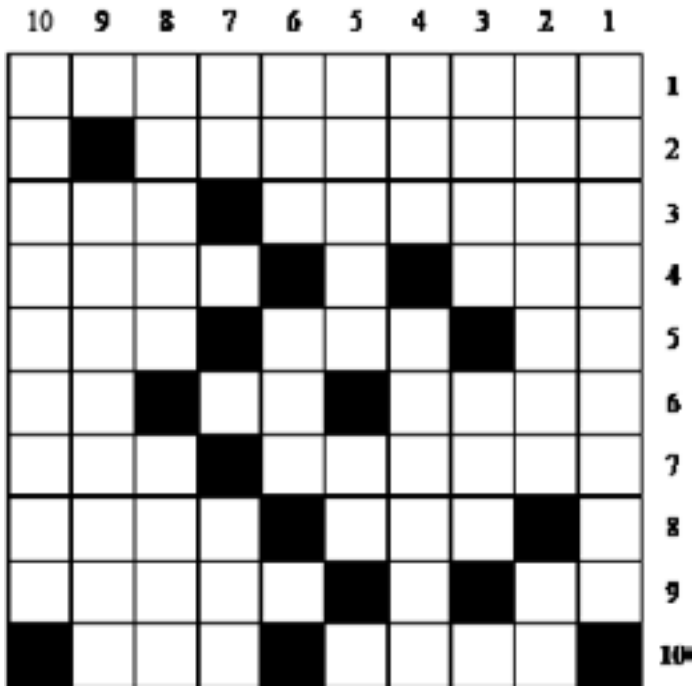

أفقيا

1- شاعر جاهلي إشتهر بشجاعته وسخائه وكرمه وضُرب المثل بجوده – 2- نسبة الى مواطن من بلد أفريقي عضو في جامعة الدول العربية – 3- مدينة في المغرب ضربها زلزال مخرّب عام 1960 – لهو ولعب – 4- نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا وهو من الأنهار الرئيسية في أوروبا – دولة آسيوية عاصمتها فيينتيان – 5- أصل البناء – تضوّع العطر – خاصتنا وملكنا – 6- مدينة إيطالية – آلة موسيقية – تعِب وأعيا – 7- سلسلة جبال بركانية في الشرق الأدنى تمتد من إيران حتى العراق – ماركة سيارات – 8- مدخل البيت – تندلع الحرب – 9- يجري في العروق – تاج بالأجنبية – 10- عنب مجفف – خليج ليبي

عمودياً

1- من الحيوانات – 2- مدينة أميركية وعاصمة ولاية مين – كان طعمه بين الحلو والحامض – 3- قطار بالأجنبية – كثرة الجلبة واللغط المؤدّي الى الشر أو أعمال تخريب – 4- عائلة عالمة أميركية راحلة برعت في علوم الإنسان– ماركة سيارات رياضية – 5- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية وانهارت مملكته بموته – تهيّأ للحملة في الحرب – 6- مدينة إيرانية – إدراك وشعور مسبق بما سيحدث في المستقبل – 7- وزن مقداره ألف كيلوغرام – رفيق السيف – 8- المؤسسة العامة لتشجيع الإستثمارات في لبنان – طائر يمتاز بصوت جميل – 9- رواية إسبانية ألفها سرفانتس من قصص مغامرات الفروسية الساخرة – 10- شاعر وأديب لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-بودابست – بح – 2- رف – صرف – مرج – 3- جيزان – نشك – 4- السياح – 5- يا – رمس – 6- زلق – حماة – 7- آر – مر – سا – 8- بيدبا – كوع – 9- داما – أردني – 10- بط – سب – زبال

عمودياً

1-برج بيزا – دب – 2- وفي – الرباط – 3- زا – يم – 4- أصالة – مداس – 5- برنس – حرب – 6- سف – يوم – ا ا – 7- نا – آل – رز – 8- مشحرة – كدب – 9- برك – سونا – 10- حج – اسماعيل

sudoku 1822

			5		9	4		
2	4	3						
				1		6	7	2
9			2		1			
7	5						1	4
			8		5			3
8	6	5		3				
						8	9	5
		1	7		8			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1821

2	1	8	3	4	5	7	9	6
7	9	4	8	1	6	2	5	3
6	5	3	2	7	9	1	8	4
4	7	1	6	9	8	5	3	2
9	2	6	1	5	3	4	7	8
3	8	5	7	2	4	9	6	1
5	6	2	4	8	7	3	1	9
1	3	9	5	6	2	8	4	7
8	4	7	9	3	1	6	2	5

مشاهير 1822

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصممة رقص وراقصة لبنانية معاصرة. درست في كاليفورنيا واشتهرت في المدرسة الفنية ستار اكاديمي. لها أعمال خارجية ناجحة خاصة في لندن ودبي

11+2+7+8+9 = مدينة أردنية ■ 1+3+4+6 = ضد أيمن ■ 10+5 = للنفي

حل الشبكة الماضية: **جون بودريارد**

إعداد
نعوم مسعود

على الشاشة

سيرين عفوية «بلا حدود»

بدأت قناة «المستقبل» أخيراً عرض الموسم الثاني من البرنامج الواقعي الذي تقدمه سيرين عبد النور. العمل يعكس صورة أخرى عن حياة النجوم، حيث ترافق الكاميرا تحركات سيرين في مخيمات النازحين السوريين، وتعكس تفاعلها مع الأطفال هناك

عبد الرحمن جاسم

قدّمت قناة «المستقبل» الاثنين الماضي حلقة من برنامج «بلا حدود» الذي يصنّف ضمن «التلفزيون الواقعي» مع الممثلة والمغنية سيرين عبد النور (إعداد شربل وماغي عون وإخراج بهاء خدّاج). تناولت الحلقة زيارة الفنانة مخيمات للاجئين السوريين في جديتا (البقاع)، حيث قدّمت لهم بعض المساعدات العينية والغذائية ولعبت مع الأطفال هناك. تظهر نجمة «روبي» على الشاشة. تعتقد أن الأمر سيكون نوعاً من الضجة الإعلامية بهدف الحفاظ على «ضجة» وجود الفنان داخل الحدث. لكن الحلقة التي عرضتها «المستقبل» كانت أبعد من ذلك، بسبب طبيعة الممثلة ربما وألفتها أمام الكاميرا. إنها فكرة أن تستعمل «النجم» لخدمة قضية إنسانية ما، والإضاءة على هذه القضية بكل ما للنجم من Star Power. تتصرّف صاحبة أغنية «عليك عيوني» بأريحية بالغة أثناء البرنامج. تأكل بطبيعية، وتمزح مع من حولها، وتتحدّث مع أحد المشرّدين الذي لا يعرف من هي أصلاً، وتشرح له لماذا تستعمل «الميكروفون» وتصوّره حين يرعبه الأمر، مخففةً عنه. كل هذا يُخالف «المعتاد» الذي يسعى «النجوم» في الوطن العربي إلى تصويره أمام الكاميرا. الناشط في Unhcr حيدر الصفّار يظهر في أغلب الحلقة. يتحدّث معها أثناء حديثها على الهاتف مع طفلتها، يبدو الجو حقيقياً، ليس هناك تمثيل هنا. ربما الكاميرا وحدها هي الثقيلة في هذا المكان. تحاول سيرين أن تبقى هي هي أمام الكاميرا لا تمثيل ولا تعديل، فهذا هو المطلوب في هذا النوع من البرامج. لا بد أن يظلّ البرنامج واقعياً، لأنه إذا تحوّل إلى تمثيل، يفقد سحره وجمهوره.

هنا تكمن لعبة تلفزيون الواقع وفكرته، فهو يصوّر حياةً بتجارب حقيقية. ومن هنا كان اختيار معدّي البرنامج شربل وماغي عون ناجحاً مع سيرين. فهي كانت على طبيعتها في تلك الحلقة، ولم تحاول أبداً أن تتصرّف على أساس أنّها «نجمة»، وخصوصاً متى عرفنا أن كثيرات من نجمات الواقع في العالم غالباً ما يمثلن، ما يجعل الجمهور يبتعد عن برامجهن، ويطلق جيلاً من نجوم تلفزيون الواقع هم أناسٌ عاديون بلا أيّ مواهب تمثيلية أو سواها (مثل كيم كارداشيان وسنوكي بيلوزي).

> يُعاب على البرنامج فكرة جلوس النجمة أمام الكاميرا بكامل هندامها

يُعاب على البرنامج شيءٌ واحد فقط هو تقليد حرفي للنسخ الأجنبية من برامج الواقع، وهي فكرة الجلوس أمام الكاميرا بكامل هندامها وأناقتها كما لو أنّها في مقابلةٍ صحافية تعطي رأيها أو نوعاً من التعليق أو الخلاصة على ما يحدث. وهنا يكمن الفارق بين برامج الواقع الغربية والمحلية. حين نحضر «نجمةً» هنا ونقابلها بهذه الطريقة، نخسر جزءاً من لمسة الواقع الخاصة بالبرنامج، فالناس معتادون رؤية هذه النجمة في هذا «البرواز» المعين. لذلك نضع المشاهد أمام إشكالية أنّ ما يشاهده هو دراما تمثيلية وليس واقعاً. وبالتأكيد، فإن هذه الطريقة كما أشرنا منسوخة كما هي من التجارب الغربية حرفياً. وكان يمكن الاستعاضة عنها بترك سيرين مثلاً تتحدث مع الكاميرا من موقع الحدث نفسه. في الإطار نفسه، يأتي الحكم المسبق لكثير من الناس على الفنانين والنجوم العرب بأنّهم بعيدون عن آلام الناس ومشاكلهم الحياتية. إذ إنّهم لا يمرون بالتجارب الحياتية نفسها ربما بسبب ثرائهم أو ظروف حياتهم المختلفة، ما يجعل هذا النوع من البرامج أو السلوكيات الإنسانية استعراضياً لا أكثر ولا أقل. تأتي تجربة سيرين مخالفة لتلك الصورة من خلال سلوكها الطبيعي البحت، فهي لم تتجمّل أو تتعامل ولو للحظة خلال الحلقة على اعتبار أنّها الممثلة والمغنية المعروفة، فضلاً عن إصرارها على القيام بسلوكيات عادية لا يقوم بها مدّعو النجومية ولن يفعلوها أبداً. باختصار، تبدو تجربة سيرين ناجحةً في هذا البرنامج، بعيدةً عن التكلّف، خفيفةً على المشاهد، ممهدة للكثير من هذا النوع من البرامج السائدة وبكثرة في الغرب.

«بلا حدود» من الخميس إلى الاثنين بعد نشرة الأخبار المسائية على قناة «المستقبل»

رادار

سيمون أسمر... «صانع النجوم» راجع

زكية الديراني

رغم الصعاب التي مرّ بها سيمون أسمر، وأهمّها دخوله السجن لأشهر عدّة بتهم متنوّعة (الأخبار 2014/7/8)، إضافة إلى خلافاته مع الفنانين الذين دعمهم في بداية مشوارهم، إلا أن ذلك لم يمنع المخرج من المشاركة في أعمال تلفزيونية تكشف مواهب غنائية. إذ يتحضّر أسمر للوقوف أمام كاميرا قناة «الجديد» مجدداً وإعطاء ملاحظاته، كما يستعيد نشاطه الفنيّ للمشاركة في برنامج تحضّر له المحطة حالياً وينطلق تصويره خلال الأسابيع المقبلة وتتولّى تقديمه ميراي مزرعاني. العمل المنتظر الذي لم يتمّ اختيار اسم له بعد، يُعتبر أسمر العضو الثابت في لجنة تحكيمه التي تتألف من ثلاثة أشخاص، إضافة إلى اسمين آخرين يتغيّران في كل حلقة، وقد يعملان في مجال التلحين أو الشعر وحتى الغناء، على أن يكون المغني أمير يزبك عرّاب المواهب ومكتشفها ويقدّمها إلى أسمر. يعتمد المشروع التلفزيوني على الأصوات فحسب، ويقوم يزبك بجولة على القرى اللبنانية النائية لاكتشاف المواهب الدفينة هناك. كما يلقي المشروع الضوء على يوميات المشتركين ومعاناتهم الاجتماعية والاقتصادية، ولن يخلو الأمر من بعض المشاهد الدرامية التي تعاني منها القرى البعيدة من العاصمة.

ولفتت مصادر داخل «الجديد» إلى أن مشاركة سيمون أسمر أو «صانع النجوم» كما يُطلق عليه، في برنامجها ستكون ذات وقع جميل على المشروع، كما يختلف العمل عن برنامج «استديو الفنّ» الذي سبق أن نفذه قبل سنوات. إذ يستفيد القائمون على البرنامج من خبرات المخرج في عالم اكتشاف المواهب، فهو كان الأوّل في صعود العديد من الأصوات التي أصبحت اليوم في الصفّ الأوّل. وتشير تلك المصادر إلى أن خبرات أسمر ستظهر جليّة في العمل التلفزيوني الذي يعتبر بمثابة الانطلاقة الجديدة للمخرج بعدما واجهته مشاكل عدّة. سيطعي المخرج رأيه بالمشتركين ويقيّم أداءهم، كما ستكون له الكلمة الفصل في انتقال الأصوات إلى المراحل اللاحقة. لذلك سيتبنّى أسمر مواهب جديدة على الساحة الفنية، وربما حان الوقت لظهور أصوات واعدة تعوّض الغياب الحاصل في المجال الغنائي. من جهة أخرى، يعتبر البرنامج الغنائي فرصة لظهور ميراي مزرعاني حصري التي تنقلت بين القنوات اللبنانية، وقدّمت قبل عامين برنامج Sing It على محطة «المستقبل». باختصار، سيترك أسمر بصمته في اكتشاف الأصوات، ويتميّز العمل الذي تحضّر له «الجديد» عن غيره من الأعمال التي تبثّ حالياً بخبرة هذا المخرج الذي يعتبر من أوائل اللبنانيين الذين صنعوا مجموعة من النجوم. ربما أراد أسمر من خلال مشاركته أن يعطي الصورة الحقيقية للجنة التحكيم، وهو الدور الذي فشلت فيه غالبية برامج اكتشاف المواهب، فهل تكون خطوة «صانع النجوم» مدروسة؟

> تقدم البرنامج ميراي مزرعاني حصري

ندوة

شركات الإنتاج «تستطلع» مزاج الجمهور

زينب حاوي

«تحريك عجلة الدراما اللبنانية وترشيد الميزانية والاتكاء على ابتكارات جديدة «... نتائج يمكن الخروج بها كخلاصة التعاون بين شركات الإنتاج الفني وشركات الدراسات الإحصائية. في ضوء التعاون بين «مجموعة صبّاح إخوان الإعلامية» و«جي. اف. كي. ميديا ريسرش»، خرجت هذه الخلاصات التي أجريت منذ 2002 إلى اليوم. ولهذه الغاية أقيمت أمس ندوة «دور الدراسات الإعلامية في قطاع الإنتاج التلفزيوني في الدول العربية» في أحد فنادق بيروت وضمت رئيس مجلس إدارة «مجموعة صبّاح إخوان الإعلامية» صادق صباح وعضو مجلس شركة GFK MRME طارق عمّار. إذاً، اتكأت شركة الإنتاج الفني على الدراسات للتطوير والاستثمار الناجح بداية مع شركة «آراء للبحوث والدراسات» قبل انضمامها الى GFK العالمية. تحدث صبّاح عن تجربة شركته مع مسلسل «الشحرورة» (2011) «كأول عمل لبناني يتوجه الى العالم العربي واللبناني» وإخضاعه لتجربة الدراسات عبر قياس نسبة المشاهدة ومعها قياس المزاج العام اللبناني والمصري. في المحصلة، احتلّ العمل المرتبة السادسة مصرياً وراوح بين الثانية والثالثة لبنانياً. النتيجة لم ترض الشركة المنتجة كما قال صبّاح، لكنها شكلت فرصة للتطوير بغية إنتاج عمل لبناني يمكن تصديره الى السوق العربية وفق صبّاح. بات الأخير على يقين بأن المزاج الشعبي يتجه نحو البساطة والابتعاد عن الحروب والمشاكل السياسية كما أكد. الدراسة سمحت أيضاً باستطلاع الآراء حول نجوم جدد لاقوا استحساناً لدى الجمهور، وبذلك سقط الرهان على الوجوه المعروفة التي تتطلب دوماً أجراً عالياً. وبعد انتظار جلاء ملامح دراسة السوق، خرج مسلسل «لو» في رمضان الماضي وكان ترجمة لخلاصة هذه الدراسة. الشركة المنتجة عوّلت عليه، فاستحوذ على المراتب الأولى في لبنان والمرتبة الثالثة في الخليج واستطاع خرق القنوات المشفرة كـ osn. من هنا، شدد صبّاح على دور الدراسات في الترشيد واكتشاف السوق ومزاجه، وبالتالي «استثمار جيد في أعمال ناجحة».

> أعمال الكرتون باتت منافساً حقيقياً في السوق

نتاج 12 عاماً من العمل والإحصاء عرضها عمّار بدوره، فشدّد على أهمية هذا القطاع في إنعاش قطاعات أخرى كالإنتاج الفني. وأضاء على عمل الشركة في رمضان عام 2011 بين مصر، السعودية، الكويت ولبنان.

وخرج بالنتائج الآتية: الفوازير غير متابعة حتى في مصر. يمكن استثمار وجوه جديدة في عالم التمثيل أقل كلفة وأكثر متابعة. وكان بارزاً هنا تحبيذ لبنان للمسلسلات ذات الطابع العنيف بخلاف باقي البلدان العربية. رمضانياً أيضاً، قد تدخل أعمال الكرتون سوق العالم العربي وتنافس بقوة رغم كلفتها المنخفضة. واستشهد بمسلسل «لو» الذي حظي برأيه بحبكة جيدة وأتى «معبّراً عن رغبات المشاهدين». ومن نقاط قوته كما يقول إنه استقطب أصحاب الدخل العالي (5 آلاف دولار) في خطوة لافتة، إذ وصلت نسبتهم الى 29%.

هذا التعاون أُريد منه كما يرى المعنيون وضع الإنتاج الدرامي على سكته الصحيحة وتطويره، والإضاءة على أهمية الدراسات في رسم مسار صحيح للاستثمار وتحقيق الغاية المطلوبة.

فنون مشهدية

مع نخبة من نجوم المسرح والشاشة كفادي أبي سمرا وكارول الحاج ورودريغ سليمان وبرناديت حديب، نقل المخرج اللبناني رائعة ياسمينا ريزا «مجزرة» إلى الخشبة. نص ذو «سوداوية فريدة في رسم العالم بشكل كوميدي أنيق»!

كارلوس شاهين مع فريق العمل

كارلوس شاهين وممثلوه: لحظة مسرح صافية

منى مرعي

«مجزرة» كارلوس شاهين وياسمينا ريزا هي مجزرة لا قتلى فيها ولا دماء. إنهم أربعة أفراد في غرفة جلوس يتعرون من كل الموروثات الحضارية التي اكتسبوها، يخلعون الأقنعة واحداً تلو الآخر لتبدأ جلسة التحطيم: تحطيم الآخر، واكتشاف تكسّر الذات. تبدأ القصة عند زيارة الزوجين آلان وآنيت (فادي أبي سمرا وكارول الحاج) اللذين يودان الاعتذار عن فعلة ابنهما فرديناند من الزوجين ميشال وفيرونيك (رودريغ سليمان وبرناديت حديب). الأخيران هما والدا برونو الذي تعرّض للضرب المبرح على يد فرديناند. لقاء الاعتذار ومصالحة الأطفال، يتحول إلى جلسة تعنيف متواصلة تبلغ مستويات عدة. هذا العرض مبني على نص مسرحي للكاتبة الفرنسية ياسمينا ريزا (راجع مقال الزميلة أحلام الطاهر) وقد نال رواجاً عالمياً منذ ظهوره الأول على الخشبة (2006) على يد مسرحيين وسينمائيين من أنحاء العالم. بعدما حوّله المخرج رومان بولانسكي الى فيلم (2011) من بطولة جودي فوستر وكايت وينسلت، جاء دور المخرج اللبناني المقيم في فرنسا كارلوس شاهين لتقديم هذا النص إلى الجمهور اللبناني على خشبة «مسرح مونو».

كارلوس شاهين الذي عرفه الجمهور اللبناني ممثلاً في فيلم غسان سلهب «أرض مجهولة»، ينحاز الى النص على خشبة المسرح فهو أولاً وآخراً يبقى «انسان النص ورجل الكلمة» على حد قوله. أراد المخرج البحث عن نص قوي يطل من خلاله على الجمهور، خصوصاً أنها ستكون المرة الأولى لكارلوس كمخرج على الخشبة اللبنانية. كان يبحث عن نص لا يخلو من العمق وقادر على مخاطبة الجمهور اللبناني معاً، فوقع على ياسمينا ريزا التي تميزت في هذا النص بالتعبير عن «عالمها الخاص الذي يتسّم بسوداوية فريدة في رسم العالم بشكل كوميدي أنيق». إنّها كوميديا عميقة إذاً تنقل للمشاهد الحياة البرجوازية للثنائيين بنظرة قاسية: نظرة ياسمينا ريزا.

كارلوس شاهين الذي انتقى ممثليه معتمداً على حدسه الداخلي، أراد أن يكون وفياً في نقل نص ريزا. حاول «الدوزنة» هو والممثلة رندا الأسمر (مترجمة النص الى العربية) بين اللبننة والحفاظ على عوالم ريزا وموسيقى كلماتها ووقع معانيها. استغرق العمل على النص ما يقارب ستة أشهر، وخضع لمراحل وتغييرات عدة وتم التزام التوصيات والشروط التي فرضتها ريزا بعدم التغيير في أحداثه أو حذف مقاطع منه. ليس ذلك مستهجناً لدى الأسمر التي تقدّر النص وتحترم كثيراً النمط الفرنسي الذي يعتبر «الكاتب ملكاً للنص لا المخرج».

واذا كانت غلبة «قدسية النص» محبّبة لدى المخرج والأسمر، فقد كان مستغرباً لدى فادي أبي سمرا. هذا الممثل الذي تعود في أعماله السابقة على بناء النص عبر الارتجال على الخشبة وليونة في التعاطي مع النصوص المسرحية المكتوبة، وجد في «مجزرة» تجربة مغايرة لها حسناتها كما سيئاتها. الدور الذي يلعبه أبي سمرا هو دور آلان المحامي، والد فرديناند الذي حطم أسنان برونو وزوج آنيت التي تعمل في إدارة أحد المعالم الأثرية. يقضي معظم وقته على الهاتف. ولدى لقائه عائلة برونو واضطراره

> **لبنت رندا الأسمر النص محافظة على عوالم ريزا وموسيقى كلماتها**

للجلوس معها والانغماس في تفاصيل حياتها، يبدأ بإطلاق النظريات حولها. هذا المحامي الذي غالباً ما يلعب دور الوسيط للبحث عن العدالة أو الحلول لبعض النزاعات في المحاكم، يصبح جلاد الآخرين، يطلق العنان لغريزته في غرفة جلوس ميشال وزوجته فيرونيك.

أما فيرونيك التي تؤدي دورها برناديت حديب، فهي تلك المثقفة التي تعد كتاباً عن دارفور وتحاول الحفاظ على هامش انسانيتها في لقاء الصلح هذا، فتتكشف لها أمورٌ كثيرة صادمة أحياناً. برناديت المعتادة على نصوص وأعمال أكثر عبثية وأقل كلاسيكية، قررت عدم مشاهدة فيلم بولانسكي: أرادت بناء شخصية فيرونيك من الصفر، حجراً فوق حجر من دون أن تتأثر بشكل أو بآخر بدور فيرونيك الذي تؤديه جودي فوستر.

على عكس زوجته فيرونيك، لا يسعى ميشال (رودريغ سليمان) إلى تغيير العالم، هو مجرد تاجر خرضوات، غير مبالٍ يسعى الى «تطرية الأجواء في تلك الجلسة» الى أن يبلغ مرحلة يخلع قناعه هو الآخر لينقض على زوجته. آنيت (كارول الحاج) لا تحظى باهتمام زوجها، تحب ابنها كثيراً وجدت أيضاً في غرفة الجلوس تلك فرصة للانقضاض على زوجها.

لدى لقائنا فريق عمل «مجزرة» (انتاج «فانوس للإنتاج والترويج»)، وجدنا أن ما يتحدث عنه العرض هو أكثر من جلسة مصالحة بين أطفال: نص ريزا يحوّل أهل هؤلاء الأطفال الى مجموعة من القاصرين. قاصرين عن كل تلك المظاهر والسلوكيات المزيفة التي فرضتها عليهم فصول الحضارة المقنعة. قاصرين عن الصورة التي بناها كل منهم عن ذاته: يكفي استفزاز واحد كي تخرج كل تلك التراكمات، وتتحول غرفة الجلوس الى غابة الانقضاض على الآخر فتتعرى الشخصيات الأربع التي تعاني من الضغوط اليومية، والقلق ونقص الحب وبالتالي نقص في إعطاء الحب... لعلها الوحدة!

«مجزرة»: 20:30 بدءاً من الغد حتى 2 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ «مسرح مونو» (الأشرفية . بيروت) . للاستعلام: 01/202422

zoom

ياسمينا ريزا... مخالبها في كل مكان

باريس ـ أحلام الطاهر

بسهولة نستدلّ على ياسمينا ريزا (1959). آثار مخالبها في كل مكان. تُرجمت نصوصها إلى ثلاثين لغة ولاقت إقبالاً كبيراً في المسرح الخاص في باريس، بينما أوصدت المسارح العمومية أبوابها، رافعة شعارها الصدئ المعتاد «لا تستحق العرض». رغم أن ريزا ليست من مرتادي الصالونات الأدبية وحفلات التوقيع ولا تظهر على الشاشة للدخول في سجالات حول مؤلفاتها، يعتبرها الفرنسيون محبة للبهرجة، ميّالة لصحافة المشاهير في وقوفها أمام العدسة بفساتين المصممين اللامعة وتسريحات الموضة. حين كشفت دار «ألبان ميشال» عن لائحة افضل مبيعاتها في النص المسرحي خلال السنوات العشر الأخيرة وتبين أن كتبها هي الأكثر مبيعاً، بل متفوقة على غيرها بنسبة كبيرة، سارعت مجلة «نوفيل اوبسرفاتور» لطرح سؤال مقلق: «لماذا ياسمينا ريزا وليس سواها؟» كأن على الكاتب الفرنسي أن يكون استنساخاً موفقاً لفيكتور هوغو. ردّت «نيويورك تايمز» ببساطة في عنوان عريض: «لندن تحب ياسمينا ريزا» وليس في نية هذه الخمسينية الساحرة أن تكون النعجة دوللي. يكفي أن ألمانيا وبريطانيا فتحتا لها أبواب «مسرح شكسبير الملكي» والمسرح الوطني، ومنحتاها اكثر جوائزها شهرة كجائزة «لورانس أوليفييه» لأفضل عرض مسرحي.

يوم حضرت مناقشة أطروحة دكتوراه حول أعمالها في الـ «سوربون»، اعترفت أنها شخصياً غير قادرة عن الإجابة على أي من الأسئلة التي طرحتها اللجنة: «بيّن عن طريق أمثلة كيف استطاعت الكاتبة أن...» ولنا أن نقف مثل طالب مرتبك، تعوزنا الكلمات لوصف لحظة البدء، البدء في الانحدار، حين تحاول شخصياتها أن تتلمس مبرراً لذلك الرعب الذي بدأ يقبض على أنفاسها ببطء. يستيقظون في يوم عادي لتفجعهم حقيقة وضعهم وعلاقتهم مع الآخرين رغم أن «كل شيء، كل شيء مثلما كان دائماً». وبدءاً من هذه اللحظة، يصبح من العسير النهوض والاغتسال وتأجيل الأحزان الى وقت لاحق. متى تصبح الأرض رخوة تحت أقدامنا وننزلق؟ قلّة صبر، خوف من الفقد، نوازع قتل طافحة، جنون... كل هذه الأسباب ممكنة لتقول صاحبة «حوارات بعد مراسم دفن» إن ما نحسه لا يأخذ في الواقع شكلاً لغوياً، ما نعبّر عنه ونظنه أفكاراً، هو مجرد استعارات وانتحالات. أن «نقول» حقاً، مهمة في غاية الصعوبة. تحاول ريزا أن تتنفس بعيداً من مصيدة الحب، ترفض أن تتوكأ على الحنين والصبر وضرورة الوهم لتستمر الحياة. تقتطع بمقصها مشاهد من الواقع لأناس يمتلكون عبقرية انتقاء الشريك الخطأ الذي يسرقهم شيئاً فشيئاً من يقينهم. ويبقى الرهان على ما يتراكم من سوء فهم لغوي بين البشر، هذا المأزق يبلغ حدته في مسرحية «إله المجزرة» أو «مجزرة» (2006) الذي حوّله بولانسكي إلى فيلم Carnage من تمثيل جودي فوستر وكايت وينسلت. تدور الحكاية حول طفلين يتشاجران في ساحة المدرسة بسبب رفض أحدهما انضمام الآخر إلى شلته. يفقد أحدهما بعض أسنانه فتقرر عائلتاهما الالتقاء للتحدث بشأن الحادثة. بين المحامي الذي يوقف الحوار ليردّ على هاتفه بفظاظة، ومن تكتب كتاباً عن محنة دارفور، ومن يعذبه ضميره لأنه رمى هامستر ابنته في بالوعة، لا تلبث عبارات المجاملة الاجتماعية أن تصبح فخاً يؤجج صراعاً عبثياً ويحول الأمسية الحضارية إلى فوضى مضحكة.

اليوم في بيروت يتم تجسيد النص على خشبة «مسرح مونو» بالمحكية اللبنانية. ما يتطلب من المخرج كارلوس شاهين التقاط رهافة النص الفرنسي وبناء متمهل للشخصيات قبل إحالته على بيئة مختلفة. حسناً أين هوبز ليعيد على مسامعنا «الحق والباطل من صفات اللغة لا من صفات الأشياء، وحيث لا نجد لغة لا نجد حقيقة أو بطلاناً»؟. بل أين سقراط و«تكلم حتى أراك»، لن يصدّق أن حروفاً أصغر من جناح ذبابة قد تسببت لنا في كل هذا العمى، كل هذه اللجاجة واللهاث والدوران البائت، ليأخذها الشيطان!

أرصفة زقاق

محمد شفيق إشكالية الفرد والسلطة

ضمن سلسلتها «أرصفة زقاق»، استضافت الفرقة المعروفة أخيراً في بيروت عرض «سعادة عائلة قصيرة» الذي يدمج الرقص المعاصر بالمسرح

استضافت فعالية «أرصفة زقاق» أخيراً عرض «سعادة عائلة صغيرة» للمخرج ومصمّم الرقص المصري محمد شفيق. عمل يدمج الرقص المعاصر بالمسرح، طارحاً إشكالية الفرد والسلطة عبر تجسيد علاقة ثنائي في المنزل.

يبدأ العرض بدخول الثنائي الفرح الى مقدمة الخشبة: رجل نحيف ذو وجه متعب يحمل كيسين بلاستيكيين، وامرأة منطلقة ذات ابتسامة عارمة. ينظران سويةً الى الجمهور. الرجل يود قول شيء لكنه يمتنع. في اللحظة التي تترك فيها المرأة المسرح وهي في أوج ابتسامتها، يحاول بوح جملة لا تصل الى خواتيمها. يحاول مجدداً لكن عبثاً. يستعيض عن الكلام بمشهد حركي طويل. هذا الزوج الذي يلعب دوره محمد فؤاد ركز في حركته على منطقتي الكتف والظهر: هما أشبه بمحوري الحركة اللذين انطلق منهما جسد محمد فؤاد. كانت حركات الكتف تنعكس على مستوى العنق بتشنجٍ خانق أحياناً وبانقباض على مستوى كل الجسد، كما لو أن المؤدي يتعرض للكمات أحياناً، أو كأنه تلك الشخصية التي اقترفت ذنباً ما. من يراقب ملياً المسار الحركي لهذا المشهد، يلاحظ أن السميولوجيا الحركية تحيلنا على صورة الفرد الضعيف المقموع: في لحظات عدة، كان ينظر الى أعلى منحنياً كما لو أنه لا يستطيع تخطي سقف ما. ظهره مثقل ومحني يحاول الصعود الى أعلى في حركته ولكنه لا يستطيع. يستعين بيديه، فيبدو كأنه سمكة تتخبط في شبكة صياد. لشدة ما تعرض هذا الفرد لفصول من القمع والذل، بات مازوشياً يسعى بملء ارادته للتعرض للقهر والذل. في سياق العرض، تتوالى المشاهد التي تعيد تشكيل تلك الفكرة: بعد عناق يجمع الرجل بامرأته، يمسك يدها ويبدأ بصفع نفسه. كما لو أن الزوجة التي تقوم بصفعه. سرعان ما تتحول تلك الصفعة الى مشهد حركي آخر، تميّز بكوريغرافيا جميلة، لا تخلو من تصعيد على مستوى إيقاع العرض، حافلة بتفاصيل مضحكة.

الرجل يريد أن تضربه تلك المرأة، هو يبحث عن تلك اللكمات التي تعرض لها ويتوق لأن يتحول الى ممسحة أو كلب. تترسخ تلك الفكرة في ذهن المشاهد من خلال المونولوج الذي يلي المشهد. الزوج يتقدم خشبة المسرح متوجهاً الى الجمهور: «انتا حضرتك لو عايز تختبر القتل. انتا ممكن تقتلني. لو عايز كلب ولا كده. أنا ممكن أكون الكلب بتاعك». تقاطع هذا المونولوج مع مشهد في الخلفية حيث تقطع الزوجة التفاح والموز وتضعهما في خلاط العصير ضاغطة على كبسة الخلاط، كأنها بذلك «تهرس» الموز والتفاح والرجل معاً. مشهد آخر يتحوّل فيه الرجل الى كلب يخضع لجلسة ترويض تمارسه عليه تلك المرأة. إنّه اذاً المواطن العربي المذلول من السلطة، المستسلم والخانع لقدره. لكن عن أي سلطة نتحدث؟

> تتحول الصفعة إلى مشهد حركي آخر ذي كوريغرافيا جميلة

على تلاعب القوى العظمى بالشعوب الصغيرة والضعيفة. تلك السلطات العربية، التي تمارس قمعها على المواطن بحيث أصبح يزفر ذلاً بات يتلقفه في كل المرأة رمز السلطة في هذا العرض. بالإضافة الى اتقانها العربية، تتقن الفرنسية، الألمانية والإنكليزية. تعدد اللغة يأتي في سياق العرض ليحمّل السلطة بعداً آخر يحيلنا سلوكياته، هي بدورها خاضعة لإذلال القوى العظمى. تلك المرأة التي تجيد كل اللغات، تتقن الغناء أيضاً وتنجح في إعجاب سامعيها وإغرائهم تماماً كما تجيد تلك القوى التلاعب بجماهيرها. نوع آخر من السلطة والتلاعب لمحّ اليه العرض بذكاء يتمحور حول سلطة الميديا والتلاعب الإعلامي: ترجم ذلك بمشهد لا يخلو جمالية عن سابق المشاهد وبدلالة الميكروفونات الأربعة التي شكلت جزءاً أساسياً من السينوغرافيا ولم يكن وجودها وظيفياً فقط. لم يلجأ الممثلون الى تلك الميكروفونات الا في أماكن محددة ولهذا دلالاته أيضاً. الأمر الذي أضفى جمالية صوتية على العرض تضاف الى باقي العناصر الصوتية.

رغم أن العرض كان متقناً في غالبيته، إلا أنه لم يخلُ من بعض الثغرات: محمد فؤاد الذي يبدو أنه راقصٌ أكثر منه ممثلاً بدا أقلّ إتقاناً لبعض المشاهد التمثيلية من زميلته ندى الشاذلي التي كان حضورها مميزاً. لا يمنع ذلك من قوة وجوده على الخشبة بشكل عام وبنجاحه في تجسيد دور الفرد المقموع الذي سلبت كرامته. كذلك وقع العرض في بعض الكليشيهات كمشهد الجلوس على العشاء حيث يقوم الثنائي بحوار يراوح بين عتاب ودّي وتعبير عن الحب. وهنا يبدأ -كل منهما ولدى كل جملة يقولانها- بإطلاق النار ايمائياً على بعضهما. هذا الاستعمال للمسدس بتلك الطريقة بدا طفولياً ومستهلكاً اذا قورن مع باقي المشاهد التي تميزت بأداء قوي وبجمالية جسدية، أدائية، بصرية وصوتية. انتهى العرض كما لو أنه لم ينته، كما لو أن مسلسل القاهر والمقهور لن ينتهي، تتم إضاءة قاعة الجمهور. يجلس الثنائي على حافة الخشبة: حان وقت العصير. لم يكن ما رأيناه مجموعة مشاهد مسرحية فحسب، بل صفعات متتالية كان آخرها دعوة الجمهور لشرب العصير: عصير الموز والتفاح والمواطن «المهروس»!

منى...

من عرض «سعادة عائلة قصيرة»

ندوة

المسرح فعلا سياسيًا

في إطار مهرجان «أرصفة زقاق»، نظمت الفرقة اللبنانية منتدى فنياً فكرياً بعنوان «المسرح كسياسة ما بعد الخطاب» بمشاركة خبراء من لبنان وسوريا ومصر والمملكة المتحدة. المنتدى الذي يستمر حتى 11 من تشرين الأول الجاري، يتخلله عرض مسرحي (سعادة عائلة صغيرة) وورشات عمل وحلقة نقاش حول الموت والمسرح، بالإضافة الى مؤتمر «المسرح كسياسة ما بعد الخطاب». استضاف الأخير نائب مدير «مهرجان أفينيون» بول روندان، والمخرج عمر أبي عازار من فرقة «زقاق» الذي لعب دور الميسر والمتحدّث معاً. تمحور المؤتمر حول طرح المنظور السياسي للمسرح بشكل عام، وللممارسات المسرحية الفعلية لـ«مهرجان أفينيون» من خلال البرمجة. هذا المهرجان الفرنسي الذي احتفى بعامه الـ 68، يعتبر أبا المسرح الشعبي الذي يضطلع بمسؤولية اجتماعية وسياسية بدأت مع مؤسسه جان فيلار عام 1947. وقد ركز روندان على أهمية القصة والنص اليوم: القصة أو السرد هما الأساس في المسرح، والسياسة بالنسبة إليه تكمن في تجمع مجموعة من الناس حول قصة، حول نص. «مفهوم الالتقاء حول كلمة أو عبارة اخترتُها كمسرحي هو سلوك عالمي جامع. أما الأشكال فليست بذلك». كذلك، فمجرد استقطاب جماهير جديدة غير معنية بالمسرح وإشراكها في عمل ما وبناء علاقة نديّة معها بحيث لا يطغى فريق على آخر هو فعل سياسي. وهنا تحدث روندان عن تجربة قام بها مع مجموعة من الشباب المتسربين مدرسياً. المسرح يمثّل الحضارات. كل الحضارات. لذا كان ضرورياً أن يلتفت المهرجان منذ عام 2000 في برمجته الى أنحاء من العالم «لا نعرف عنها شيئاً كأوروبيين». كانت المفارقة تنظيم مهرجان «الربيع العربي في الأوديون عام 2008»، ما أتاح فرصة للتعارف والحوار بعيداً عن السعي لإعجاب الجمهور الغربي.

تحدث روندان عن الدور الذي لعبه المخرج أوليفييه بي الذي يتولى إدارة مسرح الـ«أوديون» منذ 1997 وتولى أخيراً إدارة «أفينيون»: هذا الرجل غيّر وجهة المهرجان من مهرجان يركز على الشكل والبصريات والجماليات، الى آخر يركز على النص والفكر. هذا الرجل الملتزم إنسانياً وسياسياً كفرد لم يتوان عن رفع العلم الفلسطيني واستضافة المعارضة السورية في مسرح الـ«أوديون». وبذلك تخطى المسرح الخطاب السياسي العام. لم تلبّ تلك الجلسة جوعنا لمناقشة عنوان المؤتمر «المسرح كخطاب ما بعد السياسة» بسبب عاملين: ضيق الوقت، وغياب الميسّر الذي يجيد تنظيم المحاور. لا شك في أنّ لدى عمر أبي عازار وبول روندان الكثير لقوله حول الموضوع، إلا أن ذلك لم يكن واضحاً بسبب غياب محاور واضحة للنقاش. في هذا الأسبوع أيضاً، سيتم تقديم جلسة نقاش حول الموت والمسرح اليوم وغداً في فضاء «دواوين». وقد تحدث جنيد سري الدين عن سبب اختيار تيمة «الموت والمسرح» التي تبدو ضرورة ملحة «بعدما اجتازت الممارسات

> تعمل «زقاق» على عرض يتمحور حول الموت والخلود

الإعلامية والسياسية كل الحدود في التعاطي مع قيمتي الحياة والموت». موضوع الموت يشكل أيضاً جزءاً من بحث فرقة «زقاق» خلال تحضيرها لعرضها الجديد الذي يتمحور حول مفهومي الموت والخلود في المجتمع المعاصر بحيث لا يخلّد المرء إلا إذا مات بشكل متشظٍ. قيمة الحياة باتت مفقودة نتيجة هذا التعامل اليومي مع الموت. الموت العادي لم يعد موجوداً: بتنا إما نموت في انفجارات، أو في مجازر أو حوادث سير مفجعة، حتى العُجّز أصبحوا يخضعون لموت ذهني وهم يخضعون لحُقن بدافع إحياء جثتهم. من هنا، مات مفهوم الحكمة وحل مكانه غوغل الذي تصطحبه وسائل التواصل الاجتماعي التي تحيل الموت وتجعله فعلاً «بورنوغرافياً» في واقع زمننا الحاضر.

سوف يتم تقسيم الجلسة الى محاور عدة بمشاركة باحثين وكتّاب هم: ماري الياس وحنان قصاب حسن وعبد الله الكفري (سوريا) ومروان بزري (لبنان) وأندريا كوسومانو (المملكة المتحدة/ ايطاليا)

م. م.

«الموت والمسرح»: اليوم وغداً (4:00 – 8:00 مساءً) ـ «فضاء دواوين» (الجميزة). للاستعلام: 01/567705

الأخبار al-akhbar
الخميس 9 تشرين الأول 2014 العدد 2414

موعد

من حفلاته الأخيرة في «المركز الثقافي الروسي في بيروت» (مروان طحطح)

زياد الرحباني تحية إلى «غزة»

روان عزالدين

ما الذي يمكنه أن يبدد الصخب الإعلامي الأخير حول زياد الرحباني، أكثر من صورته وراء البيانو؟ الآلة نفسها التي أشار إليها في حفلة الناقورة، بيده اليمنى، قائلاً «بتمنى دق عهالبيانو». الموسيقى وحدها هي التي تهمّ معظمنا أيضاً (باستثناء بعض المتحمسين على السكوبات الصحافية)، أو سهرة عفوية معه، تماماً كتلك التي أحياها أول من أمس في حانة «مزيان» في الحمرا، وراء الكيبوردز هذه المرّة. الأمسية كانت أقرب إلى Jam Session، وغلب عليها الطابع الشاب، إن كان لناحية الجمهور الكثيف الذي تحلّق حول زياد بسرعة قياسية، أو لناحية الفرقة التي ضمّت إلى جانب الرحباني على الكيبوردز، كلاً من رائد الخازن (غيتار)، وخالد عمران (باص) وداني شكري (درامز)، وسيما إتيم وهبة إبراهيم (غناء).

> يعود إلى صيدا بعد غياب طويل عن المدينة

سبق الأمسية تمرينات قبل بضع ساعات فقط، فيما لم يعلن عنها رسمياً. كان يكفي أن يخبر الناس بعضهم بعضاً في الشارع الصغير ليمتلئ المكان بالجمهور الذي استمع إلى بعض الأغنيات والمقطوعات الستاندرد في الجاز مثل summertime، و killer joe و autumn leaves و on broadway، إلى جانب hit the road jack و the song lives on وغيرها، تسللت إليها ارتجالات العازفين. الحفلة التي أطلق عليها منظمو الأمسية «لاحق تروح» المقتبسة من أغنية فيروز/زياد «أنا فزعانة»، بدت تعبيراً عفوياً عن ردة الفعل على خبر سفر زياد إلى روسيا. وهذا ما منح الأمسية طابعاً حميمياً مع زياد، عزفه تقديمه مقطوعة «ما تفل» من دون كلماتها في الختام. قبل الذهاب إلى روسيا لإحياء أمسيتين ضمن الاحتفالات بذكرى «ثورة أكتوبر»، يحيي زياد حفلة في «مركز معروف سعد الثقافي» في صيدا، عند الثامنة من مساء اليوم والغد.

يعود الرحباني إلى الجنوب، بعد حفلة الناقورة في 23 آب (أغسطس) الماضي، تحديداً إلى صيدا بعد غياب طويل عن المدينة.

كان يمكن لهذه الحفلة أن تندرج ضمن أمسيات المناطق والمهرجانات التي أحياها في الصيف، وأخذت صبغة احتفالية أو مهرجانية، في قلحات والخنشارة والناقورة وأنطلياس. لكن عنوانها «غزّة» هو ما يفصلها عن السياق الصيفي للحفلات، رغم أنها تتماهى معها لناحية لقاء زياد مع الجمهور الذي ينتظره خارج بيروت.

اسم الأمسية قد يحيلنا أيضاً على برنامج وريبرتوار مختلف عن حفلات الرحباني الصيفية أيضاً؛ هي تحية لغزّة أولاً، بعد فترة قصيرة على انتهاء العدوان الإسرائيلي هناك. لذا سيتركّز البرنامج على الأناشيد والأغنيات الوطنية والملتزمة مثل «شو هالإيام»، و«بهنيك»، و«راجعة بإن الله» وغيرها من مسرحياته ومن ألبوم «أنا مش كافر»... كذلك بعض الأعمال التي لم نسمعها من قبل. هكذا سترافقه السورية منال سمعان (غناء) مع كورس كبير يضمّ عدداً من المغنين والمغنيات، تفرضه طبيعة الأعمال المقدّمة في الحفلة.

«غزة» لزياد الرحباني: 20:00 مساء اليوم والغد ـ «مركز معروف سعد الثقافي» (صيدا ـ الجنوب). للاستعلام: 01/759500

لماذا مركز معروف سعد الثقافي؟

أمال خليك

في صيدا، لا يمكن لحفلة زياد الرحباني، سواء حملت اسم غزة أو سواها، إلا أن تنشد أغانيها وموسيقاها على مسرح مركز معروف سعد الثقافي. هنا، إذا ما قلنا الرحابنة أو غزة، فإن حنايا الصرح الذي يحمل اسم شهيد الفقراء، تردد صداها في عشرات الأمسيات الموسيقية والشعرية واللقاءات الوطنية والاحتفالات والحفلات الملتزمة. لا يضير المركز أنه تأسس عام 1988 بقرار وتخطيط من النائب الراحل مصطفى سعد، وبتمويل من رجل الأعمال حينها رفيق الحريري. كان الأخير يعرض الدعم على فعاليات المنطقة، فاختار سعد أن يستفيد من دعمه للصالح العام.

في المدينة التي فُرض التغيير على بعض هويتها، بات المركز الملجأ الأخير حيث يمارس من لا مكان لهم، فنونهم وثقافتهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية. يقول معروف مصطفى سعد، مدير المركز، إن المركز يعمل من وحي اسمه. فكما كان بيت جده المناضل الشعبي مفتوحاً للجميع، يفتح المركز أبوابه وقاعاته وملاعبه ومسرحه ومكتبته العامة لكل من يشبهه ويحاكي المبادئ والثوابت التي استشهد لأجلها. وهو يستضيف أنشطة الجمعيات والنوادي والأحزاب والناشطين مجاناً، إن لم يكن طابعها تجارياً، وتتحمل إدارته نفقات تجهيزها وتنفيذها. ولا تخلو أجندته الأسبوعية من أمسية لشعراء هواة أو نشاط لجمعية أهلية أو معرض لحزب لبناني أو فلسطيني. إذ «ليس مسموحاً بأن يقفل مركز يحمل اسم معروف سعد» يقول معروف الحفيد، برغم التكاليف التي تتكبدها الإدارة من صندوقها الخاص.

انقسام صيدا سياسياً في السنوات الأخيرة، حوّل المركز الثقافي إلى مكتب سياسي لأحزاب التيار الوطني. أروقته شهدت استعدادات التنظيم الشعبي الناصري وحلفائه للانتخابات البلدية منذ عام 1998 وللانتخابات النيابية منذ عام 1992. وحول اسمه، تحلق هؤلاء لتدارك ظاهرة أحمد الأسير والانتحاريين، ليقولوا إن «صيدا معروف سعد»، مثل مركزه، لا تقفل أبوابها.

بلدي

فستق يا لحم

شهد الأسبوع الماضي إقبالاً لافتاً على مختلف أنواع اللحوم. عطلة العيد التي ترافقت مع موسم الصيد البري، جعلت من اللحم مادة أساسية للحديث. طغت غالباً على أخبار «داعش» وإخوته من تنظيمات إرهابية تتفنن في ذبح البشر. وعلى الرغم من الحيز المهم الذي تحتله اللحوم في حياتنا، لا تحظى بالاهتمام إلا عندما تنتشر الأخبار عن الفساد الغذائي أو قلة النظافة، في حين يتداول اللبنانيون، بمتعة، الكثير من المعلومات عن تاريخ تأسيس محل هنا أو معاناة صياد هناك.
«بلدي» حاول استطلاع جزء من عالم اللحوم «البلدية»، الأحمر والأبيض، متعرفاً إلى أحوال أهله الذين يزينون موائدنا دائماً وهم يرددون «تفضلوا... لحمتنا مثل الفستق».

(بلدي)

(مروان طحطح)

مثلث سينيق: لحمة يا دنيا لحمة

لم يهاجر أهل البيسارية إلى أفريقيا، برغم ذلك تتعدد القصور المشيدة فيها. من قال إن الاغتراب وحده يأتي بالرزق؟ ها هي عائلة النابلسي تنجح في تطوير مهنة بدأت بذبح عجل مرة في الأسبوع إلى افتتاح مسلخ ومزارع مواش وتجارة بحرية، فضلا عن عشرات الملاحم «الشهيرة» التي تستقبل أي زائر للجنوب

مهى زراقط

يتجاوز عدد الذبائح المعلّقة في واجهة الملحمة العشر، أما الساعة فلم تتجاوز الثانية عشرة ظهراً بعد. على الرغم من ذلك، يعتذر الشاب الذي يلبي طلبات الزبائن عن عدم بيع «السَوْدة». يؤكد للرجل الذي يكرّر الطلب أكثر من مرة: «عن جد خُلصِتْ، ما بقا في». يصرّ الرجل: «احكِ مع الحاج وقل له إني فلان». يعتذر الشاب مجدداً. يروح الرجل ويجيء، يحكي مع عاملة الصندوق، ثم مع عامل آخر، تجري الاتصالات ليفرج الشاب بعدها عن نصف كيلو من اللآلئ السوداء اللامعة. يمرّرها «من تحت الطاولة» وهو يبرّر ضاحكاً: «كنت أنفّذ الأوامر، لم أعرف أنه حجزها لك».

يبدو الموقف غريباً، في منطقة تعجّ بالملاحم، كما يعجّ المحل نفسه بعشرات الذبائح. كيف لزبون أن يستجدي نصف كيلو من «السودة» وسط هذا الكمّ من اللحوم؟

لا يُضحك السؤال أحداً، فهو يكشف جهل طارحه بأدبيات التعاطي مع هذا المنتج الغذائي الذي لا يعلو عليه شيء برأي الذوّاقة. «بحسّ قلبو قشط الواحد إذا ما أكل لحم» يقول أحدهم ضاحكاً. ويضيف آخر «لا يمكنك أن تملي من تناول اللحم لأنه يؤكل على كل الأوجه، متل البطاط». في المقابل «السمك محدود». أما الدجاج؟ فلا داعي إلى السؤال عنه. لا أحد هنا مستعدّ للحديث عن هذا النوع من اللحم الذي «لا طعم له».

أهلاً بكم عند مثلث سينيق. رائحة الشواء تطغى على ما عداها. كانت قد انبعثت بخجل عند جسر الأوّلي مستقبلة زائر الجنوب، كما تودّع بخجل مماثل زائر صيدا عند «الحِسْبة». أما هنا، عند المثلث المعروف أيضاً بمفرق مغدوشة، فلا مجال للتردّد. هنا تتوزّع «ملاحم النابلسي الشهيرة»، بأسمائها المختلفة، إلى حدّ يجعلها محطة إلزامية لمعظم المارّة في المكان، فضلاً عن الذين يقصدونها على نحو خاص، لكن فيما يصرّ روّاد كلّ من هذه الملاحم على أنّ الملحمة التي يقصدونها هم هي «الأصلية»، ينسى الكثيرون أن النابلسي «الأصلي» انطلق من العاقبية، مدينة اللحم، كما أطلق عليها مطلع ستينيات القرن الماضي. ولا يعرف كثيرون، أن البداية كانت في البيسارية، إحدى قرى قضاء صيدا .الزهراني.

كما في بقية القرى، كان اللحام يعمد في الماضي القريب إلى الذبح مرة في الأسبوع أو مرتين. مهنة بالكاد تسدّ مصاريف العائلة، ولا تغني عن العمل في الزراعة. هذا ما كانت الحال عليه في البيسارية لوقت طويل، قبل أن يلتفت أبناؤها إلى موقعها الجغرافي. فهي تقع على مقربة من شاطئ خيزران في الصرفند، الذي كان يشهد منذ الستينيات نشاطاً سياحياً ملحوظاً ويعجّ بالمتنزهات والمطاعم والفنادق، فتقصده العائلات خلال العطل للنزهة. يروي حسن النابلسي، الذي كان يذبح في بلدته كلّ أحد، أنه فكر مع شقيقه في ضرورة الاستفادة من الازدحام الذي تشهده خيزران في عطلة نهاية الاسبوع. فكانا أوّل من شيّد ملحمة في بلدة العاقبية، لا تزال قائمة إلى اليوم عند المفرق المؤدي إلى البيسارية.

> تعد ملحمة جبل عامل الأقدم عند مثلث سينيق الشهير
>
> تحول اسم النابلسي إلى ماركة مسجلة انطلقت من العاقبية

بدأ الأمر بالذبح أسبوعياً منتصف الستينيات، ثم توسّع إلى الذبح اليومي مع ازدياد الطلب عليه. فتعدّدت الملاحم التي تعود للإخوة وأولاد العم من عائلة النابلسي، على طول خط سير العاقبية باتجاه الجنوب. وذاع صيت «لحمة العاقبية» حتى بات يقصدها لبنانيون من مختلف المناطق حتى اندلاع الحرب اللبنانية في منتصف السبعينيات. في هذه المرحلة، تضاءل عدد الزبائن الآتين من خارج الجنوب، كما برز تحوّل آخر مع وصول رجلين هما العبد مروة ومالك النحّال إلى منطقة سينيق. مروة كان قد نزح من منطقة برج حمود حيث كان يعمل فراناً. فيما نزح صديقه مالك النحّال من منطقة النبعة، حيث كان يعمل لحاماً. اتفق الرجلان على تأسيس ملحمة وفرن عند المفرق الذي يؤدي إلى مغدوشة، المعروف اليوم بمثلث سينيق، كما يروي حمزة مروة. فكانت «ملحمة جبل عامل» أوّل ملحمة تشيّد في المكان عام 1977. ويقال إن الشيخ راغب حرب، صديق مالك النحّال، هو من اقترح هذه التسمية. وقد استشهد النحّال عام 1985 على يد عملاء «اسرائيل»، بعد وقت قصير على استشهاد الشيخ راغب حرب.

مع الاجتياح الاسرائيلي عام 1982، ضعفت خيزران سياحياً، حتى إن عدداً من أصحاب الفنادق والمطاعم أقفلوها، أو أعلنوا إفلاسهم بسبب عدم القدرة على الاستمرار في العمل. في المقابل، كان أبناء النابلسي وأولاد العمّ ينتشرون شمالاً، وصولاً إلى المثلث الشهير، ويطوّرون في عملهم من خلال افتتاح الصالات وتطوير الخدمات التي يقدّمونها. هذا الانتشار، هو الذي جعل من اسم «النابلسي» ماركة مسجلة يحاول البعض استخدامها للترويج لنفسه كما حصل مرة.

باكراً يمكن لقاء حسن النابلسي في منزله في البيسارية. الرجل السبعيني لم يعد يمكث طويلاً في ملحمته في العاقبية. قد يكون الوحيد من بين أصحاب الملاحم الذي لا يزال يقيم في البيت نفسه، فيما ترتفع قصور رفاقه في المهنة على مساحات واسعة من الأراضي. لماذا؟ «نحن معش معوّقين (متأخرين) بهالدنيا» يقول مع ابتسامة، ويضيف سريعاً «المهم الآن هو أن يؤمن أولادي أنفسهم».

المهنة التي ورثها مع شقيقيه عن والدهم، ورثها أيضاً أولاده، إذ يدير أحدهم ملحمة في العاقبية، وآخر في البابلية. أما أولاد إخوته، فهم من يدير الملاحم في مغدوشة والأوّلي، كما يديرون المسلخ، فيما يعمل اثنان منهم في تجارة المواشي عبر البواخر.

ومن هو الأصلي خارج العاقبية؟ نسأله، فيجيب «اللي ع مفرق مغدوشة، لكن الكلّ مناح ومقصودين». أما العاقبية، فراح عزّها، بعدما «خفّت الرجْل عليها وتحوّلت إلى منطقة شعبية». يقدّم مثلاً «نحن نكتفي بثلاث أو أربع طاولات، أما في مغدوشة، فيصل العدد إلى أربعين أو خمسين طاولة».

عندما نسأله عن سرّ المهنة، يجيب بسرعة «أن تشتري لحمة منيحة، إذا لم يكن العجل بصحة جيدة لا أشتريه». المشكلة التي بات يواجهها اليوم هي عدم وجود عجول بلدية كما في السابق «اما الغنم فكثير». على الرغم من ذلك هي الأغلى ثمناً «لأنها أطيب».

يستخدم النابلسي كلمة «ازدهار»

اللحام يغش زوجته!

ما الذي يميز مهنة اللحام برأي حسن النابلسي؟ «معاشرة الناس والاجتماعيات التي يقيمها». ومع من يفضل أن يعمل أكثر، النساء أم الرجال «نحتك بالجنسين بالطريقة نفسها، لا فرق. التعامل صعب مع الغشيم (الأحمق) رجلا كان أو امرأة». و«الغشيم» هو «الذي لا يعرف بهالشغلة». لكن ما الذي يجب أن يعرفه المواطن عن اللحم؟ يضحك. «كأن يأتي شخص ويقول لي: بدي لحمة منيحة. من يفهم بالموضوع يعرف أن اللحمة لها أسماء: فتيلة، كستلاتة، دقن اللحام، وج الفخذ، موزات... ما في لحمة منيحة وبس». يقدم مثلا «هل تذهبين إلى محل الخضار وتقولين له أريد فاكهة، أم تقولين أريد ليمونا؟ عنبا؟ تفاحا؟». يبقى الصيت الذي يشتهر به اللحام وهو الغش. «هذا صيت ظالم. يقولون إن اللحام يغش زوجته لأنه يأتي ببقايا اللحم إلى البيت. أنا أفسر لك. هل يبيع المزارع حبة البندورة المتضررة ام يتركها جانباً ويأتي بها إلى البيت؟ هذا ما نفعله نحن أيضاً».

الغش، إذا وجد فهو «عندما يخلط اللحم المجلد أو اللحم البرازيلي باللحم البلدي، لا إذا وضع فيها كمية أكبر من الدهن كما يعتقد الكثيرون».

أكثر من مرة، للإشارة إلى تطوّر هذه «المصلحة»، لكن عندما نسأله عن مردودها، يلاحظ أن الإنتاج خفّ عن السابق: «اللي عمل مصاري عمل قبل، كنا نربح بالآلاف صرنا نربح بالمئات». والسبب «ارتفعت أسعار الطرش (الماشية)، ولم تعد موجودة كما في السابق في كلّ بيت». يشرح أكثر «السعر اليوم صار ع الكيلو قبل كنا نجيب شلفات بسعر مغر». لا يوافق على القول إن اللحم المستورد من البرازيل هو سبب الأرباح «فهذه أيضاً تباع بالكيلو، والنقليات غالية بدورها»، إضافة إلى ان «اللحم البلدي مقصود ويخلو من الأمراض».

(علي حشيشو)

لقمة بعلبكية «ع كيف كيفك»

رامح حمية

«هون أطيب لحم قرقور غنم بلدي، لقمة طيبة ع كيف كيفك». يشرح أنطوان الشاب القاعي، لوالد خطيبته الكسرواني وهما يدخلان ملحمة عواضة عند مفرق بلدة إيعات. يسهب الشاب في سلامه على صاحب الملحمة، وفي لفت نظر حماه إلى أنه لا يشتري لحم الغنم، لعائلته أو لرحلات الصيد وزملائه الجامعيين إلا منها. يُنصت إليه سائر الزبائن ممن يتناولون وجباتهم من اللحم المشوي على الفحم والسودا النيّة داخل الملحمة، كما أولئك الذين تحلّقوا حول طاولة اللحام الذي تفنّن أمامهم جميعاً تارة في تشريح «الفتيلة» للشواء وتقطيع (السودا النيّة)، وتارة أخرى في عرك لحمة «المجرمشة» مع البصل الأبيض والفليفلة والبهارات، كما الكفتة النية، وتحضير لحمة الصفيحة البعلبكية للفرن الذي بجانبه.

تتسارع حركة الرجل الأربعيني وهو يحاول تلبية الطلبات المتنوعة والمتزايدة، من زبائن قصدوه من بعلبك والهرمل والقاع وحتى من المتن وكسروان وبيروت. ريتا، 23 سنة، اقتصر طلبها ووالدها، على 2 كيلو من لحم الغنم للشواء، ليفاجأ الجزار أثناء تقطيع اللحم لها باعترافها، ومن دون خجل من الجميع أنها لا تعرف طعم اللحمة «لأنه بقرف منها، بس اليوم رح غيّر رأيي، لأنه منظرها بشهّي».

على طريق بعلبك ـ حمص الدولية، وتحديداً عند تقاطع بلدة إيعات ـ الكيال ـ بعلبك، يشدّ مشهد الازدحام أمام 7 محال جزارة (ملاحم) لقصّابين من مدينة بعلبك من آل عواضة، وآل هاشم من بلدة إيعات. تتدلى الخراف أمام تلك الملاحم، وإلى جانبها، تعرض «المقادم والكوارع والغمم المنظفة». أتقن هؤلاء مهنتهم منذ اكثر من 10 سنوات، ويقتصر رصيدهم على اعتماد ذبح الخراف البلدية دون غيرها، وتقديم «اللقمة النظيفة والطيبة للزبون من دون غش»، وإن كان الربح قليلاً، «فنحن نعمل على مبدأ، بيع كتير واربح قليل» يقول أحدهم لـ «الأخبار».

لا ينكر الرجل أن للموقع الجغرافي عند تقاطع طريق دولية أهميته في تحويل المكان إلى «محطة للقمة الطيبة ولحمة الغنم»، يقصده الزبائن من سائر أنحاء المدينة والمنطقة، ومن مناطق لبنانية مختلفة، خصوصاً أن غالبيتهم «لا يفضلون الدخول إلى مدينة بعلبك والازدحام الخانق فيها». ويشرح أن مفرق إيعات يكتسب أهمية كبيرة لكونه يربط مدينة بعلبك بمنطقة دير الأحمر ـ عيناتا ـ الأرز ـ بشري، وكذلك بحدث بعلبك ـ عيون السيمان والعاقورة، ويعدّ الممر الأساسي من بعلبك إلى الهرمل والقاع وقرى حوض العاصي وحمص داخل الأراضي السورية.

(علي حشيشو)

ليس هذا فقط ما يميز هذه المحال، وما تحويه من مطاعم صغيرة. إذ يؤكد صاحب ملحمة أخرى أن «كل مبيعاتنا مكشوفة لجميع الزبائن الدائمين، الذين نحرص على دوام تعاملهم معنا، وللزبائن الذين يقصدوننا للمرة الأولى لكي ندفعه للعودة مرة أخرى، وإعلام كل أصدقائه ومعارفه عن لقمتنا الطيبة».

رغم أسعار الإيجارات التي ارتفعت عند مفرق إيعات، وباتت «تتجاوز الخمسمئة دولار»، إلا أن أسعار لحمة القرقور لم تتغير وبقيت «تنافس وبفارق ألفي ليرة عن منافساتها داخل المدينة والقرى البقاعية». يشير أحد قصّابي مفرق إيعات، إلى أن سعر كيلو لحم القرقور 28 الف ليرة، في حين يباع داخل المدينة بثلاثين الف ليرة.

تشهد هذه المحال اليوم تراجعاً في حركة المبيع يصل إلى حد الـ60% كما يقول أصحابها. والسبب هو الأوضاع الأمنية المتردية على مدى العامين الماضيين. «هذا العام حرمنا من الصيادين الذين كانوا يتوافدوا بالمئات إلى المنطقة، ومن زوار بعلبك والهرمل». هكذا، عوض ذبح «5 قراقير يومياً، لا نذبح إلا اثنين ويبقى منها لليوم التالي» يقول أحدهم.

سوق النبطية التراثية... للحم

حوراء حريري

لو لم تحافظ «سوق اللحم» في النبطية على مكانتها في قلبها، لما كان للحديث عن تراث هذه المدينة وتاريخها أية أهمية تذكر. هذا ما يعتقده روّاد السوق اليوميين على الأقلّ.

عبر قنطرة عالية قديمة تدخل السوق. يستقبلك الحاج علي ضاهر، أحد قدامى قصّابي السوق، بوجهه الضاحك لتنهمر عليك من بعدها عبارات «أهلا وسهلا.. تفضلوا» من كل حدب وصوب.

تختلط رائحة أرجيلة «التنبك» برائحة سحاب الدخان المتصاعد من «الكوانين» التي لا تنطفئ. زوّار السوق اليوميون لا يحرمون أنفسهم من لذة ارتشاف قهوتهم كل صباح في جو من «العجقة البلدية» ذات النكهة الخاصة تكفي لتعيدهم إلى زمن ورجال قد اشتاقوا اليهم. لا ينسى أهل سوق اللحم أجدادهم الذين تركوا هذه «الأمانة» بين أيديهم وكان من أبرزهم: أبو طلعت ضاهر أبو فؤاد جوهر الحاج درويش كلوت أبو عفيف محيي الدين وغيرهم.

يذكرونهم، ويعودون بالحديث إلى مطلع خمسينيات القرن الماضي، تاريخ إبصار سوق اللحم للنور في مدينة النبطية، بعدما كان عبارة عن خان لتربية الحمير. وقد شكّل يومها السوق الوحيدة في الجنوب الذي يتوجه اليه جميع أهالي القرى المجاورة نهار الاثنين لشراء ما يلزمهم من اللحوم، متّبعين مبدأ المقايضة: اللحم بما توافر من خضار وقمح.

تعرضت السوق عام 1982 لقصف اسرائيلي ذهب ضحيته شهيدان من أوائل العاملين فيه (علي بدر الدين وسليمان منصور). عمل القصابون خلال هذا العام بجهد لاستبدال بسطاتهم الخشبية بأخرى ألمينيوم فكان لهم هذا بمساهمة من محافظ النبطية آنذاك ابراهيم فقيه.

عام 2000، عمدت بلدية النبطية الى دفع مبالغ مادية للقصابين بدل التخلص من بسطاتهم التي شكلت حينها عائقاً أمام المارّة داخل السوق تم بعدها ترتيب السوق «من قريبو»، على حد قول القصابين. بقي الوضع على حاله المزرية إلى عام 2007، حين أقدمت البلدية، بهبة من الدولة الفرنسية، على اعادة تأهيل سوق اللحم في النبطية لتظهر بعدها هذه السوق التاريخية بحلة جديدة بلا جدران مشوهة ومياه آسنة وقطط وكلاب شاردة. كما شيّدت أبواب موحدة للمتاجر، تمكن أصحابها من إقفالها عند انتهاء الدوام .هذه الهبة التي بلغت أربعين ألف يورو لم تستطع تشويه تاريخ هذه السوق، بل أبقت على الجدران الصخرية التي تحتضن مداخل سوق اللحم الثلاثة وسط المدينة. لم تكن هذه المهمة سهلة لكنها تمكنت من انقاذ أحد المظاهر التاريخية لهذه المدينة بعدما أدى الاهمال المزمن والمتفاقم وفقدان المعايير الصحية والبيئية اللازمة إلى تهجير القصابين الأوائل وأفول نجم السوق حينها.

فرسان علقوا في شباك البحر

لو سألتهم، بحارة البترون، صيادي السمك، لما ترددوا، لقالوا مع عبد الوهاب البياتي: «الملايين التي تكدح لا تحلم في موت فراشة/ الملايين التي تصنع للحالم زورق. تحت شمس الليك باللقمة تحلم»

سيمون العازار

تحتار عن أي شيء تكتب، عن شاعرية المشهد أو عن بؤس أبطاله. عن جمال البحر والقوارب المتراقصة على الماء أو عن البحّارة الكادحين، المبعثرين ليلاً في غياهب وضعهم الاقتصادي القاتل. مع ذلك لا ييأسون، أو هو تعلُّقهم بمهنة يكاد مجتمعنا يعتبرها هواية لا مصدر رزق، ويمارسُها البعض كذلك.

«الفْلوكَة» كما يسمّيها البحّارة في البترون، وفي مناطق أخرى من لبنان، قارب خشبي بطول سبعة أمتار أو يزيد، مزوَّد بمحرّك يعمل على المازوت، ينقل بحَّارَين اثنين من الميناء الصغيرة إلى عرض البحر، حيث يرميان الشباك ويتركانها هناك، ليعودا بعد بضع ساعات، ملؤهما أملٌ بصيد يكفي عائلتين تعيشان من كنوز البحر، أو لا تعيشان. يطلقون عليها أسماء زوجاتهم أو بناتهم، أو حبيبات مفترَضات، عايدة ومارسيل وفانيسا وماري-جان، أو هي، الفْلوكة، حوريَّة البحر أو قاهرة البحار. عشرة قوارب تنتظر الساعة الثالثة والنصف صباحاً ليأتي فرسانُها العشرون، ويطلقوا لها العنان، صوب الجنوب أو الشمال، بين البربارة وسلعاتا، إلى حيث يقوم التيّار البحري الملائم بتوجيه الأسماك، ويعودوا بها عند السادسة والنصف، محمَّلين بالغلَّة أو بخيبة الأمل.

وكيف تعرفون الوجهة الملائمة؟ «هو الإلهام»، يجيب حنا مبارك، الصيّاد الخمسيني الذي أمضى خمساً وعشرين سنة في الإبحار بعناد بحثاً عمّا يقيه العَوَز. «رزقة، لا أحد يستطيع أن يعرف مسبقاً مكان وجود السمك». وبحسب الشباب - إذ لا صيّادات عندنا - قدَّمت جمعية إيطالية منذ سنوات معدّات لرصد حركة الأسماك، ولكن عبثاً، «ربّنا وحده العاطي». لا يقرّر البحّار الوجهة التي يسلكها إلا عند الانطلاق. وبالفطرة، يصحّ توقُّعه، أو لا يصحّ.

«إذا اشتدَّت الريح ننصب الشباك بعيداً من الشاطئ لأن الأمواج تكون قوية عند تكسُّرها على الصخور وقريباً من الميناء. كما أن السمك حينها يبقى في عرض البحر»، يضيف إيلي أبو علي، ميكانيكي السيارات نهاراً والبحّار ليلاً. كثيرون مثله، لا يعتمدون على الصيد وحده، ولو كانوا محترفين، ومنتسبين إلى التعاونية.

وتعاونية الصيّادين في البترون تأسَّست عام 1985، كما يتذكَّر بيار مرعي، صاحب المركب السياحي وصديق الصيّادين، وشخص آخر رفض ذكر اسمه، كان هنا لشراء السمك. في كل مدينة أو بلدة بحرية تعاونية، وللجميع نقابة. أما تعاونية صيادي البترون، فتضمُّ حوالى 125 منتسباً، مئة منهم من الهواة الذين يصطادون للتسلية، وقد يبيعون المحصول إذا كان كبيراً. يدفع المنتسب خمسة آلاف ليرة شهرياً. من حيث المبدأ، وكما يقول أحد الصيّادين القدامى الذي أصرَّ وبشكل قاطع على عدم ذكره في هذه الأسطر، من واجبات التعاونية أن تسعى إلى الحصول على المساعدات من الجهات المانحة، خاصة ورسمية، وأن توزِّعها على الصيادين، لكنها هنا لا تفعل ذلك «فيه ناس بتاكل وبتطعمي، عنّا الشباب بياكلوا وما بيطعموا». ضحكات وتعليقات سريعة، بعضها للدفاع عن التعاونية، ولكن من دون قناعة.

يقول أحدهم: «للأمانة، حصلنا بعد حرب تموز 2006 على بعض المساعدات، من شِباك وطلاء للمراكب وما شابه، قدَّمتها جهات خارجية ووزَّعتها الدولة على جميع الصيادين في لبنان، عن طريق التعاونية».

الغلَّة اليومية تُباع بسرعة. بضعة محال لبيع السمك في البترون تستهلك الكمية الضئيلة أصلاً. يوصلها الصيّاد إلى المسمكة، ويُسجَّل المبلغ، ثم يتمُّ الدفع نهاية الأسبوع. «يتقاضَون ثلاثة آلاف ليرة على الكيلو. من دون أن يفعلوا شيئاً. لا مخاطرة ولا تعب ولا رأسمال للقارب والشبك وباقي المعدّات. يجلسون في المحل ويربحون. يلا صحتين». مثل سوق الخضار بالنسبة إلى المزارعين؟ يعجبهم التشبيه، فيعودون إلى الحديث عن التعاونية، وعن إمكانية إنشائها

> الغلة اليومية تباع بسرعة في بضعة محال في البترون

سوقاً للسمك، هنا في ساحة الميناء، فيستغني الشاري والبائع عن الوسطاء، لا يدفع الأول ثمن النقل، ويدفع الثاني مبلغاً أقلّ، وتكون البضاعة دائماً طازجة.

لا تكتفي محال بيع السمك بكميات الإنتاج هذه. مصادرها الأخرى صيادو طرابلس والسمك المثلّج المستورد. أما أنواع السمك هنا، وبحسب التسميات البترونية، ولكلّ منطقة تسمياتها، فعديدة، أشهرها: أبو شوكة، قُجاج، غبُّس، سْفرنا، تراخول، أبو دبُّوس، جرو، لقّز (رملي وصخري)، شقّيمس، فرفورة، رنغا، بْراق، زلّيق، سمكة النايلون، واللائحة تطول. لكنَّ الأسماك ليست

السماح بالصيد خلال فترة وضع البيوض يقضي على آلاف الأسماك

صرفت وزارة الأشغال مالا كثيراً على الميناء من دون دراسة ذكية

وضعت الدولة أنواعاً جديدة من السمك في البحر اتضح أنها قاتلة

المُعيل الوحيد لهؤلاء؛ يعدِّدون أيضاً السلطعون والكاليمار والكركند والقريدس. وفي لحظة يعود التشاؤم: «كل شيء خفَّ اليوم، والحقُّ على الدولة؛ يسمحون لنا بالصيد خلال فترة وضع البيوض، وهذا يقضي على آلاف الأسماك الموعودة للموسم التالي. ليس خطأنا، فنحن لا نستطيع أن نتوقّف يوماً واحداً عن الصيد. في كل دول العالم تقوم الجهات الرسمية بدفع رواتب شهرية للصيادين خلال تلك الفترة كما في الأشهر العاصفة عندما يستحيل الإبحار، أما عندنا، فالأمر لا يخطر على بال أحد».

أما السبب الآخر لاضمحلال الثروة السمكية، فيحظى بإجماع الشباب: شركة الكيماويات في بلدة سلعاتا. «يرمون سمومهم في البحر فيقضون على كل حياة فيه. حتى الصخور تتفتّت هناك، وينتشر الضرر بسرعة ليطاول منطقة واسعة. هؤلاء أقوى من الدولة.

تشعر بالأسى في صوتهم، هم الضعفاء الذين يحرِّرون الأسماك القليلة العالقة في شباكهم على ضوء مصابيح خافتة، في ميناء جرى تحديثها منذ ثلاث سنوات، ومع ذلك لا تعجبهم، هم أصحاب الاختصاص في هذا المجال. يقول حنا، مدعوماً من المجموعة: «صرفت وزارة الأشغال مالاً كثيراً على الميناء، ولكنْ من دون دراسة ذكية. الدخول إلى الميناء والخروج منها صعب، والخطر كبير في أيام الشتاء بسبب الريح. نصحْنا المهندسين بإطالة الرصيف الخارجي لكنهم لم يستمعوا. لديهم شهادات جامعية وخبرة في إنشاء المباني وغيرها، واتَّضح أن هذا غير كافٍ. لا يمكن رسم خرائط ميناء واتِّخاذ القرارات في مكتب، بناءً على المعلومات النظرية». يضيف إيلي أبو علي: «حتى المنارات لم تُركَّب بعد. دخول وخروج على العتم!».

من مشاكل الصيادين هنا، أيضاً وأيضاً، وفي سياق الخطط غير المدروسة، أن الدولة، كما يسمُّونها، حصلت على أنواع جديدة من السمك وضعتها في البحر، اتَّضح أنها قاتلة، تفتك بالأسماك الأخرى وبالشباك وخيطان النايلون. منها مثلاً سمكة سمُّوها «الأرنب»، وحش ضارٍ كما يصوِّرونها، تقطع الشباك وتلتهم الأسماك الأخرى مهما كان نوعها. إذا كانت يدك بالماء عضَّتها وتسبَّبت لك بجرح بليغ. أمّا سمكة «الشلمونة» فتلحق بالقارب وتقطع خيطان النايلون وتسرق الأسماك العالقة في الصنارات. «بلد فوضى وما فيه شي مدروس». يتذكَّرون هنا قضية السلاحف البحرية التي تموت اختناقاً بعد ابتلاعها أكياس النايلون التي تظنُّ أنها قناديل البحر.

أما ما هو مدروس، فطرائق الصيد، بحسب الموسم وعمق المياه والطقس، وبحسب نوع السمك، فبعضها يسبح قريباً من القعر، والبعض الآخر على مستويات متفاوتة أقرب إلى سطح الماء. وسائل قديمة وأخرى حديثة نسبياً. الأشهَر والأكثر شيوعاً هو الصيد بالشباك التي تُرمى في الماء فتستقرُّ في القاع. يمرُّ السمك، فيعلق بها. يعود الصيّاد إلى شباكه بعد بضع ساعات، يستدلُّ إليها بواسطة بالونات بلاستيكية عائمة مربوطة بها، ويحملها على متن قاربه إلى الميناء. أما الوسائل الأخرى، فلها تسميات وتقنية مختلفة: «الشرَك»، عبارة عن سلَّة كبيرة من القصب تُثبت بها السنانير وتحتوي على طعم لجذب الأسماك. والـ«بولِص»، وهو مربَّع خشبي صغير تُربط به الخيطان والسنانير والثقّالات، يُرمى في الماء، ثم يُرفع بالبكرة بعد أن تقع الأسماك في شركه. والـ«جرجيرة» أو الـ«شرحَيط»، وهو أيضاً مربَّع خشبي، يُربط إلى المركب الذي يجرُّه وراءه، كما تدلُّ التسمية، فتعلق به الأسماك التي تسعى وراء الطعم المعلَّق به. والـ«قفص» المعدني الذي يحتوي على بعض الأعشاب التي يحبُّها السمك، تدخل إليها السمكة ولا تعرف كيف تخرج منها. والصيد على الضوء، أو الـ«لوكس»، ومفاده أن يقوم الصيّادون بإضاءة مصباح قوي جداً في عرض البحر، فتُبهَر الأسماك الصغيرة، ويتم التقاطها بواسطة شباك صغيرة. تُستخدم هذه السمكات كطعم لاصطياد السمكات الكبيرة. والصيد بالـ«جاروفة»، وهو أن يتمَّ ربط شبكة كبيرة بمركبين يتقدَّمان معاً لالتقاط السمكات الكبيرة. وأخيراً، الـ«مصيدة»، وهي عبارة عن شباك كبيرة تُترك بشكل دائم في قعر البحر، وينزل إليها الغطّاسون من وقت لآخر لالتقاط الأسماك العالقة. والمصيدة ممنوعة قانوناً، لكنَّ البحّارة أكَّدوا أن العديد من الصيّادين المدعومين لديهم رخصة بذلك من الجهات المختصَّة.

الصيد كالدنيا... دولاب

منذ عقود، كان عدد مراكب الصيد في ميناء صور لا يتجاوز العشرين على أبعد تقدير. اليوم، يتجاوز 180 مركباً، تتوزع عليها غلال البحر. نصف الصيادين هناك من الفلسطينيين لكن ملكية المراكب ممنوعة عليهم قانوناً. قد تعود رحلة الصيد بمئة كيلو من السمك، وقد تعود بما هو أقل منه بكثير. الصيد كالدنيا، دولاب، يوم للصياد ويوم عليه.
(مروان طحطح)

غواية الموج لـ«الراعي الصالح»

محمد محسن

في عرف الصيادين، الموج الهادئ بشارة بأن غلّة رحلة الصيد ستكون وفيرة، فالأسماك تقترب من سطح الماء في مثل هذه الظروف المناخية. على هذا الأمل انطلقنا من ميناء الصيادين في صور قرابة الرابعة والربع فجراً.

ينشغل الصياد ميلاد الخوري بتمرير بطاقات هوياتنا لمركز المخابرات في الميناء، إذ يجرى تسجيل اسم كل قارب يخرج منه مع أسماء ركابه. اسم القارب: الراعي الصالح، تيّمناً بالسيد المسيح «حتى يحمينا في البحر» يفسّر ميلاد سبب التسمية. على هذا المنوال الغيبي، سمّى صيادون في الميناء قواربهم: علي، حسين، محمد، مريم، فاطمة، سانت تيريز.

يسير الراعي الصالح فوق الماء بسلاسة. هو مؤشر مطمئن لمن يركب قارب صيدٍ للمرة الأولى، ويسمح بإمعان النظر نحو مدينة صور. تبدو كتلة ضوءٍ أكثر تماسكاً، كلّما توغل القارب في البحر.

نتجاوز مئات الأمتار بسرعة، صوت محرّك القارب مزعج جداً، وكذلك رائحة المازوت المحترق. في البداية، سنتوجه نحو منطقةٍ تسمى الجزر، غير بعيدة من الشاطئ، بمعنى أن المدينة تبقى في مرمى البصر. لا يمكن وصول الجزر في العتمة، هي أصلاً صخور نافرة من وجه البحر وليست جزراً حقيقية.

في الطريق إليها، التي حفظها كاسمه، يسحب ميلاد «الجرجارة»، وهي عبارة عن خيط طويل جداً مليء بريش الدجاج. هكذا يبدأ ميلاد بتقفي وجود الأسماك، التي إن وجدت في محيط القارب، ستتبع ريش الدجاج لأنه يبدو كالسمك الصغير. تمرّ عشر دقائق، والجرجارة فارغة بلا سمك. الأمر يدعو للتشاؤم، لكن لميلاد رأي آخر «قد نبقى ساعة بلا صيد، ثم في لحظة واحدة تنقلب الأمور». لولا هذه القناعة لكان الأمر مضجراً. رومانسية الفجر المنبلج رويداً رويداً تدغدغ عيون زوّار البحر، وليس وجوه سكانه الذين اعتادوها. طالت رحلة الجرجارة من دون جدوى. فجأة ارتفع المركب وكاد ينقلب، لم يتأثر ميلاد ومعاوناه، وجهدوا لطمأنتنا «هنا نقطة لا عمق فيها، ومن الطبيعي أن يرتفع الموج فيرفع المركب». يتجه صوب ناحية أخرى، يلامس الضوء وجوه أهل البحر، هم قلّة خلافاً لما توقعنا. قوارب لا يتجاوز عددها العشرة، متناثرة في البحر كمفاتيح الموسيقى على خط النوتا.

ميلاد، من القلائل الذين يبحرون فجراً، أكثرية الصيادين تبحر بعد الغروب، لأنهم يمارسون وظائف حرة صباحاً، وبلغة الصيادين هو رزق البر. طبعاً ليسوا موظفين، هم عمال في السوبر ماركت وأشياء من هذا القبيل. يعود ميلاد إلى سيمفونية القناعة ويستشهد بقول للإمام علي بن ابي طالب، محاولاً بث الأمل مجدداً: عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً/ يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري/ كيف تخاف الفقر والله رازقك؟/ وقد رزق الطير والحوت في البحر...

بدا أن الجرجارة فشلت هذه المرة، ولا بد من أساليب أخرى لتحديد مواقع رفوف الأسماك. يخلع وليد، أحد مساعدي ميلاد، ثيابه، يرتدي منظاراً بحرياً ويستعد للغوص حول المركب. يرمي نفسه في البحر فيبتعد القارب، ليبقى وليد يفتش عن السمك وحيداً في عرض البحر. الأمر مقلق، فأجسام الصيادين الذين رافقناهم مترهلة نسبياً، ولا توحي بتحمل السباحة لوقتٍ طويل في منتصف البحر. يضحك ميلاد ويردّ الأمر إلى التعوّد «وليد نفسه أطول من أحسن سبيح، انشالله يجيب خبر حلو».

لكن هذا الخبر لم يأتِ، عاد وليد طالباً تغيير وجهة الإبحار، وكرّر السيناريو نفسه. رفع يده والتقطها أخوه، وأشار إلى وجود سمك في الناحية حيث غطس. قد يبدو الأمر مملاً لكن ليس مع تهيئة الشباك. أربعون عاماً من الصيد في صور وجوارها، تكفي لأن يقول الصياد ميلاد، وهو في عرض البحر: «لقد أكل البحر من لحمنا». قالها مبتسماً، تنهّد، ورمى شباكه الكبيرة بين أمواج رخوة، وعاونه وليد، فيما بدأ ربيعٌ برمي قطعةٍ من الحديد في محيط الشباك واسترجاعها ثم رميها مجدداً. حين يصدر صوت ارتطام الحديد بالماء، يهرب السمك وفي طريق النجاة التي يختارها، تكون ثقوب الشباك بالانتظار. يلتف القارب في مسافة 450 متراً لتوزيع الشباك، نتركها لدقائق قبل أن يبدأ الصيد. دوار البحر يغير لون وجوهنا نحو الاصفرار قليلاً، الرحلة ممتعة لكنها متعبة أيضاً. يشير ميلاد بالنصيحة «اعمل غطة بقلب المي بتروح لعية النفس»، لم نستجب.

> أربعون عاماً تكفي لأن يقول الصياد: «لقد أكل البحر من لحمنا»

ترتعش الشباك عند نقطة معينة، يبدأ سحبها. من جديد السمك ليس وفيراً اليوم. تلمع سمكة مرمور في الشمس كأنها قطعة من الفضة، ثلث ساعة من سحب الشباك أسفرت عن 7 كيلوات سمك تقريباً تنوّعت بين 4 كيلوات من المرمور والمواسطة والمسقار وسمكة وزنها 3 كيلوغرامات تقريباً. هذه ليست غلة في حسابات ميلاد، إذ يجب أن تكون بعشرات الكيلوغرامات. تكاد الساعة تتجاوز التاسعة والنصف صباحاً. على مضض، يستجيب ميلاد لطلبنا في العودة إلى الشاطئ «يللا لو في رزق اليوم كان بيّن»، ويستسمح ببضع دقائق ليسبح قليلاً «السباحة هنا ترد الروح» يقولها بعد عودته إلى القارب.

لو طال وقت الرحلة، كان ينوي التوجه نحو منطقة القاسمية، حيث يعتقد الصيادون بوجود حفرةٍ عميقةٍ موحلة مليئة بالسمك، تستقر فيها الشباك من دون أن تتمزق، كما الحال في مناطق الصيد الصخري. الشباك هي الأخرى من أبرز هموم الصيادين. يتحسر ميلاد بسبب منع بلدية صور للصيد بالشباك ذات الأعين الصغيرة المخصصة للسردين. مر موسم السردين أمام عينيه من دون أن يستفيد منه، قبل السماح أخيراً بصيد السردين «بعدما تأكدوا من أن صيادي الموانئ الأخرى البعيدة من صور يصطادون السردين بأحجامه المختلفة». هل فات الأوان لذلك؟ ربما، لكن التفاؤل بالسمك المهاجر عبر المياه اللبنانية يبقى قوياً، ولا سيما من مطلع تشرين الأول وحتى نهاية فصل الربيع، بانتظار مواسم المليفة والبالميدا والفريدة والجربيدي وغيرها.

لا تسدّ غلّة ميلاد هذه المرة سوى ثمن المازوت، والذي يدفعه على مراحل كلما تأمن مبلغ بيده. الأمر نفسه يتكرر بالنسبة لصيانة القارب وعدة الصيد. لا يخشى من متانة قاربه «بيعيش بعد 30 سنة، عمرو من عمر ابنتي الصغيرة، شي 18 سنة». هو أيضاً عمر العمل المشترك مع وليد وربيع، معاونيه الفلسطينيين. هذه العشرة الطويلة تدفع ميلاد إلى تقاسم الغلة معهما «نص بنص، والتكاليف صيانة المركب سنوياً بمبلغ 400 دولار كحد أدنى. عشرة 18 سنة بلشو معي كانوا ولاد». ثمة صيادون يقسمون الغلة إلى خمسة أجزاء، ثلاثة للصياد ومعاونيه واثنان يتم ادخارهما لشراء شباكٍ جديدة وصيانة المركب.

لن يبيع صيده للمسمكة هذه المرة، اقتنصنا فرصة شراء السمك الطازج في البحر. عادةً، يتوزّع السمك الطازج على المطاعم والفنادق وبنسبةٍ أقل يذهب إلى أسواق السمك، المتخمة بالسمك التركي والأفريقي المثلج أو سمك المزارع. في السوق، تبدو السمكة المستوردة حوتاً يأكل السمك البلدي لجهة المنافسة. سعرها رخيص ومتوفرة بكثرة، وهذا يكفي لتحويل السمك البلدي ترفاً غالي الثمن. في الميناء ضجة طفيفة، يخلق البحارة ترفهم الخاص. يسحب ميلاد معاليق أسماكٍ كبيرة، ستكون وجبة غدائه المحببة. ينسى أن رحلته لم تكن موفقة، ويدعونا لرحلة أخرى يكون فيها الصيد وفيراً وتستمر حتى ساعات الغروب.

ينتظر العكاريون موسم الصيد بشوق كبير. تحلق مختلف أنواع الطيور المهاجرة في سماء لبنان، فيهيئ الشبان العدة اللازمة للإيقاع بأكبر عدد ممكن منها. يخرجون البنادق من مخابئها داخل المنازل، يزودون جعبهم بالمزيد من علب الخرطوش، يعتمرون قبعات الـ«كاوبوي»، وينتقلون بسياراتهم بين سهل عكار وجبالها لاهثين خلف الطيور

«طلوا الصيادي» ونالوا من العصافير

ساندي الحايك

لا مزروعات في سهل عكار هذا العام. لا وجود للعشب الأخضر الجميل، بل «سيارات على مد عينك والنظر». شح المياه أجبر المزارعين على ترك أراضيهم، ما سمح للصيادين الهواة منهم والمحترفين بأن «يسرحوا ويمرحوا» في السهل. حوالى 200 صياد يتجولون في سهل عكار يومياً، يركنون سياراتهم على الطريق ويتوغلون داخل الأرض سيراً على الأقدام. ذروة وجودهم تكمن عند ساعات الفجر الأولى، لأنه «التوقيت الأمثل لاصطياد العصافير» يقول أحدهم. «تستيقظ الطيور جائعة وتحلق بعيداً بحثاً عن طعام، فنكون نحن بانتظارها». يطول الانتظار، يسير الصيادون وعيونهم معلقة في السماء. «الموسم خفيف هالسنة»، يعلّق آخر متفهماً «قد تكون قلة المياه أثرت على الطيور أيضاً، فعندما لا يجد الطائر مرعى مناسباً له يرحل بحثاً عن مكان آخر».

يقطع الشبان مسافات كثيرة خلال سيرهم من دون أن يشعروا. ينقلون البنادق من كتف إلى آخر. ويتناوبون في حمل زجاجات المياه. يغنون مطلع أغنيتهم المفضلة «طلوا طلوا الصيادي وسلاحن يلمع». يتبادلون الأحاديث حول الطيور وأنواعها. يشتد النقاش حول طائر الحجل. يجمع الصيادون على أنه من أكثرأنواع الطيور التي يصعب اصطيادها. بحسب ربيع، «يمرّ بسرعة فائقة في السماء ويصعب علينا تحديد مكانه، فضلاً عن أنه من الطيور التي يمنع اصطيادها لأنه مهدد بالانقراض». كلامه لا يلقى استحساناً عند رفاقه. فيتحدى الشبان بعضهم بعضاً ويقررون مبادلة بنادقهم في حال استطاع أحدهم اصطياد طائر حجل. يبدأ كل منهم بسرد إنجازاته. يروي رامي كيف تمكن من اصطياد نسر. بينما يفاخر آخر بأنه اصطاد ورفاقه ما يقارب ألف عصفور في ليلة واحدة. يزداد العرض تشويقاً مع كشفهم عن حيلهم التي يستخدمونها لجذب العصافير. يتضح أن «السكسيكة» أشهرها. هي عبارة عن آلة صغيرة تنسخ عليها أصوات الطيور. يضعها الصيادون على جذع إحدى الأشجار طيلة الليل، يستفيقون ليجدوا الطيور تحلق في مكان وجودهم، وتبدأ «حفلة القتل». كما يستخدمون المصابيح المضيئة عند لجوئهم إلى الصيد ليلاً، أو يعمدون إلى إشعال حلقات من النيران لما لها من تأثير على حركة العصافير. فضلاً عن استخدام بعضهم بنادق حربية، معظمها مزود بمناظير فائقة الدقة.

أغلبهم لا يرى في الصيد أي ضرر بيئي، بل يردون «الصيد هواية»، فيما يقول آخر «عموماً قتل العصافير أحسن من قتل البشر». بينما يتهكم ربيع «قديماً كان الرئيس كميل شمعون يصطحب عدداً من النواب والوزراء إلى عكار ليصطادوا، ويعودون وبحوزتهم صيد يكفي لإقامة ولائم على مدى أشهر، كما أن النائب سليمان فرنجية يصطاد بشكل شبه يومي وتلتقط له الصور التي تعرض عبر وسائل الإعلام، حتى الساعة لم نسمع أن محبي البيئة والعصافير قد عاتبوه على فعلته».

وعلى الرغم من أن لعكار الحصة الأكبر في ممارسة الصيد البري، نظراً لكونها تمتد على مساحة 79787 هكتاراً، وفيها أربع مناطق مناخية مختلفة تساعد في توطين مختلف أنواع الطيور وفي كل الفصول، إلا أن «حب» الصيد يجري في عروق معظم اللبنانيين. فكما في عكار، كذلك في الهرمل وبعلبك، تكثر المجازر المرتكبة بحق الطبيعة، ولا سيما أن قانون منع اصطياد الطيور قد أُقرّ في لبنان منذ 15 عاماً كما يوضح رئيس مجلس البيئة في عكار أنطوان الضاهر. ويشير إلى أن «الصيد في عكار لا يقتصر على العكاريين، بل يوجد أشخاص من بيروت وجبل لبنان يأتون إلى هنا لممارسة الصيد». يؤكد الضاهر أن «الطبقة السياسية في البلد ولا سيما الطبقة الثرية أفضت إلى تكريس الصيد البري كهواية للتسلية، وليس كجرم يعاقب عليه القانون. حتى ارتبط الصيد البري بعادات السكان وتقاليدهم، بات اصطياد الطيور في عكار والهرمل بمثابة عرفٍ يتفق عليه الجميع، ولا سيما أن السلطة السياسية تلعب على الحبلين. من جهة، توقع مراسيم وتقر قوانين للمحافظة على البيئة تظهرها أمام المحافل الدولية، ومن جهة أخرى تبقي معظم محال بيع لوازم الصيد والأسلحة موجودة في السوق». يتابع «يرى بعض الصيادين أنه يمكنهم اصطياد الطيور المهاجرة لأنها بالأصل لا تعيش هنا، لكنه اعتقاد خاطئ لأن قتل الطيور على أنواعها يؤدي إلى اختلال التوازن البيئي، مثلاً طائر السنونو هو أحد أهم الطيور المهددة بالانقراض، يأكل المليارات من حشرات البرغش، وقتله أحدث اختلالاً في التوازن البيئي بدأنا نشعر به».

ومن الطيور المهددة بالانقراض أيضاً، ما يعرف بطائر أبو الحسن، الحسون، السرشور، أم صفيرة، الهدهد، أبو منقار، البلبل، البجع، اللقلاق، البوم، النسر، الصقر والباز. وهي معظمها أسماء يجهلها الكثير من الصيادين. يرى عامر ياغي، أحد أشهر الصيادين في عكار أن «صفة صياد لا تُعطى لكلّ من حمل سلاحاً ومشى في الجرد، لأن الصيد بالدرجة الأولى هو أخلاق، والكثير من الصيادين اليوم لا يملكون معلومات عامة أو ثقافة حول الطيور التي يصطادونها». ويذكر «قديماً كنا نمشي مسافات طويلة خلف الطيور ونراقبها لنعرف كيف يمكن أن نصطادها، كنا نشعر بأهمية الطير، ولا سيما أن طائر الهدهد كان رمزاً للبنان قبل اعتماد الأرزة. أما حالياً، فمعظم الشباب لا يميزون بين طائر الفري والسمّن».

وعن مراقبة قوى الأمن الداخلي للصيادين، يؤكد أحدهم أن «الرقابة تأتي أحياناً بسبب الأسلحة غير المرخصة، ولكن لا أحد يوقف صياداً ولو كان بحوزته كل طيور السماء، حتى إن بعض العسكريين يصطادون الطيور مثلهم مثل سواهم وببزتهم العسكرية أحياناً».

وتنشط حركة الصيد البري كثيراً في عكار، بدءاً من أول أيلول ولغاية 31 كانون الثاني، حيث يلجأ بعض الشبان إلى بيع ما يصطادونه بتكلفة مرتفعة. ويكشف عبد اللطيف مراد أحد أبرز الصيادين الشباب في عكار أن «عدداً من الصيادين يبيعون صيدهم إلى بعض المطاعم مقابل 3 دولارات أميركية لكل طائر. كما أن بعض محبي لحم الطيور يأتون من بيروت لشراء العصافير، وقد وصل سعر العصفور الواحد بسبب ندرة الطيور هذا الموسم إلى 4 دولارات لكل طائر». ويشير مراد إلى أن «من يبيع صيده لا يخرج من الأرض قبل أن يقتل ما يقارب الـ 600 طائر في اليوم الواحد». ونتيجة لتحول «هواية» الصيد إلى مهنة، يجني عبرها بعض الشبان أموالاً وفيرة، بات تكوين رأي عام واعٍ لخطورة الصيد البري في عكار والجوار مهمة صعبة ملقاة على عاتق كل المنظمات البيئية المعنية.

الطبقة السياسية كرست الصيد كهواية وليس كجرم يعاقب عليه (رامح حمية)

> هناك اعتقاد خاطئ بإمكانية اصطياد الطيور المهاجرة لأنها لا تعيش هنا

طرابلس متحف تراثي حي (مروان طحطح)

مدارس طرابلس آثار تسقط من الذاكرة

يشبه بعض المراقبين مدينة طرابلس بالمتحف الحي. فهي من بين المدن القليلة ذات الطابع الأثري في شرق المتوسط. التي ما زالت الحياة تنبض في أحيائها. إلا أن هذا الأمر بات اليوم مهدداً

استهداف تاريخ طرابلس بدأ عقب فيضان نهر أبو علي

بشير مصطفى

طوال قرون لقّبت طرابلس بـ«مدينة العلم والعلماء» بفعل انتشار المدارس والكتاتيب فيها، والتي كانت تنتشر في جميع الأحياء والزوايا. أما اليوم، فلم يبق منها سوى مجموعة أبنية مهملة وأماكن هجرها مرتادوها وتركوها عرضة للنسيان. الشيخ علي الشلبي، 82 سنة، هو أحد الذين تتلمذوا في تلك المدارس وتنقل بين مراحلها المختلفة. يذكر أنها كانت تقسّم إلى مدارس للذكور وكتاتيب للإناث والأولاد الصغار بالعمر، وكانت نهارية، تقفل عند العصر لأنها لم تكن مزودة بأدوات الإنارة وقد خرّجت جيلاً من كبار العلماء والمثقفين في طرابلس.

وتتحدّث الحاجة سعاد، 72 سنة عن تلك المرحلة بفرح مشيرة إلى أنها كانت تتعمد، كل يوم، خلال مرورها أمام مدرسة الخيرية حسن الوقوف عند الشباك للاستماع إلى الذكور الذين يتلون القرآن ويقرأون النصوص العربية. فالمدارس في تلك المرحلة لم تكن مختلطة كما أنها لم تكن متاحة لجميع الفئات الاجتماعية.

لا شيء اليوم يدلّ إلى هذا الماضي القريب. في جولة سريعة في أحياء المدينة القديمة يمكننا أن نلاحظ نموذجين: الأول هو تحوّل بعض المدارس والكتاتيب إلى مصليات، في المقابل يعاني العدد الأكبر من الإهمال والإغلاق. ويذهل المارّ في المكان أن مكتبة الجامع المنصوري الكبير، المقفلة منذ زمن، جرى تحويلها الى مستودع توضع فيه قطع الأثاث القديمة بعدما نقلت الكتب التي كانت فيها الى «القصر البلدي – نوفل» بجهود أفراد على رأسهم د. عمر تدمري

أما مدرسة «الخيرية حُسُن»، فتحولت منذ سنوات إلى وقف لإكرام الموتى. وفي حوار مع المشرف عليها، أشار إلى أنها من المدارس القليلة التي ما زالت تؤدي خدمة للعامة. ويذكر أن المبنى الذي يوجد فيه منذ عشرات السنين لم يتعرض للصيانة ويتحدث عن مشروع طرح منذ التسعينيات من أجل إغلاق الشارع المملوكي أمام السيارات وتحويله لمنطقة سياحية «إلا أنه لم ينفذ، لا بل ساء وضع الآثار وبعض الأقواس تم تدميرها لتوسيع الطريق أمام السيارات».

بدورها، تحوّلت المدرسة الشمسية إلى مسكن. وعند سؤال قاطنيها، يؤكدون أنها لم تكن يوماً مدرسة. في المقابل يستغرب أحد المهتمين بالآثار في تلك المنطقة كيف جرى تحويلها إلى مسكن فهي في النهاية يجب أن تكون وقفاً. أما المدارس السقرقية والخاتونية فلم تشفع لها اللوحة الموضوعة على أحد جدرانها، والتي تشير إلى انتهاء عملية ترميمها على نفقة فاعلي الخير. فهي بدورها تعاني من إهمال مستفحل، إذ جرى إقفالها وتحولت أبوابها إلى بسطة لبيع عصير الليمون. وعند سؤال البائع إذا كان بالإمكان الدخول إليها يجيب بأن «المشهد الخارجي رغم فوضويته أحسن بكثير من حالتها الداخلية».

يؤكد المؤرخ د. عمر تدمري أن ما يسميه استهداف تاريخ طرابلس بدأ عقب فيضان نهر أبو علي في خمسينيات القرن الماضي والتطورات التي أعقبته. ويوضح أن «المدينة كانت تحوي قرابة 360 مدرسة تقلص عددها اليوم الى 28». ويلفت إلى أن «مقام مولانا الميقاتي ومقابر أئمة المسجد المنصوري الكبير هدمت خلال ورشة ترميم المسجد التي تولتها مؤسسة بهاء الحريري رغم النداءات التي تم توجيهها للحفاظ عليها».

كما يشير تدمري الى «تقصير الجهات الرسمية ودائرة الأوقاف في الحفاظ على آثار أواخر المدن التاريخية التي ما تزال مسكونة». وعن موضوع المدارس، يشير إلى «تحويل دائرة الأوقاف الريوع المخصصة لخدمة هذه المدارس وصيانتها إلى نشاطات أخرى، كما أن وزارتي السياحة والثقافة لم تقوما بأي جهد على هذا الصعيد». ويحمّل تدمري الجهل دوراً كبيراً في القضاء على هذه الثروة «فحي اليهود لم يبق منه إلا الاسم، والأمر عينه يتهدد الآثار الإسلامية والمسيحية اليوم» مستغرباً حديث البعض عن عدم وجود آثار في الإسلام «يجب الانتباه لما يخطط من القضاء على الآثار التي تشكل شاهداً على حضارتنا وتجذرها في هذه المنطقة».